

روائع المسرح العالمى

٥٤

# زيارة السيدة لمجوز

تأليف : فريد ريشن دورينمان

تقديم وترجمة : الدكتور مصطفى ماهر

مراجعة : الدكتور محمد محمد القصاص

المؤسسة المصرية العامة  
للتأليف والنشر  
والدراسات والبحوث والتأليف والترجمة



## مقدمة

تختلف هزيمة ألمانيا عام ١٩٤٥ عن هزيمتها في عام ١٩١٨ اختلافا بينا من كل الأوجه تقريبا ، وأبرز وجه للاختلاف يهنا ونحن نمهّد للحديث عن « زيارة السيدة العجوز » وصاحبها ، هو ارادة العصر الذي تلا الانكسار مباشرة . فقد تبع عام ١٩١٨ اتساع لنشاط المدرسة التعبيرية Expressionismus وايمان بعصر جديد ولغة جديدة ، ايمان بضرورة التحرر من التقاليد البالية ، ايمان « بالانسان الجديد » — وان كنا لا نتكر أن الفكر في تلك الآونة خالجه نزعات ما بعد الحروب من الخوف والتشاؤم والاستخفاف ، ولكن الايمان بالانسان الجديد في عصر جديد تمكّن من الجيل وأصبح سمة العصر .

أما هزيمة ١٩٤٥ فقد أعقبها لا ايمان بقيم جديدة — ان صح أن نعبر هكذا — أعقبها تصدع الكيان السياسي والتاريخي والاقتصادي والأخلاقي واعتقد الانسان الألماني بعدم جدوى الاتجاج والابداع بعامة والاتجاج والابداع الفني الأدبي بخاصة إذ أن نهاية العالم قد حلت أو هي توشك أن تحل .

وبالفعل لم يكن هناك أدب اللهم الا ما ارتد الى ألمانيا من  
أدب من كانوا قد هجروها في عصر الرايخ الثالث .  
ولنتناول معا مسرحية «في الخارج أمام الباب» لفولتجانج  
بورشرت ( ولد عام ١٩٢١ ومات عام ١٩٤٧ ) ، تلك التي  
ألّفها عام ١٩٤٦ في الخريف ، وكتب تحت عنوانها « قطعة  
لا يريد مسرح أن يمثلها ولا جمهور أن يشهدها » . يحكى  
عن رجل من كثيرين غابوا عن ألمانيا وطالت غيبتهم فلما رجعوا  
خاوية بطونهم ، حافية أقدامهم الى دورهم ، تبينوا أنهم لم  
يرجعوا الى دور لهم ، لأن دورهم لم يعد لها وجود ، وأصبح  
مأواهم هناك «في الخارج أمام الباب» ، هناك في الخارج أمام  
الباب كانت ألمانيا ، كان وطنهم في الليل الدامس ، تحت المطر  
المنهمر ، على قارعة الطريق . — وقبل أن يبدأ المشهد الأول  
من هذه المسرحية ، يعرض المؤلف مقدمة فيها رجل عجوز  
يبكى ويتحدث مع الحانوتى ومع الموت . أما الرجل العجوز  
الباكى فيفصح عن شخصيته قائلا : أنا الرب الذى لم يعد  
يؤمن به أحد . ويقول عن سبب بكائه : « لأئنى لا أقوى على  
تغيير الحال . انهم يقتلون أنفسهم بالرصاص . انهم يشنقون  
أنفسهم . انهم يغرقون . أنفسهم . انهم ينتحرون ، اليوم مائة ،  
غدا مائة ألف . وأنا ، أنا لا أقوى على تغيير شىء . » ثم يتكلم

الرب مع الموت على هذا النحو : « أنت الرب الجديد .  
بك يؤمنون . واياك يخشون . أنت الرب الصمد . لا ينكرك  
أحد . ولا يسبك أحد » .

ثم بدأ الأدب . فظهرت في ميونيخ جريدة أمريكية باللغة  
الألمانية اسمها « الصحيفة الجديدة Neue Zeitung » كتب  
فيها نفر من الألمان نذكر منهم اريش كستتر Erich Kästner  
وأخرج الفرنسيون مجلة بالألمانية Lancelot وأنشأ دوبلين  
Döblin مجلة أسماها « الباب الذهبي Das goldene Tor »  
وأعقبه هانس ييشكه Hans Paeschke ويواخيم موراس  
J. Moras فأسسا مجلة « المركور » مجلة ألمانية للفكر  
الأوربي « التي ظهرت أول الأمر في بادن بادن ثم انتقلت الى  
ميونيخ . كانت هذه المجلات والجرائد تعنى بالسياسة  
وأموورها وتهتم الى جانب ذلك بالأدب خاصة ما كان منه  
عاليا . ثم ظهرت طبقات شعبية من الروايات الغالية المترجمة  
كانت في أول أمرها أقرب من ناحية اخراجها الى المجلات ثم  
ما لبثت أن اتخذت شكل « كتب الجيب » . وفي عام ١٩٤٦  
أخرج ألفريد أندرش Alfred Andersch ، وهانس قرنر  
Richter مجلة « النداء Ruf » ، غلب عليها الطابع

السياسى على نحو لم يتفق وسياسة السلطات الأمريكية فأوقفتها .

فلما أوقفت مجلة « النداء » اجتمعت فى عام ١٩٤٧ فى دار

الأديبة الزه شنايدر — لانجيل Ilse Schneider-Iangyel

فى ألبوى جماعة من الأدباء والصحفيين وأرادوا أن يخرجوا

مجلة جديدة باسم « العقرب Der Skorpion » بدل النداء

الموقفة . لكن هانس ثرنر رشترا أخبر المجتمعين بأن المجلة

المقترحة لن يسمح بخروجها . فقررت الجماعة ، التى أطلق

عليها « جماعة ٤٧ » نسبة الى عام اجتماعها أن تعقد كل عام

اجتماعا يطالع فيه الأدباء ما ينشئون من أدب ويسمح لمن يشاء

أن ينقده كما يريد . كانت الجماعة فى أول أمرها تضم أسماء

منها :

هانس ثرنر رشترا

ألفريد أندرش

هاينس أريش

فالتر كولبنهوف

هاينتس فريدرش

أرنست كرويدلر

نيكولاوس زومبرت

وفى الأعوام التالية برزت أسماء أعضاء جدد نذكر منهم :

الزه أيشنجر

انجبورج باخمان

فالترينز

هاينرش بل

أرنست شنابل

زيغفريد لينتس

أوفه يونزن

هانس ماجنوس انتسنسبرجر

جوتتر جراس .

وكان الاجتماع يستمر عدة أيام ويسمح للمشاركين بساعة يتلو فيها من أدبه المطبوع أو غير المطبوع ما يختاره ثم ينقده الحاضرون بما يلوح لهم . وبمرور الزمن تكونت فئة من النقاد المتخصصين أمثال فالترينز ، ووجهت الدعوة الى الصحفيين والناشرين وأساتذة الجامعات لحضور الاجتماعات . وفى عام ١٩٥٠ كون لقيف من الناشرين جائزة أسموها « جائزة جماعة ٤٧ » منحت فى الفترة من ١٩٥٠ الى ١٩٥٧ الى جوتتر أيش وهائرش بل والزه أيشنجر وانجبورج باخمان ومرين وفالزر وجوتتر جراس .

وقد عرضنا لهذه الجماعة بشيء من التفصيل لنبين كيف خرجت من نشاطها وتوجيهها أعمال الأدب الألماني المعاصر في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية في أنواع الأدب الغنائي والمقالة والرواية والقصة . واكتسب طائفة منها أهمية كبيرة في خارج ألمانيا وخاصة أعمال « هاينرش بل » و « جونتر جراس » و « زيغفريد لينتس » .

أما المسرح فأمره يختلف . لم تتكون من أجله جماعة مثل جماعة ٤٧ ، ولم يتجه إليه من جماعة ٤٧ الا نفر قليل في الفترة الأخيرة ( مثلا زيغفريد لينتس في مسرحيته المشهورة « وقت الأبرياء » ) . ظل المسرح الألماني اذن يعيش على مسرحياته القديمة ذات القدم الراسخ من أعمال جوته وشيللر ولسنج وكلايست وعلى القليل الجديد مثل « في الخارج أمام الباب » التي مثلت في هامبورج صبيحة وفاة صاحبها ولقيت نجاحا هائلا واحتلت مسارح ألمانيا كلها في وقت وجيز ، ثم على « المسرحيات المستوردة » في أغلب الأحيان ، أو لنقل « المسرحيات المصدرة » فان دول الاحتلال كانت تفرض على المسارح الألمانية مسرحياتها التي كانت تعتقد أنها تمثل ثقافتها . فمثلت مسرحيات لأونيل مثل وراء الأفق Beyond the Horizon والقرود الكثيف الشعر The Hairy Ape ثم عفى عليها النسيان

ومثلت مسرحيات لويندر وميلر وويليام فبثت أقدامها وعم  
أثرها على نحو عميق . كذلك مثلت مسرحيات لكتاب فرنسيين  
مثل كلوديل وجيرودو وأنوى وموتزلان وسارتر .

وطال احجام الألمان عن المسرح حتى ظهر قطبان سويسريان  
كبيران فأنشأ للمسرح الألماني ( بالمعنى الواسع لكلمة ألماني )  
مسرحيات جديدة أصيلة ما لبثت أن اجتازت الحدود الألمانية  
الى الدنيا كلها : ماكس فريش وفريدريش دورينمات .

أما ماكس فريش Max Frisch فقد ولد في مدينة  
زيوريخ في ١٥ مايو ١٩١١ ودرس آداب اللغة الألمانية حتى  
كان عام ١٩٣٢ فانقطع عن الدرس واحترف الصحافة وتنقل  
من أجلها بين البلقان وتركيا وتشيكوسلوفاكيا والمجر واليونان  
وايطاليا . ثم تحول عن الصحافة الى فن العمارة وهندسة  
المباني وأصبح مهندسا معماريا ناجحا . وانتهى به المطاف الى  
الأدب بفنونه المتعددة من مقالات وقصص الى زوايات  
ومسرحيات فأبدع فيها جميعا ابداعا تعلت شهرته البلاد  
الناطقة بالألمانية الى بلاد الدنيا البلد بعد الآخر . وأول ما لفت  
أنظار الألمان اليه مسرحيته « ها هم يعودون الى الغناء »  
Nun singen sie wieder بعد الحرب العالمية الثانية بقليل  
اذ وجدوا فيها صوتا ألمانيا يدوى قويا في الفضاء بأشياء

تجيش في صدورهم ولا يقدرّون وقد انكسروا في الحرب أن يكسوها كلاماً وينشئوا منها خلقاً آخر . وتتابع أعماله تؤكد زعامته . نذكر منها :

« فلما انتهت الحرب » ١٩٤٨

« سور الصين » ١٩٤٦ و ١٩٥٥

« جراف أودرلاند » ١٩٥١

« دون جوان أو حب الهندسة » ١٩٥٢

ونشير بصفة خاصة الى يومياته التي اشتهر بها :

« أوراق من جوال الخبز » ١٩٤٠

« يوميات مع مارينون » ١٩٤٧

« يوميات » ١٩٤٦ — ١٩٤٩

وأما فريدرش دورينمات Friedrich Dürrenmatt فقد

ولد في ٥ يناير عام ١٩٢١ أى بعد مولد ماكس فريش بنحو

عشر سنوات . ولد في كونولفينجن Konolfingen من أعمال

برن بسويسرا لأب راع بروتستانتى ربما تمنى أن يصبح

ابنه يوماً خلفه في مهنته . لكن ابنه اتجه وجهة كثيراً ما نلاحظها

في أبناء الرعاة البروتستانتين وتلخص في العزوف عن

الدراسات اللاهوتية والابداع في ألوان قد تتعارض مع

اللاهوت تعارضاً تاماً . وربما كافانا أن نشير الى أسماء لسنج

ونيتشه . بعد أن أتم فريدريش دورينمات دراسته الثانوية في  
برن درس الفلسفة والأدب واللاهوت في جامعتي برن  
وزيورخ . واحترف الخط والرسم في أول الأمر حتى  
عام ١٩٤٠ فكتب أولى محاولاته المسرحية ، قطعة لم يلبث  
أن أنكرها انكاراً . فعمد الى النشر وأخرج مجموعة من  
القصص القصيرة . وفي عام ١٩٤٣ أنشأ كوميديا لم تطبع  
ولم تمثل وانما نعرف عنها القليل مما ذكره بعض النقاد  
وخاصة ما كتبه هانس بنتسيجر Hans Bänziger في كتابه  
عن ماكس فريش وفريدريش دورينمات الذي أخرجه الى  
الناس في عام ١٩٦٠ . في مقدمة هذه الكوميديا تحدث  
دورينمات عن هدفه كما يجول في مخيلته فقال أنه « صياغة  
المكان في أدب يتجه ناحية الكلمة » وفسر تلك العبارة  
الصعبة قائلاً أن كل شيء عند الأغريق كان له أهمية لأن كل  
شيء عند الاغريق كان محددًا في المكان ، أما الآن فاننا « نعيش  
في اللامكان يحيط بنا ما لا جوهر له ولا معنى . هناك الدولة  
والدين والفن ولكنها غير مرتبطة معا بصلة : بل هي أشياء  
مجردة طغى عليها التكنيك وطغت عليها صورة ما لا جوهر  
له » . لهذا كان علينا أن « نخلق مكانا » ، نخلقه بالعقل ،  
حتى تعود الكلمة فتعبر عن الكل وقد اندمج وأصبح شيئاً

واحدا متحدا .. فإذا لم تفعل ذلك حططنا أنفسنا لأن الأشياء ستجبه الى داخلها وتتحول الى التخطيم . في هذه القطعة المبكرة يعالج دورينمات الفكرة في غلظة وعنف كأنما هو في معركة يصول ويجول . وتتلخص فكرة تلك الكوميديا في أن آلة هائلة ذات قدرة تحطيمية خطيرة جبارة يتم صنعها في بعض المصانع ، فيقول آدم لصانعيها : « لا بد أن ترد هذه القوة الى الأقوى ، والأقوى هو الله » . لكن آدم يتلقى حق التصرف فيها . ثم يتدخل ثالث في الأمر فيحدث انفجار مروع يأتي على كل شيء .

ودورينمات على حق في انكاره هذه القطعة لأنها غير ناضجة ، ولكن النقاد بلا شك على حق في الاهتمام بهذه المحاولة الأولى لأنها تحتوى على عنصر هام يكاد يلزم كل ما أنشأ دورينمات بعد ذلك على نحو ما سنوضح فيما بعد .

ثم أنشأ في عام ١٩٤٦ مسرحية « مكتوب Es steht geschrieben » هي أول عمل عبقرى له بمعنى الكلمة ثم ألف في عام ١٩٤٧ مسرحية « الأعمى Der Blinde » وفي عام ١٩٤٩ مسرحية « رومولوس الأكبر Romulus der Grose » التي ثبتت أقدامه بحق في زيوريخ . وفي عام ١٩٥٢ أخرج مسرحية « زواج السيد ميسيبي Die Ehe des Herrn Mississippi »

تلك المسرحية التي رفعت اسمه الى قمة الشهرة في ألمانيا . وفي عام ١٩٥٦ أبدع مسرحية « زيارة السيدة العجوز » التي تعتبر بحق أعظم أعماله كلها على الاطلاق وتعتبر من أعظم أعمال الأدب الألماني بل من أعظم ما أنتج العقل البشرى في ميدان المسرحية عامة . ومن الطبيعي أن تلقى هذه القطعة نجاحا فريدا وأن تمثل على أشهر مسارح العالم من نيويورك الى موسكو . وفي عام ١٩٦٢ ظهرت مسرحيته « علماء الطبيعة Die Physiker » التي تعتبر تحولا مفاجئا في انتاج دورينات الى الكلاسيكية . وقد أسماها دورينات نفسه « Mein erstes klassisches Stück » أى أولى مسرحياتي الكلاسيكية . كلاسيكية لأنه التزم فيها وحدة المكان ووحدة الزمان واقتصد في الشخصيات وأوجز في الكلام وجعل الحدث يملأ مدته بالضبط لا يزيد عنها ولا ينقص وجعله يدور في مكان واحد يشمله كما يشمل الجلد اللحم .

وعلماء الطبيعة تعالج موضوعا بوليسيا ، موضوع جريمة Kriminalstoff ، وهو موضوع محبب الى نفس دورينات يغلب على أعماله على نحو واضح . وقد أنشأ عددا من الروايات البوليسية نذكر منها :

— القضية

— القاضى وجلاده .

\* \* \*

يعتبر دورينمات أكثر رجال المسرح الناطقين بالألمانية موهبة ، يكاد النقاد يجمعون على ذلك اجماعا . ومن خصائص موهبته أنها تمتد جذورها الى قاعدة الثقافة الانسانية فتسبر غورها وتقوم بجذعها وفروعها وأوراقها وسط الحاضر الى آخر ما تطور اليه من علوم وضعية أبرزها الطبيعة النووية . ونحن في معرض الكشف عن أصول دورينمات نقف أول ما نقف عند قوله « اننى أقرأ قليلا جدا ، لا أقرأ من الاتاج الحديث غير ما كان متعلقا بالعلوم الطبيعية ، وأعترف الكلاسيكيين طبعا » — ولا يعنينا في هذا المقام أن نبحث في مدى صدق دورينمات في وصفه لكمية ما يقرأ بقليل جدا ولا البحث عن المعيار الذى قاس عليه هذه الكمية فوجدنا على نحو ما وجد ، وانما يهمننا التأكيد على نواح جوهرية تعيننا على اجادة فهمه :

أولا أنه يقرأ في العلوم الطبيعية بشغف وخاصة في الطبيعة النووية وهذا يوضح فكرته عن القنبلة الذرية — القنبلة الذرية التى يكاد يشير اليها في كل مسرحياته — ودورينمات

يقول في تحديد عالمنا الحاضر « لقد انساق عالمنا الى المهزلة  
كما انساق الى القنبلة الذرية ». فهو اذن يرى أن عالمنا  
الحاضر يحده أمران يراهما مترابطين: القنبلة الذرية والمهزلة.  
في عام ١٩٥٥ ألقى دورينمات محاضرة عن « مشاكل المسرح »  
تساءل فيها عن امكانية تمثيل العالم الحالى على المسرح ثم  
أجاب بقوله « لقد فقدت الدولة شكلها وليس من الممكن  
تمثيلها الا فى صورة احصائيات مثل علم الفيزياء الذى لا يمكنه  
أن يعبر عن الدنيا الا بمعادلات رياضية . والظاهر أن القوة  
فى عصرنا لن تكون صورة الا عندما تنفجر فى قنبلة ذرية ..  
والقنبلة الذرية لم يعد فى الامكان تصويرها من يوم تمكن  
الانسان من صنعائها ». ثم يعود فى عام ١٩٥٦ الى القنبلة  
الذرية فى قصته « العطل » Die Panne رافعا اياها الى  
درجة إله العصر الحاضر أو بديله يقول « لم يعد يخيف الناس إله  
ولا عدالة ولا قدر .. وانما يخيف الناس حوادث المواصلات ،  
تكسر الجسور نتيجة خطأ فى بناء مصنع للقنابل الذرية » وفى  
زيارة السيدة العجوز تنشده الجوقة :

« الفظائع كثيرة

زلازل هائلة

جبال تنفث النيران ، فيضانات البحور

حروب ، دبابات خلال حقول القمح

لها صليل

الفطر الشمسى للقنبلة الذرية » .

أما « علماء الطبيعة » فهي تتويج لاهتمام دورينمات  
بالبطبيعة النووية . أسمع اينشتين فيها يقول عند الختام :  
« أنا الذى صغت هذه المعادلة : الطاقة = كتلة المادة  
المتحولة × مربع سرعة الضوء ، تلك المعادلة التى كانت بمثابة  
مفتاح المادة الى طاقة . أنا أحب الانسانية ، وأحب كمانى ،  
لكنهم صنعوا القنبلة الذرية بناء على توصيتى » .

ثانيا أنه يعرف الكلاسيكيين وخاصة الاغريق معرفة تامة  
ويؤكد ذلك بكلمة طبعاً . والظاهر أن فكرته عن تفكك العالم  
الحاضر تفككا يحول فى نظره دون التمكن من تجسيمه فى عمل  
فنى متكامل مأخوذة من الاغريق على نحو تصوير نيتشه فى  
كتابه « تولد التراجيديا من روح الموسيقى » . وقد سبقت  
الاشارة الى تأكيد دورينمات على أن كل شىء عند الاغريق  
كان محدد المكان وأن كل شىء كان داخلاً فى كل متكامل  
ينتظمه ويكفى الاشارة الى الفن عند الاغريق ، لم يكن هناك  
فن كلام منفصل وفن رقص منفصل وفن غناء منفصل وإنما كان  
هناك عمل فنى متكامل يضم الفنون جميعاً . وشخصية المعلم

في « زيارة السيدة العجوز » هي الجسر الموصل بين يوم  
المحدثين وأمس الأغر يق ، المعلم لا يكف عن رد حاضره  
الأوروبي الى ماضيه الكلاسيكي ، الكلاسيكي الاغريقي أولا  
ثم الكلاسيكي العام ثانيا . ولننظر الى منظر « الرسول  
الذهبي » والعمدة والمعلم يجلسان فيه الى مائدة ويحتسيان  
الخير ويتحدثان ، ولنسمع حديثهما وبخاصة حديث المعلم  
لنتأكد من ذلك الجسر الرابط بين القديم والحديث :

العمدة : حقائب ثم حقائب ، تلال من الحقائب ، وقبل ذلك  
حمل ققص به نمر الى فوق ، حيوان أسود  
متوحش .

المعلم : وأما النعش فقد أمرت بوضعه في حجرة خاصة .  
عجيب .

العمدة : شهيرات سيدات العالم لهن هواياتهن :

المعلم : يبدو أنها تزعم البقاء هنا مدة أطول .

العمدة : خيرا . ال متمكن منها . ناداها قطيطني البرية  
وساحرتي الصغيرة : سوف يغرف منها ملايين . في  
صحتها يا معلم : في صحة انقاذ كلير تساخاناسيان  
مؤسسة بوكمان .

المعلم : ومصانع قاجنر .

العمدة : وساحة الكوخ المشمس . فانها ان نهضت ، نهض  
كل شيء ، البلدية ، المدرسة الثانوية ، الرخاء  
عامة .

( يقرعان كأسيهما )

المعلم : صححت تمرينات تلاميذ جوللين في اللغة اللاتينية

واللغة الأغرريقية منذ أكثر من عقدين من السنين  
فلم أعرف معنى الرجفة ، يا سيادة العمدة ،  
الا منذ ساعة . مرعبا كان نزول السيدة العجوز  
من القطار بملابسها السوداء . تهيأت لى كپارسة ،  
كربة القدر الاغرريقية ، كان الأحرى أن تسمى  
كلوتو لا كلير ، فان هيئتها تبعث على الاعتقاد بأن  
في مقدورها أن تغزل خيوط حياة البشر .

( الشرطى يأتى ، يعلق خوذته على مشجب )

العمدة : اجلس الينا ، يا عسكري .

( الشرطى يجلس اليهما )

الشرطى : ليس العمل في هذا العش متعة . لكن الخراب بدأ  
يزدهر . كنت لتوى مع صاحبة المليارات والبدال

ال في شونة بيتر . منظر مؤثر . كان الاثنان  
خاشعين كأنهما في كنيسة . فتخرجت من ملازمتها .  
وابتعدت لما اتجها الى غابة كونراد سفايلر . موكب  
بمعنى الكلمة ، الى الأمام الهودج ، الى جانبه ال ،  
والى الخلف مدير الأعمال وزوجها السابع حاملا  
الشص .

المعلم : استهلاك الرجال . لايس أخرى .

الشرطى : وثمة رجلان قصيران سمينان . لا يعلم أحد  
أمرهما .

المعلم : نزلا من ملكوت الموت .

العملة : أنا مندهش ، عما يبحثان في غابة كونرا سفايلر .

الشرطى : يبحثان عما بحثا عنه في شونة بيتر ، يا عمدة .  
انهما يرجعان الى الأماكن التى التهب فيها  
عاطفتهم ، ان صح هذا التعبير .

المعلم : لها متأججا . على المرء أن يعود بذاكرته الى

شيكسبير . روميو وچوليت . سادتى . لقد اهتر  
كيانى اهترازا . لأول مرة أحس في جوللين بالعظمة  
القديمة .

العمدة : قبل كل شيء ، نشرب الآن نخب حبيينا الطيب ال  
الذى يبذل كل جهد ممكن فى سبيل تحسين حالتنا .  
سادتى ، فى صحة أحب مواطن فى البلدة ، فى صحة  
خلفى » .

المعلم يرد الخبرات الحديثة التى تمر عليه الى أصولها  
القديمة (الأول مرة أحس فى جوللين بالعظمة القديمة) . فهو  
عندما يرى السيدة العجوز نازلة من القطار مرتدية ملابس  
سوداء تخطو نحو أهل جوللين الذين ينتظرون منها اتقادهم  
من الخراب المادى الذى حل بهم يربط بينها وبين ربات القدر  
عند الأغريق ، حتى اسمها « كلير » يتحور فى ذهنه منسجما  
مع الصورة الجديدة الى « كلوتر » . وفى معرض الحديث  
عن الرجلين السمينين القصيرين يقول المعلم أنهما « نزلا من  
ملكوت الموت » ، من الأركوس عند الرومان والأغريق ، وهو  
ملكوت الموت أو العالم السفلى عندهم يرويه نهران «ستيكس»  
و « آخرون » ويعثو فيه كلب جهنمى يحرسه سيربيروس ،  
وينقسم الملكوت الى دار للمنعمين ودار للملعونين .

ثالثا : دورينات يعرف المحدثين حق المعرفة ويحمل فى  
اتجاهه العبقرى آثار عبقرتهم ، وإن كان قد تجاوز فى تصريحه

المشار اليه الحديث عنهم ، ولكنه أشار الى كثير منهم في تعليقاته ومحاضراته ومقالاته . تأثر دورينمات بيرتولت برشت الكاتب المسرحى الألمانى الشيوعى المعروف وتأثر بأديب ايطاليا الأشهر لويجى پيراندلو وتأثر خاصة بثورتون وايلدر وبمسرحيته « بلدتنا Our Town » التى مثلت أول ما مثلت على مسرح زيوريخ Das Züricher Schauspiel haus فى عام ١٩٣٩ وكان دورينمات فى الثامنة عشرة من عمره ، تلك المسرحية التى حفرت فى أذهان الناس الصورة الحاسمة لذروة ما يمكن تحقيقه فى عمل مسرحى حديث . هذا بالإضافة الى كثير من المؤلفين التأثيريين والطبيين المتأخرين . كذلك نذكر فى هذا المقام بيكيت ومسرحيته En attendant Godot وديلان توماس ومسرحيته « Under Milkwood » .

\* \* \*

تدور أحداث « زيارة السيدة العجوز » فى بلدة صغيرة اسمها جوللين تقع فى مكان ما ، غير محدد ، وراء الحدود الألمانية السويسرية ، فى الوقت الحاضر ، وتبدأ بمظاهر استعداد البلدة لاستقبال السيدة الثرية الطاعنة فى السن

« كلير تساخاناسيان » صاحبة الملايين العديدة ، ابنة البلدة وكان اسمها قبل أن تغادرها كلارا فيشر نسبة الى أبيها الذي كان يعمل بناء رقيق الحال .. تأتي الآن لتزور البلدة بعد غيبة طويلة دامت عشرات السنين ، أموالها لا تحصى ، أزواجها كثيرون كثرة تجعلها تخلط بينهم خلطا . أما زوجها الأول فصاحب آبار البترول الأرميني « تساخاناسيان » الذي ورثت عنه ثروته الطائلة وورثت عنه كثيرا من الحيل وأفانين تحقيق المآرب . ثم لما توفى ظلت تتزوج وتطلق متنقلة بين أزواج يمشلون المهن المختلفة والطبقات المختلفة والأعمار المختلفة ، كلهم من ذوى الشهرة الواسعة ، حتى انتهت عند بدء أحداث المسرحية الى الزوج رقم ٧ .

أما جوللين فقد أصابها من الخراب المفاجيء ما أصاب كلارا من الثراء المفاجيء ، انتهى حالها الى بؤس لا يوصف لا يجد الناس معه ما يأكلون أو يلبسون أو يعملون ، كل المصانع أقفلت أبوابها ، كل المؤسسات الاقتصادية تحطمت ، فلما سمع أهل البلدة بقدوم بنت بلدهم كلارا فيشر ، صاحبة المليارات ، لزيارة بلدهم خفق قلبهم ووضعوا أملهم كله في هبة تهبها اياهم أو مساعدة تساعدهم بهم فتخرجهم بها من الخراب الى الرخاء . العمدة يقف عند محطة السكك الحديدية،

يجمع أعيان البلدة — ان صح تسميتهم بهذا الاسم ، فقد حل بهم الفقر ولم يعد مظهرهم الرث يوحى بمكانة رفيعة . ويتفاهمون والعمدة في اعداد استقبال مؤثر لصاحبة الملايين عندما تطأ قدمها أرض مسقط رأسها ، حتى يرق قلبها فتدس يدها في كنزها وتعرف لهم منه غرفا . واهتمام أهل البلدة مركز على البديل « ال » الذى كان صديق كلارا أيام صباها في البلدة وكان الحب يربط بين قلوبهما . وال رجل في الستين من عمره تقريبا ، يروى كيف كانت كليرى صبية رائعة الجمال عنيقة الطبع عاطفية الميول ويتحسر على الأيام التى فرقت بينهما بعد حب عنيف . ولا يكاد يصل الى تمام كلامه حتى تظهر كلير تساخاناسيان نازلة من القطار السريع الذى لم يحدث أن توقف في جوللين ، تلك المحطة الصغيرة الخربة . فقد جذبت كلير تساخاناسيان ، صاحبة الملايين ، فرملة الطوارىء ، حيث أرادت أن تنزل وشرع ينزل وراءها من معها ، زوجها وحاشيتها وأربعة من ماضغى اللادن كانوا من المجرمين العتاه ينتظرون الموت فى سجن سنج سنج فأخرجتهم بمالها وكلفتهم بحمل هودجها الذى يحلو لها أن تنتقل فوقه ، واثنان من الخصيان أعيان يفرحان فرح الأطفال الصغار ويكرران الكلام آليا مرتين .

ويضطرب أهل البلدة اضطرابا لوصولها قبل الموعد الذي  
قدروه لوصولها ثم يجتمعون أمرهم قدر الاستطاعة ويجتهدون  
في الترحيب بها أمام المحطة وفي فندق « الرسول الذهبى »  
حيث يلقي العمدة خطبة مطولة يضمنها تصويرا مبالغ فيه ،  
كله نفاق وتزلف يستميل بها صاحبة الملايين . لكنها تقطع  
الكلام وتعلن باختصار أنها مستعدة لتقديم مليار كامل هدية  
الى البلدة بشرط أن تمكن من الحصول على العدل ، يعنى  
بشرط أن يوجد بين القوم من يقتل التاجر « ال » . ويدهش  
أهل البلدة فقد كانت كليز تساخانا سيان طول الوقت منذ  
وصولها الى البلدة برفقة ال ، يتنقلان بين الأماكن التي شهدت  
جهما ويستحيان الماضى . وها هى ذى الآن تطالب برأسه .  
وعلة ذلك أن علاقتها بال فى عام ١٩١٠ ، قبل أربعين سنة ،  
أثمرت طفلة تنكر لها أبوها كل التنكر وتخلى عن أمها فأقامت  
ضده دعوى اثبات بنوة . فما كان من ال الا أن أحضر شاهدين  
كاذبين مرتشين أقسما أمام المحكمة أنهما كانا على علاقة  
بكلارا فيشر فحكمت المحكمة برفض الدعوى . هذان  
الشاهدان هما الخصيان اللذان تمكنت من الحصول عليهما  
بعد أن أثرت وازداد نفوذها جلبت أحدهما من الاستراليا  
والآخر من كندا ، لم يفلتا منها بهربهما فى كل طرف من أطراف

الدنيا الواسعة . فلما استحوزت عليهما حرمتها من البصر  
وجردتهما من الرجولة وضمتها الى حاشيتها . وأما مدير  
أعمالها الذي شرح للحاضرين القضية تفصيلا فهو القاضى الذى  
رأس المحكمة التى نظرت دعوى البنوة عندما رفعتها كلارا  
ضد ال . أغرته المليونيرة بالمال فترك وظيفته وانضم الى  
حاشيتها يدير أعمالها ويتابع قضيتها .

رفض عمدة جوللين طلب المليونيرة فور استماعه اليه متعللا  
بالتمسك بمثل ومقومات « الثقافة الغربية » . لكن الحياة فى  
جوللين بدأت تتغير تدريجيا . بدأ الناس يوسعون على أنفسهم  
ويشترى طعاما أجود وشرابا أحسن ويقتنون السيارات  
ويجددون العمران . بدأ الناس يعيشون عيشة من أدخل فى  
حسابه أن ثروة هائلة فى الطريق اليه ، يذهبون الى المتاجر  
فيشترى على الحساب وأصحاب المتاجر يمنحونهم القروض  
كلما أرادوا . ويحس ال بالقلق . انه لا يملك الا أن يبيع  
للناس على الحساب هو أيضا ، فليس فى مقدوره وحده أن  
يسبح ضد التيار . ولكنه يتوقع أن الأمور تتطور ضده .  
أما كلير تساخاناسيان فتظل فى فندق « الرسول الذهبى »  
تعيش حياتها وتنتظر نتيجة حتمية ، تنتظر محصلة القوى .  
تعيش حياتها فترك الزوج رقم ٧ وتزوج الزوج رقم ٨ وهو

مثل سينمائي شاب جميل ثم لا تلبث أن تدعه لتتزوج التاسع وهو عالم حائز على جائزة نوبل .

وهنا يفلت النمر الأسود الذي أتت به معها ، يفلت من قفصه وينطلق في البلدة من مكان الى مكان فيحمل أهل البلدة أسلحتهم دفاعا عن النفس . وما أن يرى ال الأسلحة في أيدي الناس حتى يتأكد أن حياته في خطر لا شك فيه . فيقرر الهجرة ويحمل حقيبته الى القطار ولكنه لا يستطيع التقدم خطوة ، لا لأن أحدا يمنعه ولكن لأنه وقع في شباك خوفه وأصبح أسير ذنبه الذي اقتطفه ولا يستطيع الافلات منه . فيشوق نفسه جو الاقطار السلمي الذي فرضته كليلر تساخاناسيان ، ويذهب فيضع نفسه تحت تصرف محكمة مواطنيه .

ووسط اجتماع أهل البلدة يقف العمدة فيضع مضمون الحادثة في شكل ملفق للوصول الى الهدف . فيرفع ال ، الذي انتهى معنويا ، الى قمة التكريم مبلغا الصحافة أن الهبة التي منحتها المليونية للبلدة قد أتت بفضل توسط صديق صباها السيد ال . ويصطف المواطنين صفين يسير بينهما ال حتى يبلغ منتاهما فينطبقان عليه ثم يعودان الى الاتفراج فاذا ال ومد على الأرض جثة هامدة . فيقول

الطيب : سكتة قلبية . وتفسر الصحافة : أصابته من الفرح .  
وهنا تأمر كلير تساخاناسيان النعش أن يؤتى به «  
النعش الذي أحضرته معها يوم حضورها ، فيوضع به ال .  
وتبلغ المليونيرة الزوج رقم ٩ بأنها لا حاجة بها إليه قائلة :  
« لقد وجدت حبيبي » . ويتلقى العمدة شيكا بمليار .

\* \* \*

ربما اعتقد الانسان متعجلا أن موضوع القطعة هو أن  
صاحب المال يمكنه أن يشتري بماله كل شيء ، صاحبة الملايين  
تشتري العدالة ، تماما كما تشتري ايقاف القطار حيث تريد  
بمالها . وانما الموضوع في صميمه هو : التغير الاوتوماتيكي  
البشع في أخلاق الناس اذ يحرك توقعهم الحصول على مليار  
ضميرهم الخلقى على نحو يجعلهم يعتقدون أنهم يقيمون  
العدل وهم يقتلون مواطننا من أهلهم « ال » . لم يخطر ببال  
واحد منهم أن يسأل بنى عشيرته المجتمعين للقضاء على ال  
كم منهم هجر صديقتة بطفل تنكر له ، بغض النظر عن الآثام  
الأخرى . الاثم الذي حدث لصاحبة الملايين هو في نظرهم  
« الضرب من الآثام الذي لا بد من التكفير عنه » ، أى أن  
العدالة شيء نسبي يمنع لمن استطاع الى شرائه سييلا . تلك

هى الحقيقة الهدمية التى تتوصل إليها هذه الكوميديا  
التراجيكية .

\* \* \*

زيارة السيدة العجوز تراجيديا وكوميديا فى آن واحد ،  
هى نوع أدبى مسرحى ليس دورينمات أول من عالجه ولكنه فى  
معالجته له على هذا النحو مجدد فيه من ناحية أصوله الفلسفية .  
ذكرنا أن دورينمات متأثر بالفيزياء والفيزياء النووية تأثرا  
مختلطا بتأثره بالأدباء الأقدمين والحدثين . وأظهر ما أدى إليه  
اشتغاله بالفيزياء هو رفضه الأبطال ورفضه التراجيديا البحتة  
ودفعه إياها الى الكوميديا . يقول : « ان الكوميديا هى  
النوع الوحيد الذى يتفق معنا ، لقد انساق علمنا الى المهزلة  
انسياقه الى القنبلة الذرية ، تماما كما أن الصور الغامضة التى  
رسمها هيرونييموس بوش مضحكة » .

وهيرونييموس بوش H. Bosch ذلك الذى يستشهد به  
دورينمات رسام هولندى ( من حوالى ١٤٥٠ الى ١٥١٦ )  
رسم لوحات عجيبة فيها روح المغامرة مستوحاة من تصورات  
العصور الوسطى وفيها تفاصيل كثيرة ، غنية مضحكة .  
من لوحاته المشهورة « حديقة اللذات » ، « الجحيم » ، « جنة  
الدنيا وجنة الآخرة » ، « انتصار الموت » و « يوم الحساب » .

« زيارة السيدة العجوز » كوميديا لأنها تستخدم وسائل الكوميديا المختلفة وتحسن استخدامها :

فالأسماء في غالبيتها منتقاة على نحو يبعث على الضحك ،  
أسماء الحاشية تنتهي بـ « بي » — توبي ، روبى ، كوبي ،  
لوبي .. الخ . والمصور اسمه « تسيتم » يعنى « قرفة »  
والمحضر اسمه « جلوتس » يعنى « بطلق » والطيب اسمه  
« توسلين » يعنى « بندقة صغيرة » .. الى آخر هذه الأسماء .

وهناك التصرفات المضحكة . فالبلدة ، وقد أصابها  
ما أصابها من الكساد لم يعد بها سوى قبعة واحدة تصلح  
للاستقبالات الهامة . لهذا اتفق أعيان البلدة على استعمالها  
على التوالى ، يلبسها الواحد منهم أثناء مثوله بين يدي صاحبة  
الملايين وعندما يفرغ يتناولها الثانى سرا ويمثل دوره . وربما  
كان أعظم التصرفات المضحكة بالقطعة كلها ، خطبة العمدة التى  
يلقيها فى فندق الرسول الذهبى للترحيب بكبير تساخاناسيان .  
وتتميز بعمق جدورها ، فالمشاهد يطالع حيرة العمدة وأهل  
البلدة فى بحثهم وراء تفصيلات يستعين بها العمدة فى خطبته :  
« العمدة : لا بد لى من تفصيلات عن السيدة تساخاناسيان  
أستعين بها فى خطبتي الصغيرة التى سألقياها عند  
الغذاء فى فندق « الرسول الذهبى » .

( يخرج مذكرة من جيبه )

المعلم : لقد فتشت السجلات المدرسية تفتيشا دقيقا . ان درجات كلارا تشير للأسف الشديد درجات بالغة الرداءة . حتى في السلوك . الا في علم النبات والحيوان فدرجاتها متوسطة .

العمدة : (مثبتا ذلك في مذكرته) . حسنا . درجات متوسطة في علم النبات والحيوان . هذا حسن .

ال : هنا يمكنني أن أقدم العون للعمدة . كانت كلارا تحب العدل . بكل ما في ذلك من معنى . حدث ذات مرة أن اقتاد بعض الشرطة متشردا . فانهالت عليه بالحجارة .

العمدة : حب العدل . لا بأس تقطة لها دائما تأثيرها . ولكن يحسن أن نغفل ما فعلت بالشرطي .

ال : كذلك كانت محسنة كانت توزع ما تملك ، وحدث مرة أن سرقت بعض البطاطس من أجل أرملة فقيرة .

العمدة : ميل الى البر والاحسان . هذه النقطة ، يا سادة ، تقطة لا بد أن أورها . انها أهم تقطة . هل يذكر أحدكم مبنى أقامه أبوها ؟ فلا بأس بالاشارة الى هذا في الخطبة .

جميعا : لا أحد .

العمدة يقفل مذكرته » .

هذه جذور الخطبة . ليس فيها ما يثير الضحك ، اللهم  
الاحيرة العمدة ومحاولته خلق نواحي عظمة في كلارا بالاكراه .  
وهو في ارتباك لم يلم بالمعلومات الأساسية المتعلقة بموضوع  
الخطبة . ويجلس الى جواره ال ، أثناء القاء الخطبة ، ويهمس  
اليه مرارا وتكرارا مصححا :

العمدة : .. والدتك العظيمة القوية الصحة ( ال يهمس اليه  
بشيء ) التي اختطفتها يد المنون في شبابه المبكر ضحية  
السل ، ووالدك الرجل الشعبي الذي أقام عند  
محطة السكك الحديدية بناء يحظى بالكثير من  
الزائرين المختصين وغير المختصين — ( ال يهمس  
اليه بشيء ) بناء يلقي الكثير من الاهتمام ،  
يعيشان في فكرنا دائما بيننا كأحسننا وأشجعنا .

أما هذا المبني فقد علم المشاهد أمره من أول القطعة ،  
عندما نزلت كلير تساخانا سيان البلدة ووقفت تتأمله « خلال  
نظارتها المرصعة بالجواهر الكريمة » لتقول :

كلير تساخانا سيان : هذه المراحيض العمومية أقامها أبي  
يا موي . بناء متين ، دقيق . وكنت وأنا طفلة أجلس ساعات

طوالا على السطح وأبصق موجهة البصاق الى تحت . لكن الى الرجال فقط .

وما ان ينتهى العمدة من خطبته المرقعة حتى تنهض كلير تساخاناسيان وتكمل كوميديا مهارتها فى المدرسة وكوميديا البطاطس التى سرقتها .

وهناك الشخصان القصيران السمينان اللذان يسيران ويتكلمان ويتحركان كالعرائس أو كالألات . وأهم ما يميزهما هو تكرار الجمل مرتين ، تكرارا أوتوماتيكيا والتكرار الأوتوماتيكى وسيلة من وسائل الكوميديا . كما يتميزان بالبله ، فهما اذا سيقا مثلا ضحكا وتماسكا فرحين . وعلى النقيض منهما العملاقان حاملا الهودج . فاذا وقفا جميعا برزت نواحي التناقض المضحك وبرزت المميزات المضحكة للخصيين بروزا .

أما كلير تساخاناسيان فهى قلب الكوميديا بلا شك . أنشأ دورينمات شخصيتها فى مسرحيته على نموذج واقعى حى هو نموذج المثلة العبقرية تيريزه جيزه Therese Giehse ( وتأثره بشخصية تيريزه جيزه لا يقتصر على دور كلير تساخاناسيان وانما يتجاوزها الى أدوار عديدة أهمها دور « الأنسة الدكتوراة ماتيلده فون اتساند » فى مسرحية « علماء

الطبيعة» التي أهداها النسخة المطبوعة منها). وان المرء  
ليتملكه العجب عندما يشاهد تيريزه جيزه تجسم دور المليونيرة  
العجوز تجسيما تاما وتلوح له كشبح اكتسى بعض اللحم والدم  
وكثيرا من العصية التي تقارب الهوس وتتحرك في عالم يبحث  
له عن وزن ومكان. تتكلم بجمل قصيرة متفرقة لا تربطها  
الا نادرا. استمع اليها وهي ترد على مداهنة ال لها بقوله  
«أما أنت فقد بقيت كما كنت، ساحرتي الصغيرة».

«آه، قل غير ذلك. / لقد هزمت وسمنت أنا أيضا. /  
بل وفقدت ساقى اليسرى. / حادثة سيارة. / من يومها  
لا أسافر الا بالقطارات السريعة. / لكن الساق التعويضية  
ممتازة، ألا ترى ذلك أيضا؟ .. / تتحرك بسهولة.

ومن أبرز صفات شخصية المليونيرة كلير تساخاناسيان أنها  
— على حد وصف دورينمات نفسه لها — «مستحيلة».  
تصرف كما يحلو لها، اذا أرادت أن تنزل في بلدة صغيرة  
خربة، لما تكلف نفسها مشقة ركوب قطار الركاب، بل ركبت  
القطار السريع الذي يعجبها ثم شددت فرملة الطوارئ ونزلت،  
فاذا تبرم محصل القطار أو الريس أسكته بمالها. تشتري  
ما تريد بكلمة، وتقيم ما تريد بكلمة. والناس يضعون أيديهم  
على قلوبهم خوفا من «المصادفة» التي تساب مع كل كلمة

تقولها . ولا تنطق كلماتها بالمصادفة من النوع المألوف ، وإنما  
هى مصادفة أقرب الى الحقيقة العلمية التى يمكن التنبؤ بها  
قبل حدوثها . فهى فى حديثها مع القس ومع الطيب تعرف  
مقدا أن ال سيموت وسيموت بسكته قلبية :

كلير تساخاناسيان : آه ، كاهن . هل أنت معتاد على مواساة  
المحتضرين ؟

القس : ( مندهشا ) أجتهد فى ذلك .  
كلير تساخاناسيان : ومواساة أولئك الذين حكم عليهم  
بالاعدام أيضا ؟

القس : ( مضطربا ) عقوبة الاعدام ملغاة فى  
بلدنا ، يا سيدتى الجليلة .

كلير تساخاناسيان : ربما تعاد ثانية .  
وتكتمل النبوءة عندما تتحدث الى  
الطيب :

كلير تساخاناسيان : طريف . هل تصدر شهادات الوفاة ؟  
الطيب : ( يتلجلج ) شهادات وفاة ؟

كلير تساخاناسيان : هل يموت بعض الناس ؟  
الطيب : طبعاً ، يا سيدتى الكريمة . واجبى .  
بأمر من السلطات .

كلير تساخاناسيان : توقع حدوث سكتة قلبية في المستقبل .

السيدة العجوز كما يعرفها « دورينمات » لا تمثل العدل ولا تمثل اعانة المحتاجين ( مثل مشروع مارشال ) ولا تمثل غموضا لاهوتيا ( كغموض الرؤيا اليوحنية ) انها صاحبة ملايين عديدة ، ملايين عديدة تمنحها قوة تصرف مطلق كبطلات التراجيديا الاغريقية . وهي بعيدة عن الناس وبعيدة عن نفسها أيضا ، تتحرك خارج النظام الانساني فيجعلها ذلك جامدة لا تتبدل ، الا بقدر ما يتحول الحجر الى صنم .

ومشكلتها مع ال هي مشكلة حبها له حبا لم يستطع الموت ، وحبها لها الذي مات . لم يستطع حبها الموت ولم يستطع الحياة أيضا . « تحول الى شيء شرير مثلي تماما ، مثل القطر الباهتة والجذور العمياء في هذه الغابة تحت أكداس ملياراتي الذهبية . ملياراتي الذهبية هاجمتك ، مدت اليك (كالأخطبوط) ملامسها تطلب حياتك . لأن حياتك ملكي . الى الأبد . والآن تضمك ملامسها ، والآن تنتهي . بعد قليل لن يبق شيء سوى حبيب ميت في ذاكرتي ، شبح رقيق في غلاله مهدمة . » وهي بدافع من هذا الحب المتحول الى شر قد تنقلت من زوج الى زوج ، من عالم الى وزير الى ممثل الى رجل اقتصاد الى غير

هذا وذاك ، وعبث بكل ما شاء لها العبث ولكن نفسها الملتهبة  
لن تهدأ حتى ترى ال جثة هامدة فتتنظر اليه جامدة لتقول :  
« لقد عاد الى ما كان عليه قبل وقت طويل ، النمر  
الأسود . غطه . احمطه الى النعش » .  
هنا ارتاحت فقد رأت الحب الميت في جسد ميت .

\* \* \*

في « الملاحظة » التي ختم بها المسرحية يتحدث دورينمات  
عن الأبطال حديثا عابرا يصح أن تتناوله في ختام هذه الدراسة  
بشيء من التوضيح . يقول عن كلير تساخاناسيان : « كلير  
تساخاناسيان لا تمثل العدل ولا تمثل مشروع مارشال ولا تمثل  
الرؤيا اليوحية ، لتكن ما هي ، أغنى امرأة في العالم ؛ تمكنها  
ثروتها من التصرف كبطله من بطلات التراجيديا الاغريقية تصرفا  
مطلقا ؛ فظيما ، كميديا مثلا » . ثم يتحدث عن أهل جوللين  
« أهالي جوللين يدخلون في زمرة الأبطال ، وهم بشر مثلنا  
جميعا » .

والحقيقة أن أعمال دورينمات مثلها مثل الأعمال التي  
أنتجها أدب ما بعد الحرب العالمية الثانية تتميز « بعدم وجود  
أبطال » ، « بانكار الأبطال » انكارا ، وتقصد هنا الأبطال  
على مفهوم شيلر . دورينمات نفسه يقول في « مشاكل

المسرح » : العالم ( وبالتالي المسرح الذى يمثل العالم ) أمامى  
 شيء هائل فظيع ، لغز فى المصائب ، وينبغى أن يقبل وألا يحدث  
 أمامه تراجع . العالم أضخم من الانسان وهو يتخذ بالضرورة  
 سمات مخيفة ، سمات ما كانت لتصبح مخيفة لو أتت من نقطة  
 خارجة عنه ، ولكنى لا أمتلك لا حق ولا قدرة الوقوف  
 خارجه . والتعزى عن ذلك فى الأدب أمر غالبا بالغ الرخص  
 والأقرب الى الصدق أن تحتفظ بزواية النظر الانسانية .  
 « هنا ابتعاد عن الأبطال بالمعنى الشيللرى وابتكار لمن يأخذون  
 محلهم . وبديل البطل عند دورينمات وكثيرين غيره هو  
 « الرجل الشجاع » Der tapfere Mensch . ويرى  
 دورينمات أن التطور من البطل الى الرجل أو الانسان الشجاع  
 قدم بمراحل . لغاية هيبيل Hebbel كان مركز الدراما  
 معقود لشخصية فى حيرة ميتافيزيقية ، لشخصية البطل .  
 فلما جاء لويجى بيراندللو جعل البطل شفا transparent .  
 وجاءت الحرب وانتهت الحرب وانتهى معها من الثقافة الألمانية  
 « بطل الحرب » وجر فى أذياله البطل عامة . فى رومولوس  
 الأكبر بطل من مستوى الأبطال الذين تتطلبهم أصول المسرح  
 فى عصر الباروك ولكنه لا يستطيع أن يموت موت  
 الأبطال ولا يستطيع كذلك أن ينظم مقاومة الدولة

المتداعية ، فينتهي أمره الى « الاحالة الى المعاش » .  
في « مكتوب » بطل آخر محال الى المعاش هو كنيبردوللينك  
بطل « سلبى » ، وان شئت فاعتبر المسرحية دراما بلا أبطال ،  
اذ أن شخصيات بوكلسون وأسقف منستر المطرود وغيرهم  
شخصيات أقوى من الناحية المسرحية وألمع من كنيبردوللينك  
ذاته .

هناك اذن محاولة لاقامة بطل تدور حوله الدراما ولكنها  
محاولة تنتهى باحالته الى « المعاش » ، بتبين أنه ليس « من  
هذا العالم » . ويرتبط بتحور شخصية البطل على هذا  
النحو ، تحور شكل « الدراما » الى الكوميديا . هو تحور  
سبق أن تنبأ بوقوعه الحتمى هجل والروماتيين المبكرون .  
والجديد أن الكوميديا الجديدة لها « كرامة » تسمح بمعالجة  
المواد الجادة دون اساءة الى جديتها . بل أن هذه الجدية  
تتأكد تأكدا وسط الجو المتناقض ، وأقوى تناقض فى أعمال  
دورينمات تناقض هذا العالم و « الأشياء التى ليست من هذا  
العالم » .

فى كل مسرحيات دورينمات توتر بين العالم التقليدى وبين  
قوى خارجية تندفع فيه . عالم التقاليد يمثل فى مسرحية مكتوب  
أسقف منستر وحقه القديم فى المدينة ويمثله فى مسرحية

رومولوس الأكبر رغبة البلاط القيصرى فى المقاومة وفى زيارة  
السيدة العجوز الأخلاق البورجوازى المطاطة لأهل جولدين  
وفى مسرحية « جاء الملاك الى بابل » يمثله حب المال والسلطان..  
أما القوة التى تندفع فى عالم التقاليد فيمثلها فى « رومولوس  
الأكبر » القيصر نفسه ونسيانه واجبه وفى « زيارة السيدة  
العجوز » كلير تساخاناسيان فى رحلة الانتقام وفى « جاء الملاك  
الى بابل » يمثلا الملاك والحساء كوروبى التى يحملها بعد  
خروجها من يد الخالق مباشرة الى دنيا البشر الفاسدة .

هذه الشخصيات المثلة للقوة المندفعة الى قلب عالم التقاليد.  
شخصيات متناقضة لا تمثل البطولة بل تمثل عدم المسؤولية .  
كلير تساخاناسيان تضرب بالمعايير الانسانية عرض الحائط  
وتنفذ خطة الانتقام غير عابئة ، لا توقفها رحمة ولا تهزها  
توسلات . كذلك الملاك فى « جاء الملاك الى بابل » وبوكيلسون  
فى « مكتوب » . . والتوتر الحادث بين اللامسؤولية من ناحية  
وبين عالم التقاليد من ناحية أخرى هو أساس الكوميديا  
التراجية عند دورينمات . والناحية التراجية محصورة فى  
الجدية . أما الموت فلم يعد ذلك الموت المعروف فى التراجيديات  
البحثة ، بل تحول الى « قتل » ، أو ان شئت فقل « موت  
على يد الجراد » — واللابطولية فى ذلك الموت واضحة .

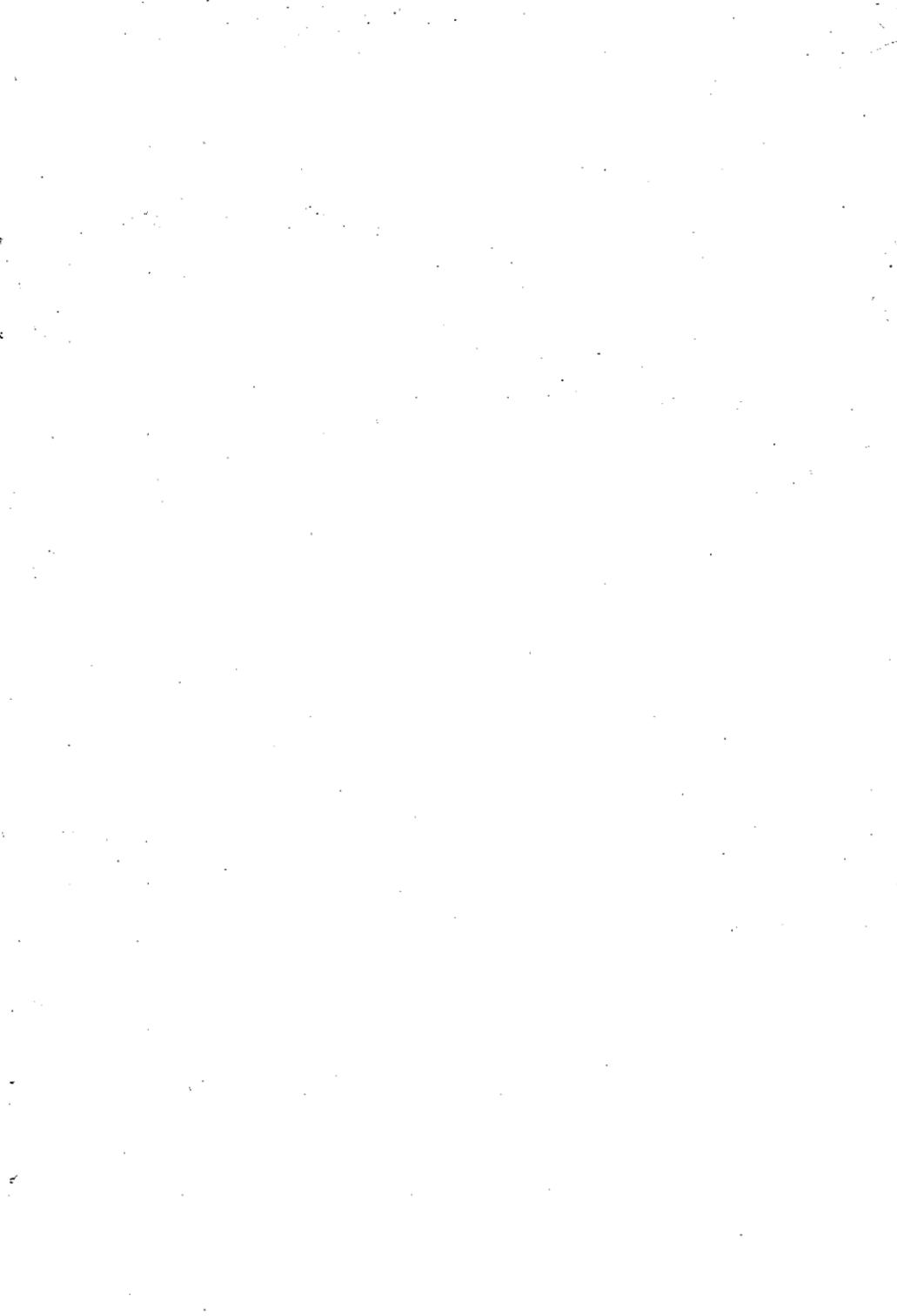
وتتج عن ذلك أن ظهرت شخصية « الجلاد » في أعمال دورينمات واحتلت مكان المركز فيها جميعا . والجلاد أو من يمثله أو يمثلونه يقومون بعملهم أو يؤدون مهمتهم في جو احتفالي يعوض عظمة الموت التراجي المعروف . الجلاد في « رومولوس الأكبر » يمثله رومولوس ذاته وفي « جاء الملاك الى بابل » السائل أكى الذى يؤدى بصناء السماء وفي « زيارة السيدة العجوز » كلير تساخانسيان التى أتت الى جوللين خصيصا « لتعدم » ال وحولت أهل جوللين جميعا « الى جلادين » .

وتتضح هذه البدعة المميزة لأعمال دورينمات أعمق التمييز فى « حوار ليلى » . هذا الحوار يدور بين « الرجل » وهو هنا « المفكر » و « الأديب » وبين آخر كان موجودا فى غير جسد ثم دخل بجسده حين جن الليل على الأديب . وليس هذا الآخر الا « الجلاد » جلاد « الأديب » . أما الجلاد فيحكى للأديب عن حالات الموت التاجي العظيم التى شهدتها فيقول « الأديب : « ماتوا ميتة الشجعان ! ليت الكثيرين يموتون تلك الميتة فى هذه الأيام ! » لكن الجلاد يجيب عليه : « ان العجيب فى الأمر يا سيدى ، هو أن الناس فى هذه الأيام لم يعودوا يموتون تلك الميتة » . ثم يسأل الأديب : « أنا مندهش ، ماذا

طراً على العالم في هذه الأيام » . فيجيب الجلاد : « طراً عليه  
الجلاد يا صديقي ! أنا نفسي كنت أريد أن أموت بطلا . وهأنذا  
وحدى معك » .

### دكتور مصطفى ماهر

دكتوراه في الآداب الألمانية بدرجة الشرف الأولى



## أشخاص المسرحية

الزائرون : كلير تساخاناسيان ، قبل الزواج : كلارا فيشر  
 Claire Zachanassian, geb. Wäscher

صاحبة ملايين عديدة ( أرمنيان أويل )

أزواجها من السابع الى التاسع

مدير أعمالها

Teby

Roby

Kooy

Loby

توبى  
 روبي

كوبي  
 لوبي

III

المزارون : ال

زوجته

ابنته

ابنه

العمدة

القس

المعلم

الشرطي

الأول  
 الثاني  
 الثالث  
 الرابع

المصور  
امرأة أولى  
امرأة ثانية  
Fräulein Luise الأناثة لويزه

الآخرون : ناظر محطة السكك الحديدية  
ريس القطار  
محصل القطار  
المحضر

المضايقون : صحفى ١  
صحفى ٢  
مراسل الاذاعة  
مصور

Güllen المكان : جوللين ، بلدة صغيرة  
الزمان : الوقت الحاضر .

• بعد الفصل الثانى فترة •

## الفصل الأول

أجراس محطة سكك حديدية تدوى قبل رفع الستار . بعدئذ لافتة : جوللين . واضح أنه اسم البلدة الصغير التي تبدو مخططة الملامح في المؤخرة ، محطمة ، خربة . كذلك مبنى المحطة خرب ، تارة بحواجز وتارة بدون حواجز حسب المنطقة ، لوحة مواعيد القيام والوصول مقطعة على الحائط ، مقصورة التحويل والاشارة يعلوها الصدا ، باب عليه لافتة : ممنوع الدخول . ثم ، في الوسط ، شارع المحطة البائس . كذلك الشارع يبدو مجرد مخطط . الى اليسار بيت صغير ، بائس وسقفه من القرميد ، لافتات مهلهلة على الحائط غير ذى النوافذ . الى اليسار لوحة : سيدات ، الى اليمين : رجال . كل هذه الأشياء غارقة في شمس خريفية حارة . أمام البيت الصغير مقعد ، عليه أربعة رجال . رجل خامس ، بائس الى درجة لا يبلغها الوصف ، يكتب على لوحة شفافة بلون أحمر ، يبدو أنها لاستقبال المركب . مرحبا بك يا كليري (١) . دوى صاحب صادر من قطار سريع عابر . أمام المحطة ناظر المحطة يؤدي التحية . يظهر ان الرجال الجالسون على المقعد يلاحقون القطار السريع المنطلق بنظراتهم ، وذلك بتحويل رؤوسهم من اليسار الى اليمين .

(١) كليري صيغة التدليل من كلارا . أما كلير فهو الاسم نفسه باللغة الفرنسية ، ويبدو أن كلارا اتخذت الصورة الفرنسية لاسمها بعد أن أصبحت من صاحبات المليارات أو أنها اتخذتها لسخطها على سنواتها الأولى في جوللين . ( المترجم )

- الأول** : السريع « جودرون » ، هامبورج — نابلي .
- الثاني** : الساعة الحادية عشر والدقيقة السابعة والعشرين  
يأتى السريع « رولاند الصاخب » ، فينيسيا —  
ستوكهولم .
- الثالث** : المتعة الوحيدة التي بقيت لنا هي ملاحقة القطارات  
بأبصارنا .
- الرابع** : قبل خمس سنوات كان «جودرون» و « رولاند  
الصاخب » يتوقفان في جولن . وكذلك كان  
« ديلومات » و « لوريلاي » ، وكلها قطارات  
سريعة ذات أهمية .
- الأول** : ذات أهمية عالمية .
- الثاني** : والآن لا تتوقف حتى قطارات الركاب . اللهم  
الا قطاران يقومان من كافيغن وقطار الساعة  
الواحدة والدقيقة الثالثة عشرة الذي يصل من  
كالبرشتات .
- الثالث** : لقد حل بنا الدمار .
- الرابع** : انهارت مصانع فاخر .
- الأول** : وأفلس بوكمان .
- الثاني** : وانهار « ميدان الكوخ الشمس » .

- الثالث** : وها نحن نعيش على اعانة البطالة .
- الرابع** : وعلى تكية الحساء .
- الأول** : وهل هذه عيشة ؟
- الثاني** : عيشة وضيفة .
- الثالث** : عيشة متدهورة .
- الرابع** : البلدة كلها .
- ( رنين جرس )
- الثاني** : أزف موعد وصول صاحبة المليارات . يقال انها أنشأت مستشفى في « كالبرشتات » .
- الثالث** : وفي « كافيغن » أنشأت دارا للحضانة ، وكنيسة تذكارية في العاصمة .
- المصور** : وعهدت الى تسيتم<sup>(١)</sup> ، المصور الطبيعي التافه بأن يرسم لها صورة .
- الأول** : يا لها ولأموالها : شركة النفط الأرمنية ملكها ، وكذلك السكك الحديدية الغرية ، وشركة الاذاعة الشمالية وحي الملاهي في هونج كونج .
- (ضوضاء قطار ، ناظر المحطة يؤدي التحية .  
الرجال يتابعون القطار العابر بإدارة رؤوسهم من اليمين الى الشمال ) .

(١) اسم علم ، معناه حرفيا = قرفة . ( المترجم )

- الرابع** : القطار السريع « ديبلومات » .
- الثالث** : فضلا عن هذا كانت مدينتنا مدينة ثقافية .
- الثاني** : من أولى المدن في الدولة .
- الأول** : في أوروبا .
- الرابع** : جوته<sup>(١)</sup> أمضى هنا احدى الليالي . في فندق « الرسول<sup>(٢)</sup> الذهبي » .
- الثالث** : وبرامس<sup>(٣)</sup> ألف فيها احدى رباعياته .  
( رنين جرس ) .
- الثاني** : وهنا اخترع برتولد شيفارتس<sup>(٤)</sup> اخترع ملح البارود .

- 
- (١) شاعر وأديب ألمانيا الأشهر . ولد عام ١٧٤٩ وتوفى عام ١٨٣٢ . من أشهر مؤلفاته . آلام قرتر ، فاوست ، الديوان الغربي الشرقي ، شعر وحقيقة . (المترجم) .
- (٢) الرسول هنا من حوارى المسيح . وكلمة « الذهبي » ساخرة لان الفندق في حالة يرثى لها . (المترجم)
- (٣) يوهانيس برامس ، مؤلف موسيقى ألماني من هامبورج ، ولد عام ١٨٣٣ وتوفى عام ١٨٩٧ . ألف أنواعا مختلفة لآلات الشهرة والخلود منها أغاني وموسيقا الحجرة ، وسيمفونيات . الخ . (المترجم)
- (٤) راهب ألماني ولد في فرايبورج / برايسجاو في مطلع القرن الرابع عشر . يقال أنه اخترع ملح البارود . والمؤكد على أي حال أنه هو الذي صب أولى المدافع البرونزية التي استعملها أهل فينيسيا . (المترجم)

**المصور :** وأنا تخرجت بامتياز من « الايكول دي

بوزار » (١) وماذا أعمل الآن ؟ أرسم لافتات !

( ضوضاء قطار . الى اليسار يظهر محصل  
القطار ويبدو كما لو كان قد قفز من القطار  
لتوه ) .

**المحصل :** ( في صراخ ممطوط ) جوللين .

**الأول :** قطار الركاب الآتي من كافيجن .

( نزل مسافر ، يمر من ناحية اليسار على  
الرجال القاعدين على المقعد ، ثم يختفي  
داخل الباب الذي يحمل اللافتة : رجال ) .

**الثاني :** المحضر .

**الثالث :** ذاهب ليحجز على دار البلدية .

**الرابع :** لقد اندحرنا سياسيا أيضا .

**ناظر المحطة :** يرفع المؤشر : قيام !

( من ناحية البلد يأتي العمدة والمعلم والقس  
وال ، وهو رجل في نحو الخامسة والستين  
من عمره ، جميعهم في ملابس بائسة  
مهلهلة ) .

**العمدة :** ستأتي الضيفة العظيمة بقطار الساعة الواحدة

والدقيقة الثالثة عشرة القادم من كالبيرشات .

---

(١) كلية الفنون الجميلة في باريس ، L'Ecole des Beaux Arts

**المعلم** : فستقبلها بالغناء فرقة الكورال المختلطة ، وفرقة الشباب .

**المحضر** : ويدق لها ناقوس المطافي . انه لم يرهن بعد .

**العمدة** : وفي ميدان السوق ستصيح فرقة موسيقا البلدة وقيم الاتحاد الرياضى هرما تكريما لصاحبة المليارات . ثم يقدم غداء فى فندق « الرسول الذهبى » . للأسف لا تكفى الموارد المالية لانارة الكنيسة ودار البلدية بالليل .

( المحضر يخرج من المتجنى الصغير ) .

**المحضر** : صباح الخير يا سيادة العمدة . تحية قلبية خالصة .

**العمدة** : ماذا تريد أن تصنع هنا ، يا سيادة المحضر جلوتس (١) ؟ .

**المحضر** : أنت تعرف يا سيادة العمدة . على مهمة ثقيلة الحجز على مدينة بأسرها .

**العمدة** : لن تجد فى دار البلدية سوى آلة كاتبة قديمة .

**المحضر** : انك تنسى متحف جوللين القومى يا سيادة العمدة .

---

(١) اسم علم مبتكر اشتقاقا من فعل بالألمانية معناه يحملق

أو يبخلق ، مثل « بخلق » . (المترجم)

**العمدة** : لقد بعناه منذ ثلاثة أعوام الى مشتر من أمريكا .  
كل خزاناتنا خاوية . لا أحد يدفع ضرائب .

**المحضر** : الأمر يحتاج الى بحث . الدولة كلها مزدهرة ،  
الا جوللين ذات « ميدان الكوخ المشمس »  
فاتها مفلسة .

**القس** : اننا أنفسنا في حيرة من أمر هذا اللغز الاقتصادي .

**الأول** : كل ذلك من تدبير جماعة الماسونية .

**الثاني** : اليهود هم الذين دبروها .

**الثالث** : اصعب أصحاب المال الكبار وراءها .

**الرابع** : الشيوعية العالمية ترتب ترتيبها .

( رنين جرس )

**المحضر** : من عادتي أن أجد دائما شيئا . ان لى عينين  
كعيني الصقر . فلاذهب الآن وأفتش في خزانة  
البلدة .

( يخرج )

**العمدة** : من الخير أن ينهنا الآن من أن ينهنا بعد زيارة  
صاحبة المليارات .

( الرسام أتم اللافطة ) .

ال : هذا لا يصح طبعا يا عمدة ، اللافقة فيها رفع  
للكلفة زيادة عن الحد . لا بد أن تكون العبارة ،  
مرحبا بكليير تساخانا سيان .

الأول : ولكنها كليرى .

الثانى : كليرى فيشر .

الثالث : لقد نشأت هنا .

الرابع : وكان أبوها بناء .

المصور : اذن فلاكتب : مرحبا بكليير تساخانا سيان على

ظهر اللافقة . فان ظهر الامتعاض على صاحبة

المليارات ، استطعنا أن ندير اللافقة .

الثانى : قطار « بورزيانو » ، زيورخ — هامبورج .

الثالث : دائما فى مواعده ، حتى أن الانسان يستطيع أن

يضبط عليه ساعته .

( قطار سريع آخر ينطلق من اليمين الى

اليسار ) .

الرابع : العفو ، ومن منا لا يزال يملك ساعة .

العمدة : سادتى ، ان صاحبة المليارات هى أملنا الوحيد .

القس : بعد الله .

العملة : بعد الله .

المسلم : لكن الله لا يدفع مالا .

العملة : لقد كنت صديقا لها يا ال ، فكل أملنا معقود على همتك .

القس : لكنكما افترقتما بعد ذلك . وقد سمعت حكاية غامضة — هل تريد أن تقوم بالاعتراف لقسك ؟

ال : لقد كنا أعز صديقين — شباب وقوة — كنت أفذاك أيها السادة شابا يافعا ، وذلك قبل خمسة وأربعين عاما — أما هي ، كلارا ، فانتى لا أزال أراها فى مخيلتى حينما كانت تطلع على بنورها عبر ظلام شوثة بيتير ، أو تأتبنى حافية خلال غابة كونراد سفايل بين الطحالب والورق ، بشعرها الأحمر المتطاير ، وحركة جسمها المتثنى ، وقوامها الغض التحيل ، الرقيق ، ساحرة بديعة الجمال . ففرقت بيننا الدنيا ، الدنيا وحدها ، كما يحدث .

العملة : لا بد لى من بعض تفصيلات عن السيدة تساخافاسيان أستعين بها فى خطبتى الصغيرة التى سألقها عند الغداء فى فندق «الرسول الذهبى» .

( يخرج مذكرة صغيرة من جيبه )

**العلم** : لقد فتشت السجلات المدرسية تفتيشا دقيقا .

فوجدت أن درجات كلارا فيشر للأسف الشديد  
درجات بالغة الرداءة . حتى في السلوك . اللهم

الا في علم النبات والحيوان فدرجاتها متوسطة .

**القس** : (مثبتا ذلك في مذكرته ) حسنا . درجات متوسطة

في علم النبات والحيوان . هذا حسن .

**ال** : هنا يمكنني أن أقدم العون للعمدة . كانت كلارا

تحب العدل . بكل ما في ذلك من معنى . حدث

ذات مرة أن اقتاد بعض الشرطة متشردا . فانهاالت

على الشرطي قذفا بالحجارة .

**العمدة** : حب العدل . لا بأس . نقطة لها دائما تأثيرها .

ولكن يحسن أن نغفل ما فعلت بالشرطي .

**ال** : كذلك كانت محصنة ، توزع ما تملك ، وحدث

ذات مرة أن سرقت بعض البطاطس من أجل أرملة

فقيرة .

**العمدة** : ميل الى البر والاحسان . هذه النقطة ، يا سادة

لا بد أن أورها دون أي تحفظ . انها أهم نقطة .

هل يذكر أحدكم مبنى ما أقامه أبوها ؟ لا بأس

بالإشارة الى هذا في الخطبة .

- جميعا** : لا أحد .
- ( العمدة يطوى مذكرته ) .
- العمدة** : وهكذا أصبحت مستعدا بالنسبة للجزء المنوط بي — أما الباقي فعلى ال .
- الثاني** : أعرف ما تريدون . على السيدة تساخافاسيان أن تقدم ملايينها .
- العمدة** : ملايينها — هذا بالضبط هو التعبير الصحيح .
- المعلم** : لا تكفينا مجرد دار للحضانة .
- العمدة** : يا عزيزي ال ، انك منذ زمن طويل أحب الشخصيات في جوللين . وأنا سوف أعتزل منصب العمدة في الربيع القادم وقد جسست نبض المعارضة . واتفقنا على أن نرشحك لتولي منصب العمدة بعدى .
- ال** : ولكن يا سيادة العمدة .
- المعلم** : وأنا أؤكد صحة هذا الكلام .
- ال** : سادتي ، لنترجع الآن الى الموضوع . سأتحدث مع كلارا أول ما أتحدث عن الحالة البائسة التي صرنا اليها .
- القس** : ( ولكن في حذر ) في لطف .

: لا بد أن تتصرف بحذق ، أن تتصرف تصرفاً  
 سليماً من الناحية السيكولوجية . ان مجرد فشل  
 الاستقبال في المحطة يمكن أن يفسد كل شيء .  
 وليس في وسع فرقة موسيقياً البلدة وفرقة  
 الكورال المختلطة أن تصلح الأمر .

: ال على حق في ذلك . هذه على أي حال لحظة  
 هامة . السيدة تساخاناسيان تطأ أرض الوطن ،  
 تتعرف على الدار ، يتسلكها التأثير ، دموع في  
 المآقي ، ترى ما كانت تألفه في الماضي . وطبعاً  
 لن أكون عندئذ في هذا القميص الرث ، بل  
 سألبس البدلة الرسمية السوداء والقبعة الغالية  
 وستقف الى جانبي عقيلتي<sup>(١)</sup> وأمامي حفيدتي  
 في ملابس بيضاء تحملان الورود . رباه ، لو سار  
 كل شيء في نظامه ووقته .

( رنين جرس )

(١) لا يصح من باب اللياقة أن يقول المتكلم عن امرأته  
 « عقيلتي Meine Gattin » . واستعمال العمدة لهذه  
 الكلمة في غير محلها يعطينا فكرة عن ثقافته وعن حالته النفسية  
 في تلك اللحظة . ( المترجم )

- الأول** : « رولاند الصاحب » :
- الثاني** : فينيسيا — ستوكهولم ، الساعة الحادية عشرة  
والدقيقة السابعة والعشرون .
- الثالث** : الساعة الحادية عشرة والدقيقة السابعة  
والعشرون . بقي أماننا ساعتان لنلبس فيهما  
أفخر حللنا .
- العمدة** : الالفة « مرحبا بكير تساخاناسيان » يرفعها الى  
أعلى « كون » و « هاوزر » . ( يشير الى  
الرابع ) أما الآخرون فالأفضل أن يلوحوا  
بالتبغات . ولكن أرجوكم . لا تتصايحوا كما  
فعلتم في العام الماضي عند قدوم اللجنة الحكومية،  
فان ذلك لم يؤثر عليها البتة ولذلك لم نحصل  
منها حتى الآن على أية معونة . ليس هذا مقام  
الافراط في اظهار السرور ، ليكن سروركم قليلا  
أقرب شيء الى التتهد ، وتعاطفا مع بنت البلدة  
التي تلتقى بموطنها بعد طول فراق . لا تكونوا  
متكلمين أظهروا الود الحميم ولا بد أن يسير  
النظام سيره الموفق وأن يدوى ناقوس المطافي

بعد فرقة الكورال المختلطة . ويجب أن تراعوه  
قبل كل شيء ...

( ضجيج القطار المقترب يطغى على كلامه  
فلا يسمع ولا يفهم • صوت ربط فرامل  
القطار • دهشة واضطراب يعلوان الوجوه.  
كلها • الخمسة الجالسون على المقعد يهبون  
واقفين ) •

- المصور : القطار السريع .  
الأول : سيقف !  
الثاني : في جوللين !  
الثالث : في أفقر .  
الرابع : أقذر .  
الأول : وأبأس عش على خط فينيسيا - ستوكهولم -  
ناظر المحطة : لقد توقفت القوانين الطبيعية عن العمل -  
« رولاند الصاحب » سوف يظهر في منحني  
« لويتناو » ثم ينطلق فيتوارى كنقطة سوداء  
في منخفض « بوكيريد » (١) .

( من اليمين تأتي كليز تساخاناسيان ،  
سنها اثنان وستون عاما ، حمراء الشعر ،

---

(١) يعبر عن دهشته للتطور المفاجيء المتمثل في توقف  
القطار العظيم في القرية الخربة • (المترجم)

عقد من اللؤلؤ في عنقها ، أساور ذهبية هائلة في ذراعها ، ثائرة النفس ، صعبة المراس ولكنها بسبب هذه الخصال سيدة من سيدات المجتمع العالمي ، لها طلاوة غريبة ، رغم غلظتها المضحكة . خلفها حاشيتها ، مدير أعمالها بوبي ، في نحو الثمانين ، يلبس نظارة سوداء ، زوجها رقم ٧ رجل طويل معتدل القامة ، له شارب أسود ، ومعه أجهزة كاملة لصيد السمك ، رئيس القطار «الصاحب» يرافق الجماعة قبة حمراء ، حقيبة حمراء .

كلير : أهذه هي جوللين ؟

تساخاناسيان

ديس القطار : لقد شددت فرامل الطواريء يا سيدتي .

كلير : أنا أشد دائما فرامل الطواريء .

تساخاناسيان

ديس القطار : وأنا أحتج . بشدة . في هذه البقعة من الدنيا

لا تشد فرامل الطواريء حتى ولو كانت هناك

طواريء . ان دقة جدول مواعيد قيام ووصول

القطارات مبدأ أسمى . هل لى أن ألتبس منك

تصيرا ؟

كلير : ألسنا في جوللين يا موبى ؟ ها أنذا أتعرف على

تساخاناسيان

العش الحزين . هناك في هذه الناحية غابة

كونرادسفايل بنهرها الصغير حيث تستطيع أن  
تصطاد سمك الاطروط وسمك البيق وهنا على  
اليمين سقف شونة بيتر .

ال : كمن يستيقظ من نوم : كلارا .

المعلم : تساخاناسيان .

جميعا : تساخاناسيان .

المعلم : وجوقة الكورال المختلطة لم تستعد ومثلها فرقة  
الشباب .

العمدة : واللاعبون والمطافئ .

القس : يا ساتر !

العمدة : ولم ألبس بدنتي ، رباه ، ولا قبعتي العالية ، ولم  
تتقدم لها حفيدتاى .

الأول : كليرى فيشر ! كليرى فيشر !

( يهب واقفا ويعدو الى البلدة ) .

العمدة : ( يصيح فيه ) لا تنس عقيلتى .

ريس القطار : أنا فى انتظار تفسير منك . تفسير رسمى . باسم  
هيئة السكك الحديدية .

كليرى : أنت غبى . أريد أن أزور البلدة . هل المفروض  
تساخاناسيان

يا ترى أن أقفز من قطارك السريع ؟

ريس القطار : أوقفت « رولاند الصاحب » لا لشيء الا لأنك

تريدين زيارة جوللين .

( يحاول جاهدا أن يتمالك نفسه ) .

كلمة  
تساخاناسيان

: طبعا .

ريس القطار : سيدتى ، عندما تريدان التوقف لزيارة جوللين

فان قطار ركاب الساعة الثانية عشرة والدقيقة

الأربعين الذى يقوم من كالبرشتات تحت أمرك .

شأنك فى ذلك شأن كل الناس . وهو يصل

جوللين الساعة الواحدة والدقيقة الثالثة عشرة .

كلمة  
تساخاناسيان

: قطار الركاب الذى يقف فى « لوكن » و « برونهوبل »

و « بايزنباخ » و « لويتناو » ؟ أطلب منى

يا ترى أن ألفت وأدور طوال نصف ساعة فى

هذه المنطقة ؟

ريس القطار : يا سيدتى ، ستدفعين ثمن ذلك غالبا .

كلمة  
تساخاناسيان

: اعطه ألفا يا بوبى .

: ( يتمنون ) ألفا .

( مدير أعمالها يعطيه ألفا ) .

ريس القطار : ( مذهولا ) سيدتى .

كلير : وثلاثة آلاف أخرى لجمعية رعاية أرامل موظفي  
تساخاناسيان  
السكك الحديدية .

ألكل : ( يتممون ) ثلاثة آلاف .

( ريس القطار يتلقى من مدير الأعمال  
ثلاثة آلاف ) .

ريس القطار : ليس هناك جمعية كهذه ، يا سيدتى .

كلير : اذن فأسسوا واحدة .  
تساخاناسيان

( مدير البلدية يهمس فى اذن ريس القطار  
بشيء ) .

ريس القطار : ( مذهولا ) السيدة الكريمة هي السيدة

كلير تساخاناسيان ؟ آه ، متأسف . هذا وضع  
آخر . لو كان لدينا أقل فكرة عن ذلك لتوقفنا  
طائعين فى جوللين ، اليك مالك ثانية يا سيدتى  
الكريمة — أربعة آلاف ، رياه !

ألكل : ( يتممون ) أربعة آلاف !

كلير : احتفظ بهذا المبلغ البسيط .  
تساخاناسيان

ألكل : ( يتممون ) احتفظ .

ريس القطار : هل تود سيدتى الكريمة أن ينتظر « رولاند

الصاحب » الى أن تفرغ من زيارة جوللين ؟

لا شك أن هيئة السكك الحديدية ستوافق على ذلك مسرورة . يقال أن باب كنيسة هذه البلدة بديع ، قوطى الطراز (١) . عليه لوحة تصور يوم القيامة .

كلير  
تساخاناسيان : اذهب بقطارك هذا من هنا بأسرع ما تستطيع .  
الزوج ٧ : ولكن الصحافة يا ماوزى (٢) لم تنزل بعد .  
المراسلون يأكلون في عربة الأكل في مقدمة القطار  
ولا شيء يخطر ببالهم .

كلير  
تساخاناسيان : دعهم يكملون غذاءهم يا موبى . أنا لا أحتاج الى  
صحافة في بداية زيارتى لجوللين أنها سوف تأتى  
حتماً إلينا بعد ذلك .

(١) طراز فنى خاصة فى العمارة ينسب خطأ الى أمة القوط  
رغم أنه نشأ فى فرنسا وانتشر فى أوروبا فى الفترة بين القرن  
الثانى عشر والسادس عشر . ويتميز بعقد على شكل قوس  
مكسور وقبة ذات عروق قوسية متجمعة فى المركز الى الداخل .  
( المترجم )

(٢) حرفياً = فأر صغير ، فؤير ، وهو من أسماء المداعبة  
بالألمانية . وكثيراً ما تستعمل اللغة الألمانية اسم التصغير من  
أسماء الحيوانات والطيور للمداعبة ، مثلاً قرد ، خروف ،  
قطة ، حمام . . . الخ ( المترجم )

( فى هذه الاثناء كان الثانى قد أحضر للعمدة  
رداءه . العمدة يتقدم رسميا الى كليس  
تساخاناسيان . المصور والرابع على المقعد  
يرفعان اللافتة « مرحبا بكليس  
تساخاناسيان . . . » الى أعلى . ولما ينتهى  
المصور من اعدادها ) .

ناظر المحطة : ( يرفع المؤشر ) قيام .

ريس القطار : لو تتركم السيدة الكريمة بالأا تقدم شكوى الى  
هيئة السكك الحديدية . ان ما حدث كان سوء  
تفاهم لا أكثر .

( يبدأ القطار فى التحرك . ريس القطار  
يقفز اليه ) .

العمدة : سيدتى المبجلة الكريمة . يشرفنى بوصفى عمدة  
جوللين أن أوجه اليك ، يا سيدتى الكريمة  
المبجلة ، وأنت بنت بلدنا ...

( ضجيج القطار المنطلق يجعل خطبة العمدة ،  
التي يستمر فى القاؤها دون تردد أو توقف ،  
غير مفهومة ) .

كليس  
تساخاناسيان : أشكرك يا سيادة العمدة على هذه الخطبة  
الجميلة .

( تتجه الى ال الذى يتقدم اليها قليلا وقد  
تملكه شىء من الارتباك ) .

- ال : كلارا !
- كلير : تساخاناسيان الفريد !
- ال : جميل منك أن تأتي إلينا .
- كلير : لقد كنت دائما أنوى ذلك . طول عمري ، منذ برحت جوللين .
- ال : ( في حيرة ) هذا جميل منك .
- كلير : وأنت أيضا ، هل فكرت في ؟
- ال : طبعاً . دائما : أنت تعرفين ذلك يا كلارا .
- كلير : لقد كانت رائعة ، تلك الأيام كلها حين كنا معا .
- ال : فخورا : بالتأكيد . إلى المعلم : رأيت يا سيادة المعلم ، انها في جيبى .
- كلير : نادنى كما كنت تنادىنى دائما .
- ال : قطيظتى البرية (١) .
- كلير : تموء كقطة عجوز : وماذا أيضا ؟
- ال : ساحرتى الصغيرة .

(١) سبقت الإشارة إلى استعمال أسماء بعض الحيوانات والطيور في صيغة التصغير للمداعبة . و « ساحرتى الصغيرة » من هذا القبيل . (المترجم) .

كـلـير : وكنت أسمىك نمرى الأسود .  
تساخاناسيان

ال : وما زلت كذلك .

كـلـير : كلام فارغ . لقد امتلأ جسمك وشاب شعرك  
تساخاناسيان

وأصبحت من المدمنين .

ال : أما أنت فقد بقيت كما كنت ، ساحرتى الصغيرة .

كـلـير : آه ، قل غير هذا الكلام . لقد هرمت وسمنت  
تساخاناسيان

أنا أيضا . بل وفقدت ساقى اليسرى .

حادثه . سيارة . ومن يومها وأنا لا أسافر الا بالقطارات

السريعة . لكن الساق الصناعية ممتازة ، ألا ترى

ذلك ؟ ترفع جونلتها الى أعلى وتكشف عن

ساقها اليسرى : انها تتحرك بسهولة .

ال : لم ألاحظ ذلك ، يا قضيظتى البرية .

كـلـير : أتسمح ، يا ألفريد ، أن أقدم لك قرينى  
تساخاناسيان

السابع (١) ؟ يملك مزارع تبغ . ونحن سعداء

في حياتنا الزوجية .

---

(١) سبق التنويه الى أن اللياقة تفرض على المتكلم ألا يقول

Gatte, Gattin = قرين ، عقيلة . . . وهنا تستعمل كلير تساخاناسيان

لفظة « قرينى » مما يدل على سوء مراعاتها للياقة . (المترجم)

ال

: تفضلى بكل سرور .

كـ  
تساخاناسيان

تعال ، يا موبى ، انحن . اسمه أصلا بيدرو ولكن

اسم موبى أحسن . ويتناسب أكثر مع بوبى ،

اسم الخادم الخصوصى . والخادم الخصوصى

يظل عند الانسان طول العمر ، لذلك ينبغي أن

تكون أسماء الأزواج متناسبة مع اسمه .

( الزوج رقم ٧ ينحنى )

كـ  
تساخاناسيان

: ألا ترى أنه جميل بشاربه الأسود ؟ فكر

يا موبى .

( الزوج ٧ يفكر )

كـ  
تساخاناسيان

: أعمق من ذلك .

الزوج ٧ : يفكر أعمق من ذلك .

كـ  
تساخاناسيان

: أكثر عمقا .

الزوج ٧ : لا طاقة لى على أن أفكر أعمق من هذا ، يا ماوزى ،

فعلا لا أستطيع .

كـ  
تساخاناسيان

: بل تستطيع . جرب .

( الزوج ٧ يفكر أعمق • رنين جرس ) •

كـلـيـر  
تساخانا سيان

ألا ترى ، لقد أمكنك ذلك ألا ترى أنت أيضا  
يا ألفريد أن شكله في هذه الحال يصبح شيطانيا.  
كأنه برازيلي . لكن هذا خطأ . انه اغريقي  
ارثوذكسى . كان أبوه روسيا . وقد عقد قرانا  
كاهن ارثوذكسى . طريف جدا . الآن أريد أن  
أطوف بجوللين .

( تتأمل المبنى الصغير على اليسار خلال  
نظارة مرصعة بالجواهر الكريمة ) .

كـلـيـر  
تساخانا سيان

هذه المراحيض العمومية أقامها أبى يا موبى .  
بناء متين ، دقيق . كنت وأنا طفلة أجلس ساعات  
طوالا على سطحها وأبعث ببصاقي الى أسفلها .  
لكن كنت أبعث به الى الرجال فقط .

( فى المؤخرة تجمعت فرقة الكورال المختلطة  
وفرقة الشباب . المعلم يتقدم لابسا قبعة  
عالية ) .

المعلم

: سيدتى الجليلة ، بوصفى عميدا لمدرسة جوللين  
الثانوية وبوصفى عاشقا للسيدة الكريمة

« موسيقا » (١) لى أن أتشرف بتقديم أغنية  
شعبية بسيطة من تأدية فرقة الكورال المختلطة  
وفرقة الشباب .

كـلـيـر  
تسخاناسيان : أطلق أغنيتك الشعبية البسيطة يا معلم .

( المعلم يتناول شوكة رنانة ويعطى النغمة  
القيادية فتبدأ فرقة الكورال المختلطة وفرقة  
الشباب فى الغناء الاحتفالى ، الا أن قطارا  
آخر يأتى من اليسار • ناظر المحطة يؤدى  
التحية • الفرقة تضطر الى مصارعة ضجيج  
القطار ، المعلم يملكه الحنق والياس ،  
وأخيرا يتعد القطار ) •

العمدة : ناقوس المطافىء ، ألم يكن من المقرر استخدام  
ناقوس المطافىء .

(١) ربة من ربات الفنون عند الاغريق • وكان الاغريق  
يعتقدون أن لجوبتر وميموزينه تسع بنات هن ربات الفنون  
الحررة ، « كليو ربة التاريخ » و « أويتربه ربة الموسيقى »  
و « تاليه ربة الكوميديا » و « ميلبومينه ربة التراجيديا »  
و « تربسيخوره ربة الرقص » و « اراتو ربة الايليجية »  
و « بوليمينيه ربة الشعر الغنائى » و « اورانيه ربة الفلك »  
و « كاليوبه ربة الخطابة والشعر البطولى » • وكانوا يعتقدون  
أنهن يعشن مع أبوللو فى البرناس والبنده والهيليكون والثلاث  
جبال فى بلاد الاغريق • (المترجم)

كلير  
تساخانا سيان : أحستهم الغناء يا أهل جوللين . خاصة الجهير (١)  
الأشقر الذى يقف هناك الى أقصى اليسار  
ذو الحنجرة البارزة ، كان منقطع النظر .

( من خلال فرقة الكورال المختلطة يتقدم  
شرطى مزاحما فيقف أمام كلير تساخانا سيان  
فى وضع الانتباه ) .

الشرطى : الشرطى هانكه ، يا سيدتى الجليلة ، تحت أمرك .

كلير  
تساخانا سيان : شكرا . لا أريد القبض على أحد . ولكن ربما  
تحتاج اليك جوللين . هل تغمض عينك  
أحيانا ؟ (٢) .

الشرطى : أفعل ذلك أحيانا . والا فكيف أسير الأمور فى  
جوللين .

كلير  
تساخانا سيان : الأفضل أن تغمض عينيك كليهما .

( يقف الشرطى مرتبكا بعض الشيء ) .

---

(١) تقسم أصوات الرجال الى أنواع ثلاثة أعلاها التينور =  
الصادح وأوسطها الباريتون = الغريد وأوطأها الباس =  
الجهير . (المترجم)

(٢) يتهاون . (المترجم)

ال

: كلارا كما عهدتها ، ساحرتي الصغيرة لم تتغير .

( يربت على فخذه مسرورا • العمدة يليس

قبعة المعلم العالية بسرعة ويقدم حفيدته •  
توأمتان ذاتا صفائر شقراء ) •

العمدة

: حفيدتاى ، يا سيدتى الجليلة ، هرمينه وأدولفينه .

لم تبق الا عقيلتى .

( يمسح عرقه • البننان تنحنان للتحية

ثم تقدمان الى كلير تساخاناسيان ورودا

• حمراء ) •

كلير  
تساخاناسيان

: أهنتك على الطفلتين يا عمدة . خذ .

( تدس الورد بين ذراعى ناظر المحطة •

العمدة يعطى القبعة العالية سرا الى القس

• فيلبسها ) •

العمدة

: قسنا ، يا سيدتى الجليلة .

( القس يشد القبعة ، ينحنى ) •

كلير  
تساخاناسيان

: آه الكاهن . أمن عادتك مواساة المحتضرين ؟

القس

: أجتهد فى ذلك .

كلير  
تساخاناسيان

: ومواساة أولئك الذين حكم عليهم بالاعدام

أيضا ؟

القس

: عقوبة الاعدام ملغاة فى بلدنا ، يا سيدتى الجليلة .

كلير : ربما تعاد ثانية .  
تساخاناسيان

( القس يعيد القبة العالية في شيء من  
الدهشة الى العمدة فيلبسها ) .

ال : ( ضاحكا ) أيتها القطيطة البرية . يا لنكاتك  
الصارخة .

كلير : الآن أريد أن أذهب الى البلدة .  
تساخاناسيان

( العمدة يمد ذراعه اليها ) .

كلير : ماذا خطر ببالك يا عمدة ، أنا لا أستطيع السير  
تساخاناسيان

أميالا بساقي الصناعية .

العمدة : حالا . حالا . الطيب عنده سيارة . مرسيدس  
من عام ٣٢ .

الشرطي : ( مؤديا التحية ) أمرك يا سيادة العمدة .  
سأحضرها الى هنا بأمر رسمي .

كلير : لا ضرورة لذلك . أنا لا أنتقل منذ حادثتي الا في  
تساخاناسيان

هوادج . يا روبي وياتوبى ، الى بالهودج .

(من اليسار الى اليمين يقبل رجلان مسخان  
بمضغان اللادن ويحملان هوادجا . أحدهما  
يحمل قيثارة على ظهره ) .

كلمة  
تساخانا سيان

مجرمان من مانهاتن ، حكم عليهما في سنج سنج (١)  
بالاعدام على الكرسي الكهربائي . وأفرج عنهما  
بناء على التماسي لكي يحملوا لى الهودج . وقد  
كلفني هذا الالتماس مليون دولار لكل واحد  
منهما . والهودج من متحف اللوفر ، وهو هدية  
من رئيس جمهورية فرنسا . رجل ظريف شكله  
يطابق تماما صورته في الجرائد . أحملاني الى  
البلدة يا روبي وياتوبي .

الاثنان

: يس ، مام (٢) .

كلمة  
تساخانا سيان

لنذهب أولا الى شونة بيتر ثم الى غابة  
كونراد سفايل . أريد أن أزور مع ألفريد مغاني  
حينا القديمة . في هذه الأثناء اقلوا المتاع  
والنعش الى فندق « الرسول الذهبي » .

العملة

: ( مذهولا ) النعش ؟

كلمة  
تساخانا سيان

: لقد أحضرت نعشا معي . ربما احتجت اليه .  
هيا ياروبي وأنت يا توبي .

(١) سجن نيويورك . (المترجم)

(٢) نعم ، سيدتي Yes Mam . بالأمريكية الدارجة .

(المترجم)

( الرجال الهائلان القبيحان ماضغا اللادن  
يحملان كلير تساخاناسيان الى المدينة .  
العمدة يعطى اشارة فيصيح الجميع بصوت  
عال مرددين نداءات الترحيب التي ماتلبت  
ان تنخفض وتنخفض ، ويبدو عليهم الدهشة  
عندما يرون خادمين قادمين يحملان نعشا  
أسود ثمينا ويسيران به الى جوللين . وفي  
هذه اللحظة يدق ناقوس الحريق الذي لم  
يرهن بعد ) .

**العمدة** : أخيراً ناقوس المطافىء .

( الشعب يسير وراء النعش . ثم تأتي  
وصيفات كلير تساخاناسيان بعد ذلك  
ومعهن متاع وحقائب لا حصر لها فيحملها  
أهل جوللين . الشرطي ينظم حركة المرور  
ويهم بمتابعة الركب فيأتي رجالان هرمان  
قصيران بدينان في ملابس أنيقة يمسكا  
الواحد بيد الآخر ويقولان بصوت منخفض )

**الاثنان** : نحن في جوللين . نحن نشم ذلك . نحن نشم ذلك  
من الهواء ، هواء جوللين .

**الشرطي** : ومن أتما ؟

**الاثنان** : انا تتبع السيدة العجوز . وهي تسمينا كوبي  
ولوبي .

الشرطي : السيدة تساخافاسيان تقيم في فندق « الرسول  
الذهبي » .

الاثنان : ( مسروران ) نحن أعميان ، نحن أعميان .

الشرطي : أعميان ؟ اذن فلأصبحكما الى هناك .

الاثنان : شكرا ، يا سيادة الشرطي ، شكرا جميلا .

الشرطي : ( مندهشا ) ولكن كيف عرفتما وأتتما أعميان  
أنتي شرطي ؟

الاثنان : من طريقة كلامك ، من طريقة كلامك ، فكل رجال  
الشرطة يتكلمون بطريقة واحدة .

الشرطي : ( متشككا ) يبدو أن لكما خبرة شخصية  
بالشرطة ، أيها الرجلان القصيران البدينان .

الاثنان : الرجلان ! أنه يعتبرنا من الرجال .

الشرطي : وماذا تكونان غير ذلك ، بحق الشيطان !

الاثنان : ستعرف ذلك ، ستعرف ذلك .

الشرطي : ( مندهشا ) انكما ، على الأقل ، دائما البشاشة .

الاثنان : تناول كوستلته وييكون . كل يوم ، كل يوم .

الشرطي : لو حصلت أنا على مثل ذلك لرقصت فرحا . تعاليا

مدا الى أيديكما . ان هذين الأجنبيين في حالة  
مرح غريبة .

( يذهب بهما الى المدينة ) .

**الاثنان** : الى بوبى وموبى ، الى روبي وتوبى .

( تغيير المنظر دون اسدال الستار . ترفع  
واجهه المحطة والمبنى الصغير الى أعلى . داخل  
فندق « الرسول الذهبى » ، بل ويمكن  
أيضا أن تلتق لافتة برمز الفندق من أعلى ،  
صورة مذهبة لرسول مجيد ، كعلامة رمزية ،  
تبقى معلقة وسط المكان . زخرف أتى عليه  
الزمن ، كل شيء مستهلك مغبر ، مكسر ،  
متعفن ، كريحه الرائحة ، والمصيص مفتت .  
مواكب لاحصر لها من حملة الحقائق ،  
يدخلون أولا بقفص ثم بالمتاع ويحملون كل  
ذلك الى أعلى . العمدة والمعلم يجلسان الى  
اليمنين في المقدمة أمام مائدة ويحتسنان  
الاشنابس ( ١ ) ) .

**العمدة** : حقائب ثم حقائب ، تلال من الحقائق ، وقبل  
ذلك جاءوا بقفص به نمر حمل الى أعلى ، حيوان  
أسود متوحش .

(١) مشروب روحي ، خمر . ( المترجم )

**المعلم** : وأما النعش فقد أمرت بوضعه في حجرة خاصة.  
عجيب .

**العمدة** : شهيرات السيدات في العالم لهن هواياتهن .

**المعلم** : يبدو أنها ترمع البقاء هنا مدة طويلة .

**العمدة** : هذا خير . ان ال متمكن منها . ناداها : قطيظتي  
البرية ، وساحرتي الصغيرة . سوف يغترف منها  
الملايين . في صحتها ، يا معلم . في صحة اتقاذ  
كلير تساخاناسيان لمؤسسة بوكمان .

**المعلم** : ومصانع قاجنر .

**العمدة** : وساحة الكوخ المشمس . فانها ان نهضت ،  
نهض كل شيء ، البلدية والمدرسة الثانوية ، وعم  
الرخاء .

( يقرعان كأسيهما ) .

**المعلم** : أقوم بتصحيح تمارين تلاميذ جوللين في اللغتين  
اللاتينية والاغريقية منذ أكثر من عقدين من  
السنين فلم أعرف معنى الرجفة ، يا سيادة العمدة ،  
الا منذ ساعة . كان نزول السيدة العجوز من  
القطار بملابسها السوداء شيئا مرعبا . بدت لي

كأنها دراسة (١) ، كأنها الهة القدر الاغريقية .  
كان الأخرى أن تسمى كلوتو لا كلير ، فإن  
هيئتها تبث على الاعتقاد بأن في مقدورها أن  
تغزل خيوط حياة البشر .

(الشرطي يأتي ، يعلق خوذته على مشجب) .

**العمدة** : اجلس معنا ، يا شرطي .

( الشرطي يجلس معهما )

**الشرطي** : ليس العمل في هذا العش مما يتمتع . لكن

الخرائب بدأت تزدهر . كنت لتوى مع صاحبة  
المليارات والبدال ال في شونة بيتر . منظر  
مؤثر . كان الاثنان خاشعين كأنهما في كنيسة .  
فتخرجت من ملازمتها . وابتعدت عنهما حين  
رأيتهما يتجهان الى غابة كونراد سفايلر . موكب

---

(١) كان الرومان يعتقدون في ربان ثلاث يسيرن حياة  
الناس هن البارسات الواحدة بارسه Parca وأصل الكلمة  
غير معروف على وجه اليقين ، ربما من فعل parcere = يدع  
أى اللاتى لا يدعن أحدا ، أو من فعل parere = يلد ، أى  
اللاتى يسيطرن على الانسان من المولد . وقد كان للأغريق ثلاث  
ربان للقدر مواراة ، مورات على هيئة غزالات يغزلن حياة الناس :  
كلوتو تمسك كرة الخيط وتتحكم فى المولد ، ولاخيسيس تمسك  
المغزل ، وأتروبوس تقطع الخيط . (المترجم)

بمعنى الكلمة : الهودج فى المقدمة والى جانبه  
ال ومن خلفه مدير الأعمال وزوجها السابع يحمل  
الشخص .

المعلم : استهلاك الرجال . لايس (١) أخرى .  
الشرطى : وثمة رجلان قصيران بدينان . لا يعلم أمرهما  
أحد .

المعلم : شىء مربع . كأنما نزلنا من ملكوت الموت (٢) .  
العمدة : أنا مندهش ، ما الذى يبحثان عنه فى غابة  
كونراد سفايل .

الشرطى : بحثان عما بحثا عنه فى شونة بيتريا عمدة . انهما

---

(١) Lais اسم يطلق على طبقة من غانيات كورينث فى  
القرن الخامس قبل المسيح كن يسمين أيضا بالخليلات وهن  
نوع من العاهرات كان ذا ثقافة وأثر على الحياة الفكرية .  
ولاشك أن المقصود هنا دلالة اللفظة على الفاجرات . (المترجم)

(٢) Orkus باللاتينى Orcus ملكوت الموت أو العالم  
السفلى عند الرومان الذين أخذوا الاسطورة عن الاغريق . وقد  
زعم الاغريق أن ملكوت الموت يوجد فى أقصى الغرب وأن نهرين  
يرويانه هما « ستيكس » و « آخرون » وأن ثمة كلب جهنمى  
يقوم على حراسته يدعى سيريروس وأن ملكوت الموت ينقسم إلى  
منطقتين « اليزيوم » دار المنعمين و « تارتاروس » دار عقاب  
الملعونين . (المترجم)

يرجعان الى الأماكن التي التهمت فيها  
— عاطفتهما — ان صح هذا التعبير .

**المعلم** : لها متأججا . على المرء أن يعود بذاكرته الى  
شيكسبير . روميو وجوليت . سادتي : لقد  
اهتز كل كياني لأول مرة أحس في جوللين  
بالعظمة القديمة .

**العمدة** : قبل كل شيء لنشرب الآن نخب حبيتنا الطيب ال  
الذي يبذل كل جهد ممكن في سبيل تحسين  
حالتنا . سادتي ، في صحة أحب مواطن في البلدة ،  
في صحة خلفي .

( صورة رسول الفندق ترتفع الى أعلى .  
من اليسار يأتي المواطنون الأربعة ومعهم  
المقعد الخشبي البسيط ، الذي لا مسند له ،  
يضعونه الى اليسار . الأول يصعد على  
المقعد وقد علق حول رقبته قلبا من الورق  
المقوى عليه الحرفان «أ» و «ك» والآخرين  
يلتفون حوله في نصف دائرة ناشرين  
أغصانا ترمز الى أشجار ) .

**الأول** : نحن أشجار التنوب « أشجار الصنوبر ،  
أشجار الزان .

الثاني : نحن أشجار شريين خضراء قاتمة .

الثالث : طحالب وأشنة (١) ولبلاب .

الرابع : أعشاب وجحور ثعالب .

الأول : تحركات سحب ، زقزقات طير .

الثاني : أشجار برية ألمانية قححة .

الثالث : فطر ذبابي ، غزلان خائفة .

الرابع : همسات أغصان ، أحلام قديمة .

( من المؤخرة يأتي العملاقان القبيحان  
ماضغا اللادن يحملان هودج كلير  
تساخاناسيان ، الى جانبها ال . فى الخلف  
الزوج رقم ٧ وفى أقصى المؤخرة مدير  
الأعمال يسحب الأعميين من يديهما ) .

كلير : غابة كونرادسفايل ، يا روبي ويا توبي ، توقفا .  
تساخاناسيان

الأعميان : توقفا يا روبي ويا توبي ، توقفا يا بوبي ويا موبى .

( كلير تساخاناسيان تنزل من الهودج  
وتتفرج على الغابة ) .

كلير : القلب وعليه اسمك واسمى يا الفريد . بهتت  
تساخاناسيان

Flechten (١)

كتابتها وابتعدا الواحد عن الآخر . والشجرة  
كبرت ، امتلأ جذعها وامتلات فروعها كما  
امتلا جسمانا نحن أنفسنا .  
( كلير تساخاناسيان تذهب الى الأشجار  
الأخرى ) .

كلير  
تساخاناسيان : مجموعة من الأشجار الألمانية . لم أجعل منذ  
وقت طويل في غابة صباى ولم أطأ بقدمى الورق  
المتساقط بين أشجار اللبالب البنفسجى .  
يا ماضعى اللادن تنزها الآن بهودجكما برهة  
خلف الخمائل ، فلست أحب أن أرى وجهيكما  
على الدوام . أما أنت ، يا موبى ، فتمشى الى  
اليمين نحو النهر الصغير ، نحو أسماكك .

( يخرج العملاقان القبيحان بالهودج من  
اليسار . الزوج ٧ يتجه الى اليمين . كلير  
تساخاناسيان تجلس على المقعد ) .

كلير  
تساخاناسيان : انظر ، غزال .

( الثالث يقفز ) .

ال : هذا وقت تحريم صيد الحيوان للمحافظة على  
صغاره الوليدة .  
( يجلس معها ) .

كـلـير  
تساخاناسيان

: على هذا المقعد تبادلنا القبل . قبل أكثر من خمس وأربعين سنة . كنا نختلى للحب تحت هذه الشجيرات ، تحت شجرة الزان هذه ، بين الفطر الذبابي والطحلب . كان عمري سبعة عشر عاما وكنت في نحو العشرين . ثم تزوجت ماتيلده بلومهارد صاحبة محل الخردوات وتزوجت أنا أيضا تساخاناسيان الأرمني العجوز وملياراته . كان قد وجدني في بيت دعارة بهامبورج . فجذبه شعري الأحمر ، ذلك الجعل<sup>(١)</sup> الذهبي العجوز .

ال : كلارا .

كـلـير  
تساخاناسيان

: بوبي ، واحد هنرى كلاي .

الأعميان : واحد ، هنرى كلاي ، واحد هنرى كلاي .  
( مدير الأعمال يأتي من المؤخرة ، يقدم إليها سيجارا ، يشعله لها ) .

كـلـير  
تساخاناسيان

: أنا أحب السيجار . كان المفروض أصلا أن أذخن

(١) كلمة مداعبة . والمقصود هنا الحشرة المسماة Maikäfer = الجعل الأوربي . ويتميز بلونه الأحمر المنقط نقطا سوداء ، ويقال في ألمانيا أنه يجلب الحظ . و « ذهبي » هنا إشارة الى أمواله . (الترجم)

السيجار الذى ينتجه زوجى ، ولكنى لا أثق فيه .

ال : لقد تزوجت ماتيلده بلومهارد من أجلك .

كلير : كان عندها مال .

تساخاناسيان

ال : لقد كنت شابة جميلة . كان المستقبل ملك

يمينك . وكنت أريد سعادتك . فكان علىّ أن

أتنازل عن سعادتى .

كلير : وها نحن الآن فى المستقبل .

تساخاناسيان

ال : لو بقيت هنا مثلى ، لحل بك الخراب الذى

حل بى .

كلير : هل حل بك الخراب ؟

تساخاناسيان

ال : يقال مفلس فى بلدة مفلسة .

كلير : وأنا الآن عندى مال .

تساخاناسيان

ال : اننى أعيش فى ججيم ، منذ ذهبت عنى .

كلير : أما أنا فقد أصبحت الججيم .

تساخاناسيان

ال : اننى وعائلتى نلقى العنت ، وعائلتى لا تكف

يوما عن لومى على فقرى .

كلير : ألم تجعلك ما تيلدة الججبية سعيدا ؟

تساخاناسيان

ال : المهم أن تكونى أنت سعيدة .

كلير :  
تساخاناسيان : وأولادك ؟

ال : ليس لديهم أى احساس بالمثاليات .

كلير :  
تساخاناسيان : سيكون لديهم ذلك .

( يصمت • يحملقان فى غابة صباحهما ) .

ال : اننى أعيش عيشة مضحكة . لم أخرج من البلدة

مرة واحدة خروجاً يستحق هذا الاسم . رحلة  
الى برلين ، ورحلة الى تيسين (١) ، لا أكثر .

كلير :  
تساخاناسيان : وما فائدة ذلك . أنا أعرف العالم .

ال : لأنك تستطيعين السفر فى كل آن .

كلير :  
تساخاناسيان : لأن العالم ملكى .

( هو يصمت وهى تدخن ) .

ال : والآن سوف يتغير كل شيء .

كلير :  
تساخاناسيان : بكل تأكيد .

---

(١) تيسين منطقة سياحية على نهر بالاسم نفسه فى جنوب  
سويسرا فيها الى جانب جبال الألب التيسينية مروج خضراء  
وزراعة مزدهرة وفاكهة متنوعة وكروم وأشجار منقطة البحر  
المتوسط . ( المترجم )

ال : هل ستساعدينا ؟

كـلـيـر  
تساخاناسيان : لن أترك مهد صباى كالمعلق .

ال : اننا نحتاج الى الملايين .

كـلـيـر  
تساخاناسيان : أمرها هين .

ال : قطيظتى البرية !

( يرت على فخذها الأيسر متأثرا ، ومايلبت  
أن يبعد يده متألما ) .

كـلـيـر  
تساخاناسيان : مؤلم . لقد ربت على مفصلة من مفاصل ساقى  
الصناعية .

( الأول يخرج من جيب بنظونه غليوننا  
قديما ومفتاح بيت صدىء ويقرع الغليون  
بالمفتاح )

كـلـيـر  
تساخاناسيان : الطائر النقار (١) .

ال : تماما كالأيام الخالية عندما كنا فى سن الشباب

و كنا جسورين ، أيام كنا نذهب الى غابة  
كوتراد سفايل ، أيام جينا . الشمس تعلقو أشجار

(١) طائر ملون فيه الأخضر والبني والرمادى والأصفر ، له  
منقار ثاقب قوى يستخرج به الحشرات واليرقات من قشر جذوع  
الأشجار ويحفر لنفسه بواسطتها تجاويف عميقة يعيش  
فيها . ( المترجم )

التنب ، كأنها قرص وضاح . وهناك بعيدا ،  
سحب سابحة وزقزقة الوقواق . في مكان ما على  
أغصان الشجيرات البرية .

الرابع : كوكوك . كوكوك .

( ال يتحسس الأول ) .

ال : خشب بارد وريح بين الأغصان ، خريبر كخريبر  
أمواج البحر المتحطمة . كما كنا في الأيام الخالية ،  
كل شيء كما كان في الأيام الخالية الثلاثة يمثلون  
الشجر ، يصفرون كالريح ، يحركون الأذرع الى  
أعلى وأسفل .

لو انتفى الزمن يا ساحرتي الصغيرة . لو لم تفرق  
بيننا الأيام .

كلير : أتتني هذا ؟

تساخاناسيان

ال : هذا ، لا شيء غير هذا . فما زلت أحبك .

( يقبل يدها اليمنى )

التد البيضاء الباردة بعينها .

كلير : خطأ . عضو صناعي أيضا . من سن القيل .

تساخاناسيان

( ال يترك يدها تهوى وقد تملكه الذعر ) .

ال

: كلارا . هل كل ما فيك من الأعضاء الصناعية ؟

كلير  
تساخاناسيان

: تقريبا . بسبب حادثة سقوط طائرة في أفغانستان .

خرجت زاحفة وحدى من وسط الحطام . حتى

طاقم الطائرة لقي مصرعه ، ليس في الامكان

قتلى .

( الأعيان . ليس في الامكان قتلى ، ليس

في الامكان قتلى ) .

( موسيقى من آلات النفخ تدوى بطريقة

احتفالية - صورة « رسول الفندق » تنزل

ثانية . أهل جولدين يدخلون الموائد ،

مفارش الموائد مهلهلة الى درجة مؤلمة .

أدوات الأكل ، مأكولات ، مائدة في الوسط ،

مائدة الى اليسار ، مائدة الى اليمين متوازية

مع الجمهور . القس يأتي من المؤخرة .

نفر من أهل جولدين يندفعون الى الداخل ،

أحدهم في زى الرياضيين . العمدة والمعلم

والشرطي يعودون للظهور . أهل جولدين

يصفقون اعجابا . العمدة يأتي الى المقعد الذي

تجلس عليه كلير تساخاناسيان وال ،

الأشجار تحولت الى مواطنين ينصرفون الى

الوراء ) .

العمدة

: عاصفة الترحيب هذه من أجلك ، يا سيدتي

الجليلة الكريمة .

كلير : بل من أجل فرقة موسيقى البلدة ، يا عمدة . أنها  
تسآخاناسيان  
تعزف عزفا ممتازا ، كذلك الهرم الذى كونه  
الفريق الرياضى قبل ذلك كان بديعا . اننى أحب  
الرجال الذين يلبسون قمصانا وبنطلونات  
قصيرة . على هذا النحو يكون منظرهم طبيعيا .

العمدة : أسمحين لى أن أرافقك الى المائدة ؟  
( يقود كلير تسآخاناسيان الى المائدة  
الوسطى ويقدم اليها زوجها )

العمدة : عقيلتى .  
( كلير تتفحص عقيلته من خلال المنظار ) .

كلير : أنيٲشن دوميرموت (١) ، أولى فصلنا .  
تسآخاناسيان  
( ثم يقدم امرأة ثانية تبدو عليها سيما  
المرارة والجؤس كأمراة ) .

العمدة : السيدة ال .  
كلير : ماتيلدشن بلومهارد . ما زلت أذكر كيف كنت  
تسآخاناسيان  
تقفين وراء باب الدكان وترقبين الفريد . لقد  
أصبحت هزيلة شاحبة يا عزيزتى الطيبة .

(١) النهاية « شن » فى أواخر الكلمات تفيد التصغير .  
وصيغة التصغير مستعملة هنا للمداعبة وعلامة  
على رقع الكثرة والمعرفة القديمة . أما « دوميرموت » فاسم علم  
مبتدع معناه النفس الغبية . ( المترجم )

( من اليمين يندفع الطيب داخلا ، انسان  
قصير في سن الخمسين ، له شارب ،  
شعره أسود متصلب ، ندبات جروح في  
وجهه ، ويلبس بدلة فراك قديمة ) .

**الطيب** : انطلقت في آخر لحظة بعربتي المرسيديس القديمة،  
حتى أصل هنا في الموعد .

**العمدة** : دكتور نوسلين (١) ، طيبنا .  
( كلير تساخاناسيان تتأمل ، من خلال  
نظارتها ، الطيب وهو يقبل يدها ) .

**كلير**  
تساخاناسيان : طريف . هل تصدر شهادات الوفاة ؟

**الطيب** : شهادات وفاة ؟

**كلير**  
تساخاناسيان : ألا يموت بعض الناس ؟

**الطيب** : طبعاً ، يا سيدتي الكريمة . واجبي . بأمر من  
السلطات .

**كلير**  
تساخاناسيان : توقع حدوث سكتة قلبية في المستقبل .

**ال** : لذينة ، لذينة فعلاً .

( كلير تترك الطيب وتتأمل اللاعب الرياضي  
في قميصه ) .

(١) نوسلين اسم علم مبتدع وهو صيغة التصغير من نوس  
= بندقة ، وقد سبق أن الطيب قصير القامة . (المترجم)

- كلير : العب مرة أخرى .  
تساخاناسيان
- ( اللاعب يشنى الركبتين ويطوح الذراعين ) .
- كلير : هائلة هذه العضلات . هل سبق لك أن استخدمت  
تساخاناسيان
- قوتك هذه في خنق انسان .
- اللاعب الرياضى : ( يجمد من الدهشة وهو ثانى الركبتين ) : خنق  
انسان ؟
- كلير : طوح ذراعيك مرة ثانية الى الخلف ، أيها اللاعب ،  
تساخاناسيان
- ثم اطرح جسمك على الأرض .
- ال : ( ضاحكا ) . ان لكلا را نكتنا من ذهب . فكاهات  
تميت من الضحك .
- ( الطبيب مازالت الدهشة تملكه ) .
- الطبيب : لا أدرى . ان مثل هذه الفكاهات تخترق النخاع  
والعظم .
- ال : ( سرا ) ملايين ، وعدت بها .
- ( العمدة يشهق ) .
- العمدة : ملايين .
- ال : ملايين .
- الطبيب : رباہ .
- ( صاحبة المليارات تحول بصرها عن اللاعب  
الرياضى )

كلير  
تساخاناسيان

: الآن أشعر بالجوع ، يا عمدة .

**العمدة**

: انا ننتظر قرينك ، يا سيدتى الكريمة .

كلير  
تساخاناسيان

: لستم فى حاجة الى الانتظار . انه يصطاد السمك ،  
وأنا أتتظر الطلاق .

**العمدة**

: الطلاق !

كلير  
تساخاناسيان

: كذلك موبى سيدهش لذلك . سأتزوج ممثلا  
سينمائيا .

**العمدة**

: لكنك قلت أنكما تعيشان حياة زوجية سعيدة .

كلير  
تساخاناسيان

: كل زيجاتى كانت سعيدة . لكنى كنت أحلم فى  
شبابى بأن يعقد قرانى فى كنيسة جوللين . وأحلام  
الشباب لا بد أن يحققها الانسان . وسوف يكون  
ذلك فى احتفال كبير .

( الجميع يجلسون • كلير تساخاناسيان  
تتخذ لها مكانا بين العمدة وال • الى جانب  
ال زوجته والى جانب العمدة عقيلته • الى  
اليمن على مائدة أخرى المعلم ، القس ،  
الشرطى ، الى اليسار الأربعة • مدعوون  
آخرون مع عقيلاتهم فى المؤخرة ، حيث تضىء  
عبارة : مرحبا كليرى • العمدة ينهض ،  
والفرح يشع منه ، وقد لف فوطه المائدة  
حول عنقه ، يدق على كأسه ) •

: سيدتى الكريمة ، أعزائى أهل جولدين . لقد انقضت خمس وأربعون سنة منذ تركت بلدتنا التى أسسها الأمير الناخب الشريف هاسو<sup>(١)</sup> ، وها هى ذى المدينة تمتد وادعة كما كانت بين غابة كوزراد سفايل ومنخفض بوكريد . خمس وأربعون سنة ، أكثر من أربعة عقود ، وقت طويل . لقد حدث الكثير فى هذه الأثناء ، الكثير المر . لقد حل الحزن بالدنيا ، وحل بنا أيضا . لكننا لم ننسك أبدا يا سيدتى الكريمة — يا عزيزتنا كليرى — ( استحصان ) لا أنت ، ولا أسرتك . والدتك ذات البنية القوية — ( ال يهمس اليه بشيء ) — التى اختطفتها يد المنون فى شبابها المبكر ضحية السل ، ووالدك الرجل الشعبى الذى أقام بجوار محطة السكك الحديدية بناء يجتذب الكثير من الزائرين المتخصصين وغير المتخصصين — ( ال يهمس اليه بشيء ) — بناء يلقى الكثير من الاهتمام ،

(١) الأمير الناخب أمير له صلاحية الاشتراك فى انتخاب القيصر . ولم يعرف التاريخ الألمانى أميرا ناخبا باسم «هاسو» ، وقد ابتدع الكاتب ذلك ابتداءعا . ( المترجم )

والدتك ووالدك ، يا سيدتي ، يعيشان في  
فكرنا دائما ويمثلان في ذاكرتنا كأحسننا  
وأشجعنا . ثم أنت يا سيدتي الكريمة وقد  
كنت بشعرك الأشقر — ( ال يهمس اليه  
بشيء ) — بشعرك الأحمر ذى الخصال  
تجربين كالصيد البرى خلال حوارينا التى  
أصبحت الآن خربة بكل أسف — من منا كان  
يجهلك . الجميع كانوا يحسون فى ذلك الوقت  
سحر شخصيتك ويتوقون صعودك الى أعلى  
ذروة للانسانية . ( يخرج مذكرته ) . لم يطوك  
النسيان . فعلا . فهذا جهدك فى المدرسة ما زال  
المعلمون يذكرونه للتلاميذ كمثل أعلى يحتذى  
به ، فقد كنت ممتازة وبوجه خاص ، فى أهم  
مادة من مواد الدراسة ، فى علم النبات والحيوان ،  
كنت ممتازة امتيازا يعبر عن حنانك على  
المخلوقات كلها ، على المخلوقات المحتاجة للعون  
والحماية . وكان حبك للعدل وميلك لعمل الخير  
مثار الدهشة فى أوساط كثيرة فى ذلك الحين .  
( استحسان هائل ) . ألم تقدم عزيزتنا كليرى طعاما

الى أرملة عجوز ، اشترت لها بعض البطاطس بما  
اقتصدته من مصروف جيبها الذى كسبته بشق  
الأنفس من العمل عند الجيران ، فأقتذتها من  
الموت جوعا ، وما هذا الا مثل واحد من برها  
العميم أسوقه فى هذا المقام ( استحسان هائل )  
سيدتى الكريمة ، أعزائى أهل جوللين ، لقد  
ترعرعت البذور الرقيقة لهذه الاستعدادات  
القطرية ترعرعا قويا وتحول الصيد البرى  
ذو الخصائل الحمراء الى سيدة تغمر العالم  
ببرها ، ويكفى أن يذكر الانسان أعمالها  
الاجتماعية الخيرية من مصحات لرعاية الأمهات  
وتكيات ومعونات للفنانين ودور حضانة للأطفال .  
لذا أود أن أهتف للعائدة الى وطنها : تعيش ،  
تعيش ، تعيش ! ( استحسان ) .

( كلير تساخاناسيان تنهض )

أيها العمدة ، يا أهل جوللين . ان فرحكم بزيارتى  
فرحا مجردا من الأنانية يهز مشاعرى . والحقيقة  
أننى فى صغرى كنت طفلة أخرى غير تلك التى  
جاءت أوصافها فى خطبة العمدة ، ففى المدرسة

كلير  
تساخاناسيان

• أى سنون .

كان ينهال على بالضرب ، والبطاطس التى أعطيتها  
للأرملة «بئ» سرقته أنا وال لا لننقذ القوادة  
العجوز من الموت جوعا . وانما لأشارك ال ،  
ولو لمرة واحدة ، فراشا أحن من غابة  
كونراد سفايل وشوثة پيتر . هذا ، ولكى أسهم  
بنصيب فى فرحتكم ، أعلن أننى مستعدة لأن  
أهدى جوللين مليارا . خمسمائة مليون للمدينة  
وخمسمائة مليون تقسم بين جميع العائلات .  
( سكون مطبق )

**العملة** : ( متلعثما ) مليار !

• ( الجميع مازالوا جامدين )

**كـ** : وذلك بشرط واحد .

**نساخاناسيان**

( الجميع يهللون فجأة تهليلا يفوق الوصف .  
يرقصون ، يرتقون الكراسى ، الرياضى  
يقوم بحركات ٠٠٠ الخ . ال يربت على  
صدره مسرورا )

**ال** : كلارا الحبيبة . عظيم . مدهش . رائع . حبيبتى

الساحرة الصغيرة بلحمها ودمها .

( يقبلها )

**العملة** : بشرط واحد ، تقولين يا سيدتى الكريمة ؟ هل

لى أن أعرف هذا الشرط ؟

كلمة : هذا هو الشرط . أعطيتكم مليارا لأشترى به  
تساخاناسيان العدالة .

( سكون مطبق ) .

العملة : وكيف السبيل الى فهم هذا ، يا سيدتى الكريمة ؟  
كلمة : كما قلت .  
تساخاناسيان

العملة : العدالة لا يستطيع انسان أن يشتريها .

كلمة : يستطيع المرء أن يشتري كل شيء .  
تساخاناسيان

العملة : ما زلت لا أستطيع الفهم .

كلمة : تقدم يا بوبى .  
تساخاناسيان

( مدير الأعمال يأتي من اليمين متجها الى  
الوسط بين الموائد الثلاثة ، يخلع النظارة  
السوداء التي يضعها ) .

مدير الأعمال : لا أعرف ما اذا كان فيكم من يستطيع التعرف  
على الآن .

المعلم : القاضى الأول هو فر .

مدير الأعمال : بالضبط . القاضى الأول هو فر . قبل خمس

وأربعين سنة كنت القاضى الأول فى جوللين ثم  
رقيت الى منصب قاض فى محكمة الاستئناف فى  
كافييج وبقيت هناك حتى عرضت على السيدة كلير  
تساخاناسيان منذ خمس وعشرين سنة أن أعمل

في خدمتها كمدير لأعمالها . فقبلت . ربما يبدو  
هذا العمل غريبا بالنسبة لشخص تلقى دراسة  
جامعية عالية ، لكن الأجر المعروض كان مذهلا  
لدرجة أن ..

كلير : ادخل في الموضوع يا بوبي .

تساخاناسيان

مدير الأعمال : سمعتم أن السيدة كلير تساخاناسيان تعرض

مليارا في مقابل شراء العدالة . بعبارة أخرى :

السيدة كلير تساخاناسيان تقدم اليكم مليارا اذا

أصلحتكم الظلم الذي أصابها في جوللين . السيد

ال ، هل تتكرم .

( ال ينهض ، شاحبا ، مدعورا مدهوشا

في آن واحد )

ال : ماذا تريد مني ؟

مدير الأعمال : تقدم يا سيد ال .

ال : نعم .

( يتقدم أمام المائدة يمينا • يضحك مضطربا .

يهز كتفيه ) •

مدير الأعمال : حدث هذا في عام ١٩١٠ . وكنت أنا القاضي

الأول في جوللين ، وعرضت على قضية أبوة

لأيت فيها . كلير تساخاناسيان ، في ذلك الوقت  
للآنسة كلارا فيشر ، اتهمتك يا سفيد ال بأنك  
والد لطفل وضعته .

( ال يصمت )

مدير الأعمال : وأنكرت الأبوة في ذلك الوقت ، يا سيد ال .  
وأحضرت شاهدين .

ال : حكايات تقادم عهدها . كنت صغيرا سفيها .

كلير : يا توبي ويا روبي سوقا الينا كوبي ولوبي .  
تساخاناسيان

( العملاقان ماضيا اللادن يسوقان الخصيين  
الأعميين الى وسط المسرح وهما يتماسكان  
باليدين فرحين )

الاثنان : ها نحن أولاء ، ها نحن أولاء .

مدير الأعمال : هل تعرف هذين الاثنين يا سيد ال ؟  
( ال يصمت )

الاثنان : نحن كوبي ولوبي ، نحن كوبي ولوبي .  
ال : لا أعرفهما .

الاثنان : لقد غيرنا أنفسنا ، لقد غيرنا أنفسنا .  
مدير الأعمال : قولا اسميكما .

الأول : يعقوب هونلاين ، يعقوب هونلاين .

- الثاني** : لودفيج شبار ، لودفيج شبار .
- مدير الأعمال : والآن يا سيد ال .
- ال** : لا أعرف من أمرهما شيئا .
- مدير الأعمال : يا يعقوب هونلاين ويا لودفيج شبار ، هل تعرفان السيد ال ؟
- الاثنان** : نحن أعميان ، نحن أعميان .
- مدير الأعمال : هل تعرفانه من صوته ؟
- الاثنان** : من صوته ، من صوته .
- مدير الأعمال : في عام ١٩١٠ كنت أنا القاضي وكتما الشاهدين .
- علام أقسمتما يا لودفيج شبار ويا يعقوب هونلاين ، أمام محكمة جوللين ؟
- الاثنان** : على أننا اختلينا بكلارا ، على أننا اختلينا بكلارا .
- مدير الأعمال : على ذلك أقسمتما أمامي . أمام المحكمة ، أمام الله . هل كانت تلك هي الحقيقة ؟
- الاثنان** : حلفنا كذبا ، حلفنا كذبا .
- مدير الأعمال : لماذا يا لودفيج شبار ويا يعقوب هونلاين ؟
- الاثنان** : ال رشانا ، ال رشانا .
- مدير الأعمال : بماذا ؟

**الاثنان** : بلتر من مشروب الاشنبص ، بلتر من مشروب  
الاشنبص .

**كـلـير**  
تساخاناسيان : والآن قصا ما فعلته بكما يا كوبي ولوبي .  
مدير الأعمال : قصا ذلك .

**الاثنان** : السيدة بعثت الينا من بحث عنا ، السيدة بعثت  
من بحث عنا .

**مدير الأعمال** : نعم ، حدث هذا . كلير تساخاناسيان بعثت من  
بحث عنكما . في جميع أنحاء الدنيا . كان يعقوب  
هو تالين قد هاجر الى كندا وكان لودفيج شبار  
قد هاجر الى استراليا . لكنها عثرت عليكما . ثم  
ماذا فعلت بكما ؟

**الاثنان** : أسلمتنا الى توبي وروبي . أسلمتنا الى روبي  
وتوبي .

**مدير الأعمال** : وماذا فعل توبي وروبي بكما ؟

**الاثنان** : خصيانا وأعميانا ، خصيانا وأعميانا .

**مدير الأعمال** : هذه هي القصة : قاض ، مدع ، شاهدا زور ،  
حكم خاطيء في عام ١٩١٠ . أليس كذلك  
يا مدعية ؟

( كلير تساخاناسيان تنهض )

- كلير : هو ذلك .
- تساخاناسيان
- ال : ( يضرب الأرض بقدميه ) لقد غفى الدهر على ذلك ، كل ذلك غفى عليه الدهر . حكاية قديمة ، حمقاء .
- مدير الأعمال : وماذا حدث للطفل يا مدعية ؟
- كلير : ( بصوت منخفض ) عاش عاما .
- تساخاناسيان
- مدير الأعمال : وماذا حدث لك ؟
- كلير : أصبحت عاهرة .
- تساخاناسيان
- مدير الأعمال : لماذا ؟
- كلير : حكم المحكمة هو الذى صيرنى كذلك .
- تساخاناسيان
- مدير الأعمال : والآن تريدن العدل يا كلير تساخاناسيان ؟
- كلير : فى امكانى الحصول عليه . مليار لجوللين! أن قتل
- تساخاناسيان
- أى واحد من أهلها الفريد ال .
- ( سكون مطبق . زوجة آل ترتمى على زوجها ، تحيطه بذراعها ) .
- زوجة ال : فريدى (١) .
- ال : ساحرتى الصغيرة . لا يمكن أن تطلبى هذا .

(١) صيغة مداعبة من الفريد . (المترجم)

: لقد سارت الحياة من بعد ذلك شوطا طويلا .  
لقد سارت الحياة شوطا طويلا ، لكنى لم أنس  
يا ال . لم أنس غابة كونراد سفاين ولا شونة  
بيتر ولا حجرة نوم الأرملة بول ولا خياتتك .  
والآن تقدمت بنا السن ، كلينا ، أنت تدهورت  
وأنا مزقنى الجراحون بمشارطهم ، الآن أريد  
أن نصفى الحساب بيننا : أنت اخترت حياتك  
واضطررتنى الى الحياة التى عشتها . لقد قلت  
لتوك انك تود لو انتهى الزمان ، ونحن فى غابة  
صبانا المفعمة بالماضى الفانى . لقد ألعيت أنا  
الزمان الآن ، وأريد العدل ، العدل بمليار .  
( العمدة ينهض ، شاحبا ، وقورا ) .

: سيدتى تساخانا سيان : اننا ما زلنا فى أوروبا ،  
ما زلنا فى عداد غير الكافرين . اننى ، باسم مدينة  
جولدين أرفض العرض . باسم الانسانية . خير لنا  
أن نظل فقراء عن أن نخضب أيدينا بالدماء .  
( استحسن هائل ) .

: انى منتظرة .

## الفصل الثاني

البلدة • ملامح فقط • في المؤخرة فندق «الرسول الذهبي» •  
من الخارج • واجهة خربة على الطراز الشبابي (١) • شرفة •  
الى اليمين لافتة : الفريد ال ، محل تجارة • تحتها منضدة محل  
تجارى قذرة ، وراءها رف عليه بضائع قديمة • كلما مر شخص  
خلال الباب الوهمى للمحل دق ناقوس رقيق • الى اليسار لافتة :  
الشرطة • تحتها منضدة خشبية عليها جهاز تليفون • كرسيان •  
الوقت صباحا • روبي وتوبى يأتیان من اليسار وهما يمشغان  
انلادن ويحملان باقات وزهور عبر المسرح الى الخلف حيث  
الفندق وكان ذلك لجنائة • ال ينظر اليهما من خلال النافذة •  
ابنته جائمة على ركبتيها تكنس الأرض • ابنه يدس سيجارة في  
فمه •

ال : باقات .

الابن : كل صباح يأتون بمثلها من المحطة .

(١) طراز من الطرز الفنية دام من ١٨٩٠ الى ١٩٠٥ تقريبا  
وسمى شبابي نسبة الى مجلة « الشباب » التي كانت تظهر في  
ميونيخ في ذلك العصر • ويهتم هذا الاتجاه الفني - خلافا  
للاتجاه التأثري والاتجاه التاريخي - ببساطة وجمال الاشكال  
في جوانب الحياة اليومية ، بالزخرفة بتجاهل العامل المكاني  
وبالميل الى القيم الرمزية • والاسلوب الشبابي في نظر المعاصرين  
من العامة « اسلوب عجائزى » • (المترجم)

- ال : للنعش الفارغ في « الرسول الذهبي » .
- الابن : وهذا لا يثير الرعب في نفس أى فرد .
- ال : البلدة في صفي .
- ( الابن يشعل السيجارة ) .
- ال : هل تأتى أوالدة للأفطار ؟
- الابنة : قالت أنها ستبقى فوق . أنها تشعر بالتعب .
- ال : ان لكم أما طيبة يا أولادى ، فعلا . لا بد أن أقول لكم ذلك ولو مرة . أم طيبة . يجب أن تبقى فوق ، يجب أن ترعى نفسها . ثم لتأكل نحن معا . لم تفعل ذلك منذ مدة طويلة . سأحضر بيضا وعلبة من لحم الخنزير الأمريكى المحفوظ . نريد أن نوسع على أنفسنا . كما كنا نفعل في الأوقات الطيبة . عندما كان كوخ الساحة المشمسة مزدهرا .
- الابن : أرجو أن تعفينى من ذلك .
- ( يلقي بالسيجارة ) .
- ال : لا تريد أن تأكل معنا يا كارل ؟
- الابن : سأذهب الى المحطة . هناك عامل مريض . فربما احتاجوا الى بديل له .

ال : العمل فى الخطوط الحديدية تحت أشعة الشمس

الحارقة ليس خليقا بابنى .

الابن

: أى عمل خير من لا عمل .

• ( ينصرف • الابنة تنهض )

الابنة

: أنا أيضا ذاهية .

ال : أنت كذلك . هكذا . الى أين اذن ، ان كان لى

أن أسأل الأنسة ابنتى ؟

الابنة

: الى مكتب العمل . ربما كانت هناك وظيفة خالية .

( الابنة تنصرف ، يبدو على ال التاثر ،

يعطس فى منديله )

ال

: أبناء طبيون ، أبناء شجعان .

( تنطلق بعض نغمات قيثارة من ناحية

الشرفة )

صوت كلير  
تساخاناسيان

: ناولنى ساقى اليسرى يا بوبى .

صوت  
مدير الاعمال

لا أجدها .

صوت كلير  
تساخاناسيان

: خلف زهور الخطبة على المنضدة .

( الى ال يأتى الزبون الأول - [ الأول ] )

ال

: صباح الخير ، يا هوفباور .

الأول

: سجاير .

- ال : مما تأخذ منها كل صباح .
- الأول : لا أريد هذه ، أريد الخضراء .
- ال : انها أعلى .
- الأول : اكتبها على الحساب .
- ال : سأفعل لأنها لك أنت يا هوفباور ولأن علينا أن  
تتسك وتساند .
- الأول : هناك شخص يعزف على قيثارة .
- ال : مجرم من مجرمي سنج سنج .  
( يأتي الأعميان من الفندق يحملان شخصين  
وأدوات أخرى من لوازم صيد السمك ) .
- الاثنان : صباحا جميلا يا الفريد ، صباحا جميلا .
- ال : اختطفكما الشيطان .
- الاثنان : نحن ذاهبان للصيد ، نحن ذاهبان للصيد .  
( ينصرفان الى اليسار ) .
- الأول : انهما ذاهبان على نهر جوللين .
- ال : بشصى زوجها السابع .
- الأول : يقال أنه خسر مزارع التبغ التي كان يملكها .
- ال : وقد آلت الآن هي الأخرى الى صاحبة المليارات .

: ستقيم بها مع زوجها الثامن حفلة قران رائعة .  
بالأمس تم الاحتفال بالخطبة .

( تأتي كلير تساخاناسيان الى الشرفة التي  
في المؤخرة مرتدية الروب دى شامبر .  
تحرك اليد اليمنى والساق اليسرى . يمكن  
عزف أنغام متفرقة على القيثارة لتصاحب  
المشاهد الجارية في الشرفة ، وتشبه  
الألحان الالقائية في الأوبرا بعض الشيء ،  
وتتنوع هذه الألحان بحسب معنى  
النصوص ، تارة فالتس ، وتارة قطع من  
السلامات الوطنية المختلفة الخ ) .

كلير  
تساخاناسيان : لقد تجمعت أجزاءي من جديد (١) . للحن الشعبي  
الأرمني يا روبي .  
( لحن على القيثارة ) .

كلير  
تساخاناسيان : أحب القطع الموسيقية الى نفس تساخاناسيان .  
كان دائما يريد سماعها . كل صباح . كان رجلا  
كلاسيكيا ، عملاق المال العجوز هذا ، صاحب  
ناقلات البترول التي لا تحصى ولا تعد واسطبلات

(١) تعنى ضمت أجزاءها المتفرقة من أعضاء تعويضية  
وما شابه الى بعضها فصارت شخصا ، كما تجمع أجزاء السيارات  
والآلات في مصانع التجميع لتصبح سيارات وآلات . ( المترجم )

خيول السباق ، وكان يملك علاوة على ذلك  
مليارات عديدة . لذا كان الزواج منه أمرا مفيدا .  
كان أستاذا معلما كبيرا وأستاذا في الرقص  
ومتمكننا من كافة الأعمال الشيطانية ، وقد تعلمت  
منه كل شيء .

( امرأتان تقبلان • تعطيان ال اناءى لبن )

المرأة الاولى : لبن ، يا سيد ال .

المرأة الثانية : وهذا اناءى ، يا سيد ال .

ال : صباح الخير والجمال . لتر لكل واحدة منكن  
يا سيداتى .

( يكشف قدر لبن ويهم بالغرف )

المرأة الاولى : لبن كامل الدسم ، يا سيد ال .

المرأة الثانية : لتران من اللبن كامل الدسم ، يا سيد ال .

ال : لبن كامل الدسم .

( يكشف قدرا آخر ، يغرف بعض اللبن

وهي تتأمل الصباح من خلال نظارتها )

كلير : صباح خريفى جميل . ضباب طفيف فى الحوارى ،  
تساخاناسيان

دخان فضى ، وفوق كل ذلك سماء زرقاء فى لون

زهو البنفسج كذلك التى كان الجراف هولك

يصورها ، الجراف هولك زوجي الثالث ، وزير  
الخارجية ، فقد كان يشتغل بالتصوير أثناء  
عطلته . كان ذلك شيئا فظيحا .  
( تجلسن في تكلف )

- كلير : كان الجراف (١) كله فظيحا .  
تساخاناسيان : وزبدة . مائتى جرام .  
المرأة الأولى : وخبزا أبيض . كيلوين .  
المرأة الثانية : لعل السيدتين قد ورثتا ، لعلهما قد ورثتا .  
ال : اكتب على الحساب .  
المرأتان : الكل للفرد ، والفرد للكل .  
المرأة الأولى : وشوكولاته ماركتين وخمسة فنكات (٢) .  
المرأة الثانية : ولى بأربعة ماركات وخمسين فنكا .  
ال : أكتب ذلك أيضا على الحساب ؟  
المرأة الأولى : أيضا .  
المرأة الثانية : سنأكلها هنا ، يا سيد ال .

(١) لقب ألماني يعادل لقب بارون . (المترجم)  
(٢) لم ترد في المسرحية أسماء العملة المستعملة وقد  
اعتبرناها ماركات . وفنكات ( الفنك بـ ١ من المارك ) .  
(المترجم)

المرأة الأولى : لديك أجمل مكان لمثل ذلك ، يا سيد ال .  
( تجلسان فى مؤخرة المحلل وتاكلان  
شوكولاته ) .

كلمة  
تساخاناسيان : واحد ونستون . أريد أن أجرب مرة نوعا من  
من انتاج زوجى السابع ، الآن بعد أن تم الطلاق  
منه ، من موبى المسكين بغرامه بصيد السمك .  
لايد أنه يجلس حزينا فى القطار السريع المتجه  
الى البرتغال .  
( مدير الأعمال يقدم اليها سيجارا ويشعله  
لها ) .

الأول : ها هى ذى تجلس فى شرفتها وتدخن سيجارها .  
ال : دائما أنواعا غالية غلاء آثما .  
الأول : تبذير . كان الأخرى بها أن تخجل من ذلك أمام  
انسانية أصابها الفقر .

كلمة  
تساخاناسيان : ( تدخن ) شىء عجيب . طعمه مقبول .  
ال : انها سيئة الحساب . فأتا ، يا هوفباور مذنب  
قديم الذنب . ومن منا ليس كذلك . كان  
ما فعلته بها طيش شباب شرير ، أما الساعة التى  
رفض فيها جميع أهل جوللين عرضها فى فندق

الرسول الذهبى ، باجماع الأصوات ، رغم  
بؤسهم ، فقد كانت أجمل ساعة فى حياتى .

: ويسكى ، يا بوبى . ويسكى صرف .

مس  
تساخاناسيان

( يقبل زبون آخر ، فقير مهلهل الثياب ،  
مثل الجميع - [ الثانى ] ) .

: صباح الخير . سيكون الجو حارا اليوم .

الثانى

: فترة الجو الصحو مستمرة .

الأول

: عندى زبائن هذا الصباح . لم تكن تأتىنى  
الزبائن طوال الوقت الذى مضى ، والآن تنهمر  
على الزبائن منذ أيام .

ال

: لأننا تقف فى صفك . فى صف عزيزنا ال .

الأول

صامدين كالصخر .

: ( وهما تأكلان الشوكولاته ) صامدين كالصخر ،

المرأتان

يا سيد ال ، صامدين كالصخر .

: وأخيرا فأنت أحب الشخصيات .

الثانى

: وأهمها .

الأول

: وستتخب عمدة فى الربيع .

الثانى

: هذا حق كما أن الموت حق .

الأول

المرأتان : ( وهن تأكلان الشوكولاته ) حق كما أن الموت

حق ، يا سيد ال ، حق كما أن الموت حق .

الثاني : قليلا من الاشبض .

( ال يمد يده الى الرف ) .

( مدير الاعمال يقدم ويسكى ) .

كلس : أيقظ التاسع . لا أحب أن ينام أزواجى هكذا  
تساخاناسيان

طويلا .

ال : ثلاثة ماركات وعشرة فنكات (١) .

الثاني : ليس هذا النوع هو الذى أريده .

ال : ولكنك كنت دائما تشربه .

الثاني : كوفياك .

ال : ثمنه عشرون ماركا وخمسة وثلاثون فنكا .

لا يقدر على شرائه أحد .

الثاني : بل يجب أن يوسع الانسان على نفسه .

( تنطلق على المسرح بنت نصف عارية

أو تكاد توبى من ورائها ) .

(١) لم ترد فى المسرحية اسماء العملة المستعملة وقد

اعتبرناها ماركات . • الفنك بياج من المارك ) .

( المترجم )

المرأة الأولى : ( وهى تأكل الشوكولاته ) مشين هذا الذى  
تفعله لوزيه .

المرأة الثانية : ( وهى تأكل الشوكولاته ) ولكنها مع ذلك خطيبة  
الموسيقى الأشقر ، بشارع برتولد — شقارتس .  
( ينزل الكونياك من الرف ) .

ال : فضل .

الثانى : وتبع . للعليون .

ال : جميل .

الثانى : صنف مستورد .

( ال يحسب الجملة )

( يأتى الزوج رقم ٨ الى الشرفة ، وهو ممثل  
سينمائى ، طويل ، ممشوق القامة ، أحمر  
الشارب ، فى روب دى شامبر . من الممكن  
أن يؤدى دوره الممثل الذى أدى دور  
الزوج ( ٧ ) .

الزوج ٨ : هوبسى ، انه لرائع أول افطار لنا معا بعد  
الخطبة . كأنه حلم . شرقة صغيرة ، شجرة  
زيزفون ذات حفيف ، نافورة بلدية ذات خريز ،  
دجاجات تجرى فوق بازلت الطريق ، فى ركن

(١) هوبسى اسم من أسماء المداعبة . (الترجم)

من المكان نسوة يثرثن عن مشاكلهن الصغيرة  
وبرج الكنيسة خلف أسطح الدور .

كـ  
تساخاناسيان : اجلس يا هوبى ، لا تتكلم . أنا أرى المنظر بنفسى  
والأفكار ليست ميدانك .

الثانى : والآن يجلس الزوج هو الآخر هناك فوق ..

المرأة الاولى : ( تأكل شوكولاته ) الثامن .

المرأة الثانية : ( تأكل شوكولاته ) رجل جميل ، ممثل سينمائى .  
ابتتى رأته يمثل دور سارق الضيـد فى فيلم من  
أفلام جانجهوفر .

المرأة الاولى : ورأيته أنا فى دور النفس فى فيلم من أفلام جراهام  
جرين .

• ( كلير تساخاناسيان يقبلها الزوج ٨ )

• ( لحن على القيثارة )

الثانى : بالمال يستطيع الانسان أن يحصل على كل شىء .

• ( يبصق )

الأول : لكن ليس ذلك عندنا .

• ( يضرب على المائدة يقبضته )

ال : ثلاثة وعشرون ماركا وثمانون فنكا .

الثانى

: أكتبها على الحساب .

ال

: سأقبل الاستثناء هذا الاسبوع ، ولكن عليك  
أن تدفع أول الشهر عندما تقبض معاش  
المتعطلين .

• ( الثانى يذهب الى الباب )

ال

: هيلمسبرجر !

• ( يظل واقفاً • ال يذهب اليه )

ال

: ألبس حذاء جديدا . حذاء أصفر جديدا .

الثانى

: نعم ؟

• ( ينظر الى قدمى الأول )

ال

: وأنت كذلك يا هوفباور . أنت أيضا تلبس حذاء  
جديدا .

( ينظر نحو المرأتين ، يذهب اليهما ، بطيئا ،  
منعورا ) •

ال

: وأتما كذلك . أحذية صفراء جديدة . أحذية  
صفراء جديدة .

الأول

: لا أدري ماذا يضرك فى هذا .

الثانى

: لا يمكن أن يسير الانسان الى الأبد فى أحذية  
قديمة .

ال : أحذية جديدة . وكيف استطعتم شراء أحذية جديدة ؟ .

المرأتان : أخذناها على الحساب ، يا سيد ال ، أخذناها على الحساب .

ال : أخذتموها على الحساب . وعندى أيضا أخذتم ما تريدون على الحساب . تبغ من نوع أجود ، لبن من نوع أفضل ، كونيأك . لماذا أثقلتم أنفسكم فجأة بالديون في المحلات ؟

الثانى : بل تداينا عندك أيضا .

ال : مم تريدون أن تسددوا ؟

( صمت . يقذف الزبائن بالبضائع .  
الجميع يفرون ) .

ال : مم تريدون أن تسددوا ؟ مم تريدون أن تسددوا ؟  
مم ؟ مم ؟

( يسقط الى الورا ) .

الزوج ٨ : هناك ضجة في البلدة .

كلير : انها الحياة في بلدة صغيرة .  
تساخاناسيان

الزوج ٨ : يبدو أن شيئا ما يجرى في المحل التجارى ، هناك من تحتنا .

كـ  
تساخاناسيان : لايد أنهم يتشاجرون على ثمن اللحم .

( لحن قوى على القيثارة • الزوج ٨ يهب  
مدعورا ) .

الزوج ٨ : يا ساتر ، هوبسى ! هل سمعت ؟

كـ  
تساخاناسيان : النمر الأسود . انه يزأر .

الزوج ٨ : ( مثدهشا ) نمو أسود ؟

كـ  
تساخاناسيان : من باشا مراکش . هندية . أنه يسير ويدور في

قاعة الاستقبال المجاورة . قطيطة كبيرة شريرة لها  
عينان يتطاير منهما الشرر . انى أحبها كثيرا .

( الشرطى يجلس أمام المنضدة على اليسار .

يتجزع البيرة . يتكلم ببطء وتؤدة • يقبل  
ال من الخلف ) .

كـ  
تساخاناسيان : يمكنك أن تحضر بالافطار ، يا بوبى .

الشرطى : ماذا تريد يا ال ؟ اجلس .

( ال يظل واقفا ) .

الشرطى : افك ترتعد .

ال : انتى أطالب بالقبض على كليز تساخاناسيان .

( الشرطى يعمر غليونه ويشعله باطمئنان ) .

الشرطي : غريب . عجيب جدا .  
( مدير الاعمال يضع الافطار ، يحضر  
البريد ) .

الشرطي : انتى اطلب بذلك بصفتي عمدة المستقبل .  
( ينث سحابات من الدخان ) لم يجر الانتخاب  
بعد .

الشرطي : اقبض على السيدة فوراً .  
الشرطي : معنى ذلك أنك تريد تقديم بلاغ فى السيدة .  
أما أن يقبض عليها أو لا يقبض ، فأمر تقطع فيه  
الشرطة . هل اقترفت جرماً ؟

الشرطي : انها تعرض أهل بلدتنا على قتلى .  
( يصب لنفسه بعض البيرة ) .

الشرطي : البريد . خطاب من أيك (١) . نهرو . انهم يهتنون .  
الشرطي : هذا واجبك .

الشرطي : عجيب . عجيب جدا .  
( يحتسى البيرة )

الشرطي : بل أكثر أمور الدنيا طبيعية .

(١) = دوايت دافيد أيزنهاور رئيس الولايات المتحدة  
الأمريكية ١٩٥٣ - ١٩٥٨ . (الترجم)

**الشرطي** : يا عزيزي ال ، ان الأمر ليس طبيعيا كما تزعم .  
لنبحث القضية دون تحامل . السيدة تقترح على  
البلدة ، لقاء مليار أن — أنت تعلم ما أعنى .  
هذا صحيح ، فقد كنت حاضرا . ولكن هذا  
لا يشكل في نظر البوليس سببا لاتخاذ اجراءات  
ضد السيدة كلير تساخاناسيان . اتنا في نهاية  
المطاف مقيدون بالقوانين .

**ال** : تخريض على القتل .

**الشرطي** : اسمع يا ال . التخريض على القتل لا يكون  
الا اذا كان الاقتراح بالقتل جديا . هذا شيء  
جد واضح .

**ال** : وهذا ما أعنى أيضا .

**الشرطي** : بالضبط . الا أن الاقتراح لا يمكن أن يحمل  
محمل الجدل لأن مبلغ المليار مبالغ فيه ، ولا بد  
أنك ترى أيضا أن الانسان قد يدفع في مثل هذا.  
العمل ألفا أو ربما ألفين ، لا أكثر ، مطلقا ، ثق  
في ذلك كل الثقة ، وهذا يؤكد أن الاقتراح لم  
يحمل محمل الجدل ، وحتى لو كان الاقتراح  
جديا ، فان الشرطة لا تستطيع أن تعتبر السيدة

جادة ، لأنها في هذه الحالة تكون مجنونة :  
فهمت ؟

**ال** : الاقتراح يهددني أنا يا سيادة الشرطي ، سواء  
أكانت السيدة مجنونة أم لا . هذا منطقي .

**الشرطي** : غير منطقي . لا يمكن أن يهددك مجرد اقتراح ،  
وانما تنفيذ الاقتراح هو الذي يهدد . أرني  
محاولة فعلية لتنفيذ هذا الاقتراح ، رجلا على  
سبيل المثال يوجه اليك سلاحا ناريا ، وستراني  
أحضر في سرعة الريح ، بل ليس هناك فرد واحد  
يريد أن ينفذ هذا الاقتراح . الأمر على العكس  
من ذلك . لقد كان التصريح الذي صدر في  
فندق الرسول الذهبي مؤثرا أبلغ التأثير . لا بد  
أن أهنتك عليه ، ولو بعد فوات الأوان .  
( يحتسى البيرة )

**ال** : أنا لست آمننا تماما ، يا سيادة الشرطي .

**الشرطي** : لست آمننا تماما ؟

**ال** : ان زبائني يشترون لبنا من نوع أحسن وخبزا  
من نوع أفضل وسجاير خيرا من تلك التي اعتادوا  
شراءها .

**الشرطي** : بل يجب أن تسر لذلك . تجارتك اذن تسير  
سيرا أفضل من ذي قبل .  
( يحتسى البيرة )

**كلير**  
**تساخاناسيان** : دعهم يشترون أسهم دوبيون (١) ، يا بوبي .  
**ال** : هيلمسبرجر اشترى منى بعض الكونياك . وهو  
مع ذلك لا يربح شيئا منذ سنين ويعيش على  
ما تجود به التكية .

**الشرطي** : سأجرب شرب الكونياك الليلة . فأنا مدعو عند  
هيلمسبرجر .  
( يحتسى البيرة )

**ال** : الجميع يلبسون أحذية جديدة . أحذية صفراء  
جديدة .

**الشرطي** : وما اعتراضك على الأحذية الجديدة ؟ أنا أيضا  
ألبس حذاء جديدا .  
( يريه قدميه )

**ال** : وأنت أيضا .

**الشرطي** : انظر .

**ال** : وصفراء أيضا . وتشرب من بيرة بيلسن .

Dupont-Aktien (1)

- الشرطي : طعمها جميل .
- ال : وكنت قبلا تشرب البيرة المحلية .
- الشرطي : كانت فظيعة .
- ( موسيقى صادرة من راديو ) \*
- ال : أتسمع ؟
- الشرطي : ماذا ؟
- ال : موسيقا .
- الشرطي : الأرملة الطروب .
- ال : راديو .
- الشرطي : في بيت هاجهولتسر بجوارنا . كان يجب عليه  
قانونا أن يعلق النافذة .
- ( يأخذ مذكرة في دفتره ) \*
- ال : وكيف تمكن هاجهولتسر من شراء راديو ؟
- الشرطي : هذا شأنه .
- ال : وأنت ، يا سيادة الشرطي ، مم تريد أن تدفع  
ثمان بيرتك البيلسن وخذائك الجديد ؟
- الشرطي : هذا شأنى .
- ( يدق التليفون الذى على المنضدة الشرطى  
يرفع السماعه ) \*

**الشرطي** : مركز شرطة جولمين .  
**كلمة** : اتصل بالروسى تليفونيا يا بوبى وبلغه أثنى  
**تساخانا سيان** : موافقة على اقتراحه .  
**الشرطي** : تماما .

• ( يعيد السماعه )

**ال** : وزبائنى ، مم سيدفعون ؟  
**الشرطي** : لا شأن للشرطة بهذا .  
( ينهض ويأخذ البندقية من فوق مسند  
الكرسى ) •

**ال** : ولكنه شأنى . لأنهم سيدفعون منى .

**الشرطي** : ليس هناك من فرد يهددك .  
( يشرع فى تعمير البندقية ) •

**ال** : المدينة تستدين . بالدين يزداد الرخاء . وبالرخاء  
تزداد الحاجة الى قتلى . وهكذا يكفى السيدة  
أن تقعد فى شرفتها ، وتشرب القهوة وتلحن  
السيجار وتنتظر . تنتظر فقط .  
**الشرطي** : انك تخرف .

**ال** : كلكم تنتظرون .

• ( يقرع المنضدة )

**الشرطي**

: لقد أفرطت في شرب الأشنبص .

( يعبت بيده في البندقية ) .

هكذا ، الآن البندقية معمرة . يمكنك أن تطمئن .

الشرطة موجودة للحفاظ للقوانين احترامها

ولترعى النظام وتحمي المواطنين . وهي تعرف

واجبها . ان حدث وظهر أدنى اشتباه في تهديد

في أى مكان أو من أية جهة ، فسوف تتخذ

اللازم ، يا سيد ال ، يمكنك أن تطمئن الى ذلك .

**ال** : ( بصوت خفيض ) لماذا ركبت في فمك سنا ذهبية

يا سيادة الشرطي ؟

: هه ؟

**الشرطي**

: سنة ذهبية جديدة .

**ال**

: أعله قد جن ؟

**الشرطي**

( هناك رأى ال أن ماسورة البندقية موجهة

اليه فرفع يديه ببطء ) .

**الشرطي** : ليس لدى وقت ، أيها الرجل ، لا تناقشنى في

أوهامك . لا بد أن أعجل بالذهاب . فقد ضاع

من صاحبة المليارات العجيبة جروها المدلل .

التمر الأسود . على أن أقتنصه لها .

( ينصرف من الخلف ) .

: أنا الذي ستقتنصونني ، أفا . :

( كبير تساخاناسيان تقرأ خطابا ) .

كـ  
تساخاناسيان : سيأتي مصمم الأزياء ، زوجي الخامس ، أجمل

أزواجي . لقد صمم لي كل أثواب زفاني . أعزف

أحدى المينويئات يا روبي .

( يعزف منويتا على القيثارة ) .

الزوج ٨ : لكن زوجك الخامس كان جراحا .

كـ  
تساخاناسيان : بل السادس .

( تفض خطابا آخر ) .

كـ  
تساخاناسيان : من صاحب السكك الحديدية الغربية .

الزوج ٨ : ( مندهشا ) لم أسمع عنه شيئا البتة .

كـ  
تساخاناسيان : زوجي الرابع . لقد أصبح فقيرا . وأنا التي أملك

الآن أسهمه . أغريته في « باكنجهام بالاس » (١) .

الزوج ٨ : ألم يكن هو اللورد اسماعيل ؟

كـ  
تساخاناسيان : بالضبط . أنت على حق يا هوبى . كنت قد

نسيته تماما هو وقصره في يوركشير . ثم هذا

زوجي الثاني ، كتب لي . تعرفت به في القاهرة ،

(١) القصر الملكي في لندن .

تبادلنا القبل تحت أقدام أبي الهول : كانت أمسية مؤثرة .

( يتحول المنظر يمينا • اللافتة «دار البلدية» تنزل • الثالث يأتي ، يبعد خزينة المحل ، ويغير وضع منضدته ، فيصبح من الممكن استخدامه كمكتب • العمدة يأتي • يضع مسدساً على المكتب ، يجلس • من اليسار يأتي ال • على الحائط علق تصميم لمبنى جديد )

ال : أريد أن أتحدث معك ، يا عمدة .  
العمدة : اجلس .

ال : حديثاً من رجل الى رجل . بصفتي خليفتك .  
العمدة : نعم .

( ال يظل واقفاً ، ينظر الى المسدس )  
العمدة : لقد هرب نمر السيدة تساخاناسيان . وهو الآن يعربد في الكنيسة كما يشاء . فلا بد أن يتسلخ الانسان .

ال : بكل تأكيد .

العمدة : استدعيت الرجال الذين يمتلكون أسلحة نارية .  
أما الأولاد فسيحجزون في المدرسة .  
ال : ( مرتاباً ) هذه مصاريف كبيرة بعض الشيء .

العمدة

: لاقتناص حيوان مفترس .

( مدير الأعمال يأتي )

مدير الأعمال : مدير البنك الدولي يا سيدتي الكريمة . وصل  
لتوه بالطائرة من نيويورك .

كلمة : لا أستطيع التكلم مع أحد الآن . عليه أن يرجع .  
تساخانا سيان

العمدة : ماذا يؤرقك ؟ افض بكل ما في صدرك .

ال : ( مرتابا ) أنت تدخن نوعا جيدا .

العمدة : سيجارة بيغاسوس شقراء .

ال : غالية .

العمدة : ولذلك جيدة .

ال : كنت من قبل تدخن نوعا آخر .

العمدة : رؤسلي خمسة .

ال : أرخص من تلك .

العمدة : تبغها حام جدا .

ال : كرافته جديدة ؟

العمدة : من الحرير .

ال : ولا شك أنك اشتريت أحذية جديدة أيضا ؟

العمدة : كلفت من يأتينا بها من كالبرشتات . غريب ، ومن

أين علمت بهذا ؟

- ال : لذلك أتيت .
- العمدة : ماذا دهاك ؟ انك تبدو شاحبا . أنت مريض ؟
- ال : أنا خائف .
- العمدة : خائف ؟
- ال : الرخاء يزداد .
- العمدة : ما أغرب هذا . المفروض أن يكون ذلك مصدر سرور .
- ال : أنا أطلب حماية السلطة .
- العمدة : آه ! ولماذا ؟
- ال : السيد العمدة يعرف الأمر جيدا .
- العمدة : أترتاب في شيء ؟
- ال : جائزة قدرها مليار ثمن لرأسى .
- العمدة : اتصل بالشرطة .
- ال : كنت الآن عند الشرطة .
- العمدة : لا بد أن ذلك قد طمأنك .
- ال : رأيت في فم الشرطى سنا ذهبية جديدة تلمع .
- العمدة : أنك تنسى أنك في جوللين . في مدينة ذات تقاليد إنسانية . جوته أمضى ليلة فيها وبرامس ألف فيها احدى رباعياته هذه القيم تقابلها واجبات .
- ( من اليسار يدخل رجل يحمل آلة كتابة  
الثالث )

الرجل : الآلة الكاتبة الجديدة يا سيادة العمدة . ماركة

ريمنجتون .

العمدة : أدخلها المكتب .

( الرجل ينصرف من اليمين ) .

العمدة : اننا لا نستحق هذا الجحود . اذا كنت لا تستطيع

أن تثق في جماعتنا ، فانك تثير شفقتي . لم آكن

أنتظر منك هذا المسلك العدمي . اننا على أى

حال نعيش في دولة تؤمن بالعدالة .

ال : اذن فألق القبض على السيدة .

العمدة : هذا عجيب منك . عجيب جدا .

ال : هذا ما قاله الشرطي أيضا .

العمدة : ان تصرف السيدة ، يعلم الله ، لا يعتبر تصرفا

مستحيل الفهم . فانك على أية حال قد حرضت

رجلين على شهادة الزور وألقيت بينت صغيرة في

هوة البؤس البحت .

ال : ومعنى هذا البؤس البحت ، على أية حال ،

بضعة مليارات ، يا عمدة .

( صمت )

العمدة : لتتكلّم فيما بيننا مخلصين .

ال : هذا ما أرجوه .

العمدة : بين رجلين كما طلبت . ليس هناك باعث خلقى  
يخول لك طلب القبض على السيدة ، كذلك  
لا يصح لك أن تصبح عمدة . يؤسفني أن أضطر  
الى تبليغك هذا .

ال : رسميا .

العمدة : بتكليف من الأحزاب .

ال : فهت .

( يتجه الى اليسار نحو النافذة ، يدير ظهره  
الى العمدة ، يحملق من النافذة ) .

العمدة : ليس معنى استنكارنا لاقتراح السيدة أننا نوافق  
على الجرائم التي أدت الى هذا الاقتراح .  
ومنصب العمدة يتطلب صفات أخلاقية خاصة  
لم يعد في مقدورك تقديمها ، لا بد لك أن تقدر  
هذا . أما أننا فيما عدا ذلك سنظل نكن لك  
الاحترام والصدقة كما كان الحال في الماضي ،  
فأمر لا يحتاج الى تبيان .

( يقبل روبي وتوبي من اليسار وهما يحملان  
باقات وزهورا عبر المسرح ويتواريان بها في  
قندق الرسول الذهبي ) .

العمدة : الأفضل أن نلوذ بالصمت حيال هذا الأمر كله .

وقد رجوت صحيفة ال « فولكس بوتشه » (١)  
ألا تذكر من أمرك شيئا .  
( ال يلتفت ) :

ال : انهم منذ الآن يزنون نعشى ، يا عمدة . الصمت  
خطير جدا بالنسبة الى .

العمدة : لماذا اذن يا عزيزى ال ؟ كان الأحرى بك أن  
تشكر صنيعنا حين ترانا نسط على فعلتك  
الشريرة بساط النسيان .

ال : اذا كنت ترانى أتكلم فهذه فرصتى الأخيرة  
للنجاة .

العمدة : هذه هى الذروة . من اذن ذلك الذى يهددك ؟  
ال : واحد منكم .

( العمدة ينهض )

العمدة : فيمن تشك ؟ اذكر لى اسما معنا وأنا أفحص  
الأمر . لا تبال .

ال : كلكم .

العمدة : اننى أحتج رسميا باسم المدينة ضد هذا القذف .

ال : لا أحد يريد أن يقتلنى بنفسه ، كل منكم يأمل

(١) حريصة .

أن يفعل ذلك فاعل غيره ، ولا بد أن يقوم بذلك  
أحدهم يوما ما .

العملة : أنك ترى أوهاما .

ال : انى أرى تصميما على الحائط . المبنى الجديد  
لدار البلدية ؟

( يضرب على التصميم المعلق ) .

العملة : رباه ، ان لنا حق وضع ما نشاء من التصميمات .

ال : انكم تفكرون فى موتى .

العملة : يا عزيزى ، اذا لم يعد لى باعتبارى رجلا

سياسيا — أى حق فى الايمان بمستقبل أفضل ،  
دون أن أضطر الى ارتكاب جريمة ، فأنى  
سأستقبل فورا ، ولك أن تظمن الى ذلك .

ال : لقد حكمتم على بالاعدام .

العملة : يا سيد ال .

ال : ( بصوت منخفض ) التصميم يرهن على ذلك .  
يرهن على ذلك .

كلير : أوناسيس سيأتى . الأمير والأميرة . أغا .

تساخاناسيان

الزوج ٨ : على ؟

كلير : شلة الرفيرا كلها .

تساخاناسيان

الزوج ٨ : صحفيون ؟

كـلـيـر  
تساخانا سيان  
: من جميع أنحاء العالم . فحيث أتزوج لا بد أن  
توجد الصحافة . انها في حاجة اليّ ، وأنا في  
حاجة اليها .  
( تفض خطابا آخر ) .

كـلـيـر  
تساخانا سيان  
: من الجراف هولك .

الزوج ٨ : هوبسي ، هل لا بد لك فعلا أن تقرئي خطابات  
أزواجك السابقين أثناء أول افطار لنا معا ؟

كـلـيـر  
تساخانا سيان  
: لا أريد أن أفقد ترتيبهم في مخيلتي .

الزوج ٨ : ( بألم ) أنا أيضا الآخر لي مشاكل .  
( ينهض ويحملك في الجلدة من أسفل ) .

كـلـيـر  
تساخانا سيان  
: ألا تسيّر سيارتك البورشه ؟

الزوج ٨ : هذه البلدة الصغيرة تضايقني . حقيقة ان

شجرة الزيزفون تحدث حفيفا ، والطيور تشدو ،  
والنافورة تحدث خريرا ، ولكنها كلها كانت تفعل  
الشيء نفسه قبل نصف ساعة . ليس هنا شيء  
ذو بال لا في الطبيعة ولا في الناس ، كل ما هنا ،  
عبارة عن هدوء عميق لا يخالطه هم ، شبع ،  
راحة . ليس ثمة عظمة ، ليس ثمة مأساة . وليست

هناك آية سمة أخلاقية مما يميز عصرا من عصور  
العظمة .

( من اليسار يأتي القس ، يحمل سلاحا  
ناريا . يفرش منديلا أبيضاً عليه صليب  
أسود على المنضدة التي كان الشرطي يجلس  
اليها من قبل ، يسند البندقية على حائط  
الفندق . خادم الكنيسة يساعده في لبس  
رداء الكهنوتية . ظلام ) .

القس : ادخل الرواق يا سيد ال .

( ال يأتي من اليسار ) .

القس : الدنيا مظلمة هنا ، الجو أقرب إلى الرطوبة .

ال : لا أريد أن أضايك ، يا سيدي القس .

القس : بيت الله مفتوح لكل انسان .

( يلحظ أن نظر ال يقع على البندقية ) .

القس : لا تدهش من وجود البندقية . نمر السيدة

تساخانا سيان الأسود يتسلل من مكان إلى آخر .

وكان منذ لحظة هنا في المقاعد العلوية وهو الآن

في شونة بيتر .

ال : أنا أرجو عونك .

القس : لماذا ؟

- ال : أنا خائف .
- القس : خائف ؟ ممن ؟
- ال : من الناس .
- القس : أتخاف أن يقتلك الناس يا ال ؟
- ال : انهم يطاردوننى كما لو كنت حيوانا وحشيا .
- القس : لا ينبغي للمرء أن يخاف الناس ، بل الله ، ولا أن يخاف موت الجسد ، بل موت الروح . أغلق أزرار الرداء الخلفية ، يا خادم الكنيسة !
- ( فى كل من ——— مواطني المسرح يظهر مواطنون من جولدين ، الشرطى أولاً ، العمدة ، الأربعة ، المصور ، المعلم ، كلهم يتربصون ، البنادق معدة للضرب ، يتسللون من هنا وهناك ) .
- ال : الأمر يتعلق بحياتى .
- القس : حياتك الخالدة .
- ال : الرخاء يعم .
- القس : عفريت ضميرك .
- ال : الناس فرحون . البنات يضعن زيتتهن . والنصيبة يلبسون قمصانا مختلفة الألوان . المدينة تستعد لعيد قتلى ، وأنا أتحطم من الرعب .

القس : ان ما تقاسيه أمر واقع . أمر واقع تماما .

ال : انه الجحيم .

القس : الجحيم موجود فيك . أنت أكبر منى سنا وتعتقد

أنك تعرف الناس وما يعرف الانسان الا نفسه .

انك تعتقد الآن أن الناس سيخوفونك لقاء

مال لأنك من قبل خنت بنتا من أجل المال .

تستنتج الحكم من فعلتك وتوقعه من

الآخرين . وهذا طبيعي جدا . فسبب خوفنا

موجود في قلوبنا ، كائن في خطيئتنا : لو وعيت

هذا لقهرت ما يؤرقك ولاكتسبت أسلحة تمكنك

من ذلك .

ال : عائلة زيمتوفر اشترت غسالة آلية .

القس : لا تهتم بهذا .

ال : على الحساب .

القس : بل اهتم بخلود روحك .

ال : واشترت عائلة شتوكار جهاز تليفزيون .

القس : أد الصلاة . هات الحزام يا خادم الكنيسة .

(حادم الكنيسة يضع الحزام للقس )

القس

: فتش في ضميرك . اسلك سبيل الندم ، والا زادت  
الدنيا خوفك تأججا . هذا هو السبيل الوحيد .  
لسنا نستطيع غيره .

( صمت • الرجال حاملو البنادق يختفون  
من جديد • ظلال على حواف المسرح •  
ناقوس المطافئ يشرع في الدق )

القس

: والآن يا سيد ال على أن أقوم بمباشرة عملي ،  
ينبغي أن أشرع في التعميد . هات الكتاب  
المقدس يا خادم الكنيسة ، وكتاب الطقوس ،  
كتاب المزامير . الطفل الصغير بدأ يصرخ ، ينبغي  
أن يدفع به الى ساحة الأمان ، الى الشعاع  
الوحيد الذي ينير عالمنا .

( ناقوس آخر يشرع في الدق )

ال

: ناقوس آخر ؟

القس

: أليس كذلك ؟ الصوت رائع . ممتلىء وقوى .  
إيجابي ، ايجابي بحت .

ال

: ( ينفجر صارخا ) وأنت أيضا ، يا قس . أنت  
أيضا .

( القس يرتقى على ال ويضمه اليه )

## القوس

: أهرب . انا ضعاف ، المسيحيون منا وغير  
المسيحيين . اهرب ، الجرس يدوي في جوللين ،  
ناقوس الخيانة . اهرب ، لا تدفعنا الى الفتنة  
ببقائك .

( رصاصتان تنطلقان . ال يخر على الأرض ،  
القوس يقبع بجانبه ) .

## القوس

: اهرب . اهرب .

كلمة : تساخاناسيان  
: بوبى ، أطلق بعضهم رصاصا .

مدير الأعمال : تماما ، يا سيدتى الكريمة .

كلمة : تساخاناسيان  
: ولماذا ؟

مدير الأعمال : لقد أقلت النمر .

كلمة : تساخاناسيان  
: هل أصابوه ؟

مدير الأعمال : انه يرقد ميتا أمام محل ال .

كلمة : تساخاناسيان  
: أسفى على الحيوان الصغير العزيز . سلام

جنازى يا روبى .

( مارش جنازى على القيثارة . الشرفة  
تختفى . ناقوس يدق . المسرح يصبح كما  
كان فى بداية الفصل الأول . المحطة .  
ولكن لوحة مواعيد القطارات على الحائط  
جديدة ، غير مقطعة ، وفى مكان ما علقت  
لافتة رسمت عليها شمس صفراء تنبعث

منها الأشعة وكتبت عليها عبارة قوموا  
 برحلات الى الجنوب • ولافتة أخرى عليها:  
 شاعدوا تمثيلات الآلام فى أوبارأمرجاء •  
 كذلك يلاحظ المشاهد فى المؤخرة بعض  
 آلات رافعة بين البيوت وكذلك الاسطح  
 الجديدة • ضجة مدوية مزلزلة لقطار سريع  
 منطلق • أمام المحطة ، ناظر المحطة يؤدى  
 التحية • من المؤخرة يأتى ال وييده حقيبة  
 صغيرة قديمة ، ينظر حوله : مواطنون  
 جولتينيون يقبلون من كل صوب ببطء ،  
 كأنهم جاءوا مصادفة • ال يتردد ، يظل  
 واقفا ) •

- العمدة : سلام عليك ، يا ال .  
 الجميع : سلام عليك ، سلام عليك .  
 ال : ( مترددا ) عليكم السلام .  
 المسلم : أين تذهب بهذه الحقيبة ؟  
 الجميع : الى أين ؟  
 ال : الى المحطة .  
 العمدة : سنرافقك .  
 الجميع : سنرافقك . سنرافقك .  
 ( يزداد وفود أهل جولتيني ) •

ال : خلوا عنكم . بكل اخلاص خلوا عنكم . ليس الأمر ذا أهمية .

العمدة : هل أنت مسافر يا ال ؟

ال : أنا راحل .

الشرطي : والى أين ؟

ال : لا أدري . الى كالبرشتات ، ومنها أتابع الرحيل .

المعلم : هكذا ، ثم تتابع الرحيل .

ال : الى استراليا ، فهذا أفضل شيء . وهناك سأجد

وسيلة للحصول على المال .

( يتجه الى المحطة ) .

الجميع : الى استراليا . الى استراليا .

العمدة : ولماذا ؟

ال : ( مضطربا ) على أية حال الانسان لا يستطيع أن

يعيش في مكان واحد دائما حيث تتابع عليه

الأيام والسنون .

( يشرع في الغدو ، يبلغ المحطة . الآخرون

يتبعونه في تودة ، يحيطون به ) .

العمدة : نهاجر الى استراليا . أمر يدعو للضحك .

الطبيب : هذا أخطر شيء بالنسبة لك .

المعلم : أحد الخصيين القصيرين كان قد انتهى به الأمر  
إلى الهجرة لاستراليا .

الشرطي : أنت هنا أكثر أمنا .

الجميع : أكثر أمنا ، أكثر أمنا .

( ال يتلفت حوله في خوف ، كما لو كان  
حيوانا مطاردا ) .

ال : ( بصوت منخفض ) كتبت للمدير في كافيجن  
خطابا .

الشرطي : ثم ماذا ؟

ال : لم ألتق ردا .

المعلم : سوء ظنك هذا لا سبيل إلى فهمه .

العمدة : لا أحد يريد أن يقتلك .

الجميع : لا أحد ، لا أحد .

ال : مكتب البريد لم يرسل الخطاب .

المصور : غير ممكن .

العمدة : موظف البريد عضو في مجلس البلدة .

المعلم : رجل محل لكل ثقة .

الجميع : محل لكل ثقة . محل لكل ثقة .

ال : هنا . لافقة كتب عليها : قوموا برحلات الى

الجنوب .

الطبيب : ثم ماذا ؟

ال : شاهدوا تمثيلات الآلام في أوبار أمرجاو .

العلم : ثم ماذا ؟

ال : وهناك من يقومون بالبناء .

العمدة : ثم ماذا ؟

ال : وكلكم تلبسون بنطلونات جديدة ؟

الأول : ثم ماذا ؟

ال : وتزدادون غنى وثروة .

الجميع : ثم ماذا ؟

( ناقوس يبق )

المعلم : ها أنت ذا ترى مقدار جينا لك .

العمدة : البلدة كلها ترافقك .

الجميع : البلدة كلها . البلدة كلها .

ال : لم أطلب اليكم الحضور لمراققتي .

الثاني : ولكن لنا أن نودعك .

العمدة : كأصدقاء قدامى .

( ضجة قطار . ناظر المحطة يتناول المؤشر .

من ناحية اليسار يظهر محصل القطار كما

لو كان قد قفز من القطار لتوه )

- المحصل : ( فى صححة بطيئة ممطوبة ) جوللين .
- العمدة : هذا قطارك .
- الجميع : قطارك . قطارك .
- العمدة : والآن يا ال أتمنى لك رحلة طيبة .
- الجميع : رحلة طيبة ، رحلة طيبة .
- الطبيب : و حياة جميلة .
- الجميع : و حياة جميلة .
- ( أهل جوللين يتجمعون حول ال )
- العمدة : لقد أزع الموعد . اركب القطار باسم الله الى كالبرشتات .
- الشرطى : و تتمنى لك حظا عظيما فى استراليا .
- الجميع : حظا عظيما ، حظا عظيما .
- ( ال يقف بلاحراك ، يحملق فى مواطنيه )
- ال : ( بصوت منخفض ) لماذا تقفون جميعكم هنا ؟
- الشرطى : ماذا تريد اذن ؟
- ناظر المحطة : ركوب .
- ال : لماذا تتجمعون حولي هكذا ؟
- العمدة : نحن لا تتجمع حولك مطلقا .
- ال : افسحوا الطريق .

- المعلم : لقد أفسحنا الطريق واتهينا .
- الجميع : لقد أفسحنا الطريق ، لقد أفسحنا الطريق .
- ال : سيوقفني واحد منكم .
- الشرطي : هذا هراء . ما عليك إلا أن تتركب القطار لترى أن ذلك محض هراء .
- ال : ابتعدوا .
- ( لا يتحرك أحد منهم • البعض يقفون واضعين أيديهم في جيوب البنطلونات )
- العمدة : لا أدري ماذا تريد . الرحيل من شأنك وحدك .
- ال : اركب القطار اذن .
- ال : ابتعدوا .
- المعلم : ان خوفك يثير الضحك .
- ( ال يخر على ركبته )
- ال : لماذا تقفون هكذا قريباً مني .
- الشرطي : لقد جن الرجل .
- ال : انكم تريدون ابقائي
- العمدة : بل اركب .
- الجميع : اركب . اركب .
- ( صمت )

ال : ( بصوت منخفض ) سيرجنى أحدكم لو ركبت .

الجميع : ( يؤكدون ) لن يحدث .. لن يحدث .

ال : أنا أعرف ذلك .

الشرطى : لقد أزف الوقت .

المعلم : اركب القطار اذن أيها الرجل الطيب .

ال : أنا أعرف ذلك . سيرجنى بعضكم . سيرجنى

بعضكم .

ناظر المحطة : قيام .

( يرفع المؤشر ، المحصل يقوم بحركة كما

لو كان يقفز الى القطار ، وال ، منهار ،

يحيط به أهل جوللين ، يغطى وجهه

بيديه ) .

الشرطى : أترى . لقد انطلق وتركك .

( الجميع يتركون ال المنهار ، يذهبون الى

الخلف ، يبطاء ، يختفون ) .

ال : أنا ضائع .

## الفصل الثالث

شونة بيتر . الى اليسار تجلس كلير تساخاناسيان في هودجها ، بلا حراك ، في ثوب العرس الأبيض ، والطرحه . الخ . الى أقصى اليسار سلم ، وعربات دريس ، عربة حنطور قديمة ، قش ، في الوسط دن صغير . ومن أعلى تتدلى بعض الأسمال ، غرائر باليه ، خيوط عنكبوت هائلة منتشرة . مدير الأعمال يأتي من المؤخرة .

مدير الأعمال : الطيب والمعلم .

كلير : فليدخلا .  
تساخاناسيان :

( الطيب والمعلم يظهران ، يتحسسان طريقهما عبر الظلام ، يجدان في النهاية صاحبة المليارات ، يتحنيان . الاثنان الآن يرتديان ملابس برجوازية جيدة ، مناسبة ، بل تبدو عليهما الأناقة ) .

الاثنان : أيتها السيدة الكريمة .

( كلير تساخاناسيان تتأملهما من خلال نظارتها ) .

كلير : عليكمم غبار ، سادتي .  
تساخاناسيان :

( الاثنان يمسحان الغبار ) .

المعلم

: سامحيننا . اضطررنا لتسلق عربة حنطور قديمة .

كلمة  
تساخانا سيان

: اعتكفت في شونة بيتر ، لأنني محتاجة للراحة .

القران الذي أقيم في كنيسة جوللين منذ قليل

أتعبنى . على أية حال لم أعد في ريعان الصبا .

اجلسا على البدن .

المعلم

: شكرا .

( يجلس . الطبيب يظل واقفا ) .

كلمة  
تساخانا سيان

: الجو مكتوم هنا . خائق . ولكني أحب هذه

الشونة ، رائحة الدريس والقش وشحم

العربات . ذكريات . كل هذه الأدوات ، شوكة

الروث ، عربة الحنطور ، عربة الدريس المكسرة

كلها كانت هنا أيام صباي .

المعلم

: مكان للتأمل .

( يمسح عرقه ) .

كلمة  
تساخانا سيان

: كانت عظة القس مما يرفع الروح المعنوية .

: رسالة كورنثة الأولى ، فقرة ١٣ .

المعلم

كلمة  
تساخانا سيان

: وأنت أيضا قد قمت بدورك في مهارة مع الفرقة

المختلطة يا سيدي المعلم . كان للافتشاد دوى

احتفالي .

المعلم : باخ (١) . من الآلام رواية متى . ما زلت مأخوذا

للآن . كانت هناك دنيا الأرستقراطية ، ودنيا

المال ، ودنيا السينما ..

كلـ : كل هذه الدني سارعت في عرباتها الكاديلاك

تساخاناسيان

الى العاصمة . لوليمة العرس .

المعلم : أيتها السيدة الكريمة . لسنا نريد أن نأخذ من

وقتك الثمين أكثر من اللازم . لا بد أن قرينك

ينتظر بك بفروغ الصبر .

كلـ : هوبى ؟ لقد أعدته في عربته البورشة الى

تساخاناسيان

جايزلجاشتايج .

الطبيب : ( مضطربا ) الى جايزلجاشتايج ؟

كلـ : محامى قدموا طلبا بالطلاق .

تساخاناسيان

المعلم : أيتها السيدة الكريمة ؟

كلـ : متعودون على ذلك . انها زيجة تعتبر بالقياس

تساخاناسيان

الى زيجاتى الأخرى فى المرتبة الثانية من

القصر . فزواجى من اللورد اسماعيل استمر

وقتا أقصر من ذلك . ماذا أتى بكما الى ؟

(١) يوهان زبستيان باخ ( ١٦٨٥ - ١٧٥٠ ) موسيقى ألمانيا

الأشهر ورب الموسيقى فى كل زمان ومكان . ( المترجم )

- المعلم : أتينا اليك في شأن السيد ال .
- كلمة : أوه ، هل مات ؟  
تساخاناسيان
- المعلم : أيتها السيدة الكريمة . لنا على أية حال مبادئنا الغربية (١) .
- كلمة : وماذا تريدون ؟  
تساخاناسيان
- المعلم : لقد اشترى أهل جوللين ، بكل أسف أشياء مختلفة .
- الطبيب : كثيرة نوعا ما .
- ( الاثنان يمسحان عرقهما ) .
- كلمة : لعلهم استدانوا ؟  
تساخاناسيان
- المعلم : بلا أمل في السداد .
- كلمة : بالرغم من المبادئ .  
تساخاناسيان
- المعلم : لسنا الا بشرا .
- الطبيب : وعلينا أن ندفع الآن ديوننا .
- كلمة : انكم تعرفون ما عليكم أن تفعلوه .  
تساخاناسيان
- المعلم : ( بشجاعة ) يا سيدة تساخاناسيان . لتتكلم معا بصراحة . ضعى نفسك في موقفنا المؤلم . منذ

(١) المقصود هم البلاد الغربية . ( المترجم )

عشرين سنة وأنا أعرس في هذا المجتمع الذي  
أخنى عليه الفقر بذور الانسانية الرقيقة ، وكان  
طبيب البلدة يتطلق لعيادة المصدورين والمصابين  
بالكساح في عربته المرسيديس القديمة .  
فلم كانت تلك التضحيات الأليمة ؟ من أجل  
المال ؟ طبعاً لا ، إلا أن يكون أقل ما يعيش به  
انسان . ومكسبنا ضئيل . وأنا رفضت رفضاً  
تاماً عرضاً للعمل في المدرسة الثانوية الرئيسية  
في كالبرشتات ، ورفض الطبيب عرضاً للتدريس  
في جامعة ارلانجن . هل كان هذا من أجل  
حب خالص للانسانية ؟ لو قلنا ذلك لكان من  
قبيل المبالغة . لقد تجلدنا ، كل تلك الأعوام  
الطويلة التي لا نهاية لها ، وتجلدت معنا البلدة  
كلها لأنه كان هناك أمل ، أمل بأن تعود جوللين  
الى عظمتها مرة أخرى ، وأنت تعرفين الامكانيات  
التي تكنها أرض الوطن بكميات وفيرة :  
فالبترول موجود تحت منخفض بوكينريد ،  
وخام الحديد تحت غابة كوزرادسفايل اننا  
لسنا فقراء ، اننا انما نحتاج الى قرض وثقة

وأوامر توريد لكى يزدهر اقتصادنا وتزدهر ثقافتنا . فجوللين تستطيع أن تقدم شيئا ما ، ألا وهو : ساحة الكوخ المشمس .

الطيب : ومصانع بوكمان .

المعلم : ومصانع فاجنر . اشترىها ، دعميها ، وبذلك

تزدهر جوللين . يكفى أن تدفعى مائة مليون ، فى صفقة رابحة ، ولن يكون عليك أن تبددى مليارا .

المعلم : عندى ملياران آخران .

المعلم : لا تدعى صبرنا الطويل يضيع هباء . انتأ

لا نرجو صدقة ولكننا نعرض عليك عملا مربحا .

المعلم : فعلا . لا بأس به كعمل .

المعلم : أيتها السيدة الكريمة . كنت أعلم أنك

لن تتركينا فى ورطتنا .

المعلم : لكن التنفيذ غير ممكن . لا أستطيع شراء

ساحة الكوخ المشمس لأنها ملكى .

المعلم : ملكك ؟

الطيب : وبوكمان ؟

المعلم : ومصانع فاجنر ؟

: كلها ملكي أيضا . المصانع ، منخفض بوكينريد ،  
شونة بيتر ، البلدة كلها ، شارعاً شارعاً ، بيتا  
بيتا . لقد أمرت عملائي بأن يشتروا هذه  
الخرائب وأن يوقفوا الأعمال السائرة . أملككم  
كان جنونا ، صبركم كان سخفاً ، توضيحتكم  
كانت حمقا ، لقد أضعتكم حياتكم هباء .  
( سكون ) .

: لكن هذا فظيع .

: في ذلك الحين كان الوقت شتاءً ، عندما تركت  
هذه البلدة ، وكنت في زي بحار بضفائر  
حمراء ، حاملا في الأيام الأخيرة ، فضحك مني  
نفر من أهل البلدة ساخرين . وجلست أرتعد  
من البرد في القطار السريع المسافر الى هامبورج  
فما ان تهاوت ملامح شونة بيتر كما لو كان  
يحجبها لوح زجاج عليه رذاذ جليد متجمد ،  
حتى قررت أن أعود اليها ، مرة فيما بعد .  
وها أنذى . الآن أنا التي أفرض الشرط ، أملئ  
ما يعمل . ( بصوت عال ) روبي ، توبي ، الى

الرسول الذهبى . الزوج رقم تسعة أتى بكتبه  
ومخطوطاته .

( العملاقان الشائهان يأتیان من المؤخرة  
ويرفعان اليهودج الى أعلى ) .

المعلم : يا سيدة تساخاناسيان . انك امرأة محبة  
مكلومة . أنت تظلين العدالة المطلقة . انك  
تلوحين لى كبظلة من أبطال العصور القديمة ،  
كميديا (١) . ولكنك فى أعماقك تقدرين ،  
وهذا يشجعنا على أن نطلب منك المزيد : تخلى  
عن فكرة الانتقام الفظيعة ، لا تدفعى بنا الى  
أحمق حماقة ، ساعدى أناسا فقراء ضعفاء  
مستقيمين على أن يحيوا حياة أكرم ، غالبى  
تفسك من أجل الانسانية الخالصة .

---

(١) بنت الملك أبيتس ملك كولخيس وكانت عالمة بالسحر .  
فرت مع ياسون زعيم بحارة أرجون وعاونته بفنها فى مصارعتة  
للثيران التى تنفث النار وتمكنت من تنويم التنين الهائل حارس  
الفراء الذهبى حتى حصل ياسون عليه وتزوجت ياسون . كذلك  
أرجعت أبا ياسون الى صباه لكن زوجها ما لبث أن خانها فانتقمت  
منه بقتل أولادها . هذه الاسطورة اليونانية عالجهما الأدباء مرارا .  
نذكر من هؤلاء الأدباء أويريبيدس ، سينيكا ، كورنى  
وجريلبارتسر . (المترجم)

: الانسانية ، يا سادتي ، خلقت لخزائن أصحاب  
الملايين ، ان من يملك امكانياتي المالية يستطيع  
أن يضع للدنيا نظاما خاصا به . لقد جعلت مني  
الدنيا عاهرة فلأجعلن منها دارا للفجور . من  
لا يستطيع أن يدفع فعليه أن يحكم التثبث ان  
أراد ألا يسقط ، وأتم تريدون ألا تسقطوا .  
ومن يدفع ، هو الذي ينال الاحترام  
وأنا أدفع . وتستطيع جوللين الحصول على  
انتفاضة اقتصادية مقابل قتل ، مقابل جثة  
واحدة . انصرفا .

( تحمل الى الخلف ) .

الطبيب : رباه ، ماذا نعمل ؟

المعلم : ما يمليه علينا ضميرنا ، يا دكتور نوسلين .

( في المقدمة من ناحية اليمين يظهر محل  
ال . لافتة جديدة . منضدة محل تجاري  
جديدة براقية ، خزانة جديدة ، بضائع  
أرفع قيمة . عندما يمر أحد خلال الباب  
الوهمي يندق جرس بديع . وراء منضدة  
المحل زوجة ال . من ناحية اليسار يأتي  
الأول ، في صورة جزار محدث نعمسة ،  
بعض نقط دم على المريلة الجديدة ) .

الأول : لقد كان عيداً . وقفت جوللين عن بكرة أبيها

في ميدان الكنيسة تتفرج ..

زوجة ال : كليشن هي السعادة الممنوحة لنا بعد طول  
البؤس .

الأول : ممثلات السينما كوصيفات الشرف . لهن مثل  
هذه النهود .

زوجة ال : موضة هذه الأيام .

الأول : صحفيون . سيمرون من هنا أيضا .

زوجة ال : نحن أناس عاديون ، ياسيد هوفبارو ، ولا يمكن  
أن نكون موضع اهتمامهم .

الأول : انهم يسألون الجميع . سخاير .

زوجة ال : من الخضراء ؟

الأول : كاميل . وساريدون . سنحضر الاحتفال الليلة  
عند أسرة شتوكر .

زوجة ال : أكتبها على الحساب ؟

الأول : على الحساب .

زوجة ال : كيف حال العمل في محلك ؟ .

- الأول : سائر ؟
- زوجة ال : لا وجه للشكوى .
- الأول : عيتتم عمالا .
- زوجة ال : سبعين عاملا أول الشهر .
- ( الأنسة لوبزة تمر مرتدية ملابس أنيقة )
- الأول : انها تخدع نفسها خداعا لطيفا ، اذ ترتدى هذه الملابس . لا بد أنها تعتقد أننا سنقتل ال .
- زوجة ال : عديمة الحياء .
- الأول : أين هو ؟ لم أره منذ وقت طويل .
- زوجة ال : فوق .
- (الأول يشعل سيجارة وينصت مرهفا سمعه الى أعلى )
- الأول : صوت خطي .
- زوجة ال : يلف ويدور في الحجرة منذ أيام .
- الأول : ( ضمير معذب ) ساء ما فعله بالسيدة تساخاناسيان المسكينة .
- زوجة ال : أنا أتألم لذلك أيضا .
- الأول : أن يلقى الانسان بيث في أحضان البؤس .

أف من الشيطان . ( مصمما ) يا سيدة ال ،  
أرجو ألا يثرثر زوجك عندما يأتي الصحفيون .

زوجة ال : كلا .

الأول : كطبعه .

زوجة ال : اننى ألقى الصعاب ، يا سيد هوفباور .

الأول : ان أراد أن يشنع على كلارا ، أو يحكى عنها

الأكاذيب أو أنها خصصت جائزة لمن يقتله

وكان ذلك تعبيراً عن ألم خفى ، فسيكون علينا

أن نتدخل . لا من أجل المليار . ( ييصق ) .

وانما من أجل غضب الشعب . ان السيدة

تساخانا سيان الصالحة يعلم الله انها قد قاست

بسيبه بما فيه الكفاية ( يلتفت حوله ) هل طريق

الصعود الى المسكن من هنا ؟

زوجة ال : الطريق الوحيد للصعود . طريق غير عملى . لكننا

سنعدل البناء فى الريح القادم .

الأول : أريد أن أقف هنا : الأمان أمان .

( الأول يقف فى أقصى اليمين عاقدا ذراعيه

معا ، هادئاً ، كأنه حارس . المعلم يقبل ) .

- المعلم : ال ؟
- الأول : فوق .
- المعلم : الحقيقة أن ذلك ليس من طبعى ، ولكنى محتاج الى مشروب كحولى قوى .
- زوجة ال : جميل منك أن تزورنا مرة ، يا سيادة المعلم ، عندى شتاينهيجر (١) جديد . هل تريد أن تجربه ؟
- المعلم : كأسا صغيرة .
- زوجة ال : وأنت أيضا ، يا سيد هوفباور ؟
- الأول : شكرا . على أن أذهب بسيارتى الفولكس فاغن الى كافيجن (٢) . سأشتري خنازير صغيرة .
- (زوجة ال تصب خمرا ، المعلم يشرب ) .
- زوجة ال : انك ترتعد ، يا سيادة المعلم .
- المعلم : انى أكثر من الشراب فى الأيام الأخيرة .
- زوجة ال : كأس صغيرة أخرى لن تضرك .
- المعلم : انه يلف ويدور ؟
- ( ينصت موجهها سمعه الى أعلى ) .

(١) من أنواع الخمور المشهورة . (الترجم)

(٢) يحظر القانون على من يسوق سيارة أن يحتسى خمرا . لذلك رفض هوفباور أن يشرب . (الترجم)

زوجة ال : يلف ويدور على الدوام .

الأول : عاقبه الله .

( المصور يأتي من ناحية اليسار يحمل لوحة تحت ذراعه • يرتدى بدلة من قטיפه مائسستر جديدة (١) ، شالا ملون ، بيريه أسود )

المصور : اتبھوا فقد سألنا صحفیان عن هذا المحل .

الأول : فى ذلك شبهة .

المصور : تظاھرت بأنى لا أعرف شيئاً .

الأول : حاذق .

المصور : هذه لك يا سيدة ال . رفعتها لتوى من المرسم .

لم تحف بعد .

( يعرض الصورة ، المعلم يصب بنفسه خمرا فى كأسه ) •

زوجة ال : زوجى .

المصور : بدأ الفن يزدهر فى جوللين . تصوير —

أى تصوير ؟

زوجة ال : وتشبهه .

(١) المائسستر نوع من القטיפه يستعمل فى صناعة الحلل

الرياضية • (المترجم)

**المصور** : بالزيت . تبقى الى الأبد .  
**زوجة ال** : من الممكن أن أعلق الصورة في حجرة النوم .  
فوق السرير . فألفريد يزداد شيخوخة .  
ولا يعرف المرء ما يمكن أن يحدث ويسره أن  
تكون لديه ذكرى .

( في الخارج تمر المرأتان اللتان ظهرتتا في  
الفصل الثاني ، تلبسان ملابس أنيقة  
وتتأملان البضائع المعروضة في نافذة  
العرض المخططة الملامح ) .

**الأول** : هاتان المرأتان تذهبان الى السينما في وضح  
النهار . وتتصرفان حيالنا كما لو كنا من أعتى  
القتلة .

**زوجة ال** : الثمن ؟

**المصور** : ثلاثمائة .

**زوجة ال** : لا أستطيع الدفع الآن .

**المصور** : لا يهم . سأنتظر يا سيدة ال ، سأنتظر مرتاح  
البيال .

**المعلم** : الخطى ، الخطى دائما .

( من ناحية اليسار يأتي الثاني ) .

الثاني

: الصحافة .

الأول

: يجب أن تتكاتف . في الموت والحياة .

المصور

: يجب أن نتبته حتى لا ينزل الى هنا .

الأول

: اتخذت الاحتياطات اللازمة لذلك .

( أهل جوللين يقفون ناحية اليمين • المدرس  
شرب نصف زجاجة الخمر وظل واقفا أمام  
منضدة المحل • اثنان من رجال الصحافة  
يأتیان ومعهما جهازان للتصوير ) .

الصحفي ١ : مساء الخير ، أيها الناس .

أهل جوللين : سلام عليك .

الصحفي ١ : سؤال رقم واحد . ما هي مشاعركم ، بصفة  
عامة ؟

الأول : ( مضطربا ) نحن طبعا مسرورون لزيارة السيدة  
تساخاناسيان .

المصور : متأثرون .

الثاني : فخورون .

الصحفي ١ : فخورون .

الصحفي ٢ : سؤال رقم اثنين الى السيدة خلف منضدة

المحل : يقولون أنك فضلت على السيدة كليز  
تساخاناسيان .

( سكون • يظهر على أهل جوللين الفزع ) .

زوجة ال : من الذى قال هذا ؟

( صمت . الصحفيان يكتبان بلا اكتراث  
فى دفاترهما ) .

الصحفى ١ : الشخصان القصيران السمينان الأعميان مع  
السيدة تساخاناسيان .

( سكون ) .

زوجة ال : ( مترددة ) ماذا حكى هذان الشخصان ؟

الصحفى ٢ : كل شىء .

المصور : يا للجنة .

( سكون ) .

الصحفى ١ : أن كلير تساخاناسيان وصاحب المحل أوشكا  
على الزواج قبل أكثر من أربعين سنة . صحيح ؟

( سكون ) .

زوجة ال : صحيح .

الصحفى ٢ : هل السيد ال موجود ؟

زوجة ال : فى كالبرشتات .

الجميع : فى كالبرشتات .

الصحفى ١ : يمكننا أن نتصور الحكاية الغرامية . السيد ال  
وكلير تساخاناسيان يشبان معا ، وربما كانا

جارين ، يذهبان معا الى المدرسة ، نزهات في الغابة ، القبلات الأولى أخوية ، حتى يتعرف عليك السيد الـ ، أيتها السيدة الطيبة ، فيرى فيك الحديد ، غير المألوف ، الغرام .  
زوجة ال : الغرام . حدثت الحكاية تماما كما تذكر .

الصحفي ١ : نباهة ، يا سيدة ال . كلير تساخاناسيان تعلم  
تزوجين ..

زوجة ال : عن حب .  
أهل جولدين  
الآخرون : ( في ارتياح ) عن حب .  
الصحفي ١ : عن حب .

( من ناحية اليمين يأتي الخصيان ، يجرحهما  
روبي من أذنيهما ) .

الاثنان : ( مولولين ) لا نريد أن نحكي أكثر من هذا ،  
لا نريد أن نحكي أكثر من هذا .

( يساقان الى المؤخرة حيث ينتظرهما توبي  
بسوط ) .

الصحفي ٢ : وزوجك ، يا سيدة ال ، ألم يخس من حين الى

حين ، أعنى ، لو أحسن لكان ذلك أمرا انسانيا ،

ألم يحسن بين الفينة والأخرى بالندم .

زوجة ال : المال وحده لا يجعل الانسان سعيدا .

الصحفي ٢ : لا يجعل الانسان سعيدا .

الصحفي ١ : حقيقة لا نستطيع نحن أهل العصر الحديث أن

نقدرها حق قدرها .

( الابن يأتي من ناحية اليسار : عليه جاكته

من الجلد البري ) .

ال : ابنتا كارل : ابنتا شقيقا

الصحفي ١ : شباب يافع .

الصحفي ٢ : هل يعرف أمر العلاقة ..

زوجة ال : اتنا لا نعرف في أسرتنا أسراراً . نقول دائما :

ما يعرفه الله ، يجب أن يعرفه أبناءنا .

الصحفي ١ : الأبناء يعرفون .

( الابنة تدخل المحل ترتدى ملابس التنس

وتمسك المضرب في يدها ) .

زوجة ال : ابنتنا أوتيليه .

الصحفي ٢ : ساحرة .

( وهنا يهب المعلم ) .

المعلم : أهل جوللين . أنا معلمكم العجوز . شربت  
خمري الاشتاينهيجر في صمت ، وسكت على  
كل ذلك . ولكنى الآن أريد أن ألقى خطبة ،  
وأحكي عن زيارة السيدة العجوز لجوللين .  
( يرتقى الدن الصغير ، الذي مازال باقيا من  
شونة بيتر ) .

الأول : أتراه قد جن ؟

الثاني : اسكت .

المعلم : يا أهل جوللين . سأعلن عليكم الحقيقة حتى  
لو بقينا فقراء الى الأبد .

زوجة ال : أنت ثمل ، يا سيادة المعلم ، أحسرى بك أن  
تخجل .

المعلم : أخجل ؟ بل الأحرى بك أن تخجلي يا امرأة ،  
لأنك تقومين بخيانة زوجك .

الابن : اخرس .

الأول : أنزلوه .

الثاني : أخرجوه .

المعلم : لقد اتسع نطاق الكارثة اتساعا مؤسفا .

الابنة : ( متوسلة ) يا سيادة المعلم .

المعلم : انك تخيين أملي ، أيتها الابنة الصغيرة . كان

المفروض أن تتكلمى أنت ، والآن يضطر معلم  
عجوز الى الكلام بصوت هادر .

( المصور يضربه بالصورة على رأسه ) .

**المصور**

: هه . أتريد أن تسلبنى أعمالى ؟

**المعلم**

: أنا أحتج . أمام رأى العام العالمى . هناك

أشياء فظيعة تدبر فى جوللين .

( أهل جوللين ينقضون عليه ، وفى هذه

اللحظة يقبل ال من ناحية اليمين فى رداء

قديم مهلهل ) .

**ال**

: ما هذا الذى يجرى فى مطلى ؟

( أهل جوللين يتركون المعلم ويحملقون فى

ال مفزوعين . سكون مطبق ) .

**ال**

: ماذا تريد بوقوفك على الدن ، يا معلم ؟

( يبتسم لال فى سعادة وارتياح ) .

**المعلم**

: الحقيقة ، يا ال ، انى أروى الحقيقة لرجال

الصحافة . أروىها بصوت هادر ، وكما لو كنت

ملاكاً كريماً ( يترنج ) الأئى من المختصين فى

الانسانيات <sup>(١)</sup> ، صديق للاغريق القدامى ،

معجب بأفلاطون .

(١) اى الدراسات الانسانية . ( المترجم )



الصحفي ١ : ( للجزار ) الشيء الطبيعي هو الذي يبعث التأثير .

هات آلة القتل . زبونك يأخذ البلطة ، يزنها

في يده ، يعبر وجهه عن الاستغراق في التفكير ،

وأنت تنحنى فوق منضدة المحل ، تحاول أن

تقنعه . من فضلك .

( ينظم اللفظة ) .

الصحفي ١ : أكثر طبيعية ، يا سادة ، أكثر بعدا عن التكلف .

( الصحفيان يلتقطان ) .

الصحفي ١ : جميل ، جميل جدا .

الصحفي ٢ : هل تتكرم فتضع ذراعك حول كتفي قرينتك

الابن الى اليسار ، البنت ناحية اليمين . والآن

تهللوا سعادة ، تهللوا ، تهللوا ، رضاء قلبيا ،

تهللوا سرورا مطمئنا .

الصحفي ١ : تهلل رائع .

( من ناحية اليسار من الأمام يجري بعض

المصورين على المسرح الى الخلف . أحدهم

يصبح داخل المحل ) .

المصور  
الفتوغرافي : تساخانا سيان تتخذ رجلا جديدا . هما

يتنزهان الآن في غابة كونرادسفايل :

الصحفي ٢ : رجلا جديدا ؟

الصحفي ١ : هذا يصلح صورة غلاف لمجلة « لايف » (١) .

- الصحفيان يهرولان خارجين من المحل
- صمت • الأول مازال يمسك بالبلطة )

الأول : ( مرتاحا ) حصل خير .

المصور : سامحنا يا معلم ، ان كنا نريد أن نسوي المسألة

وديا ، فما كان يصح أن تعرف الصحافة شيئا .  
فهمت ؟

- ( يخرج • الثاني يتبعه ، لكنه يظل واقفا
- أمام ال )

الثاني : حاذق ، حاذق جدا ، أن تمسك عن اللغو .

فالناس لن يصدقوا كلمة واحدة يقولها صغير  
مثلك .

( يخرج )

الأول : والآن سوف تظهر في المجلات ، يا ال .

ال : نعم .

الأول : وسنصبح من المشهورين .

ال : أو نحو ذلك .

الأول : واحدة « بارتاجاس » .

---

(١) مجلة أمريكية مصورة ، واسعة الانتشار • (المترجم)

- ال : تفضل .
- الأول : على الحساب .
- ال : طبعاً .
- الأول : ( بصراحة ) ان ما فعلته بكليرشن لا يأتي به الا نذل .
- ( بهم بالانصراف )
- ال : البلطة ، يا هوفباور .
- ( الأول يتردد ، يعيد اليه البلطة.صمت .  
في المحل . مازال المعلم يجلس على الدن )
- المعلم : لا تؤاخذني . لقد تذوقت بعض كؤوس « شتاينهيجار » ، كأسين أو ثلاث كؤوس .
- ال : تماما .
- ( الأسرة تنصرف من ناحية اليمين )
- المعلم : كنت أريد مساعدتك . ولكنهم أنزلوني وأنت كذلك لم تشأ أن أفعل .. ( يتخلص من الصورة )  
آه ، يا ال . أى بشر نحن . المليار الفاضح يتأجج في قلوبنا . جمع قواك ، صارع في سبيل حياتك ، اتصل بالصحافة ، لم يعد لديك وقت تضيعه .
- ال : لن أصرع بعد الآن .

المعلم : ( مندهشا ) قل ، هل يا ترى فقدت عقلك تماما  
من الخوف ؟

ال : رأيت أنه لم يعد لى حق .

المعلم : لم يعد لك حق ؟ حياى هذه العجوز الملعونة ،  
هذه العاهرة الأثيمة ، التى تبدل رجالها أمام  
أعيننا ، بلا حياء ، التى تستولى على أرواحنا ؟

ال : أنا الذى أحمل هذا الذنب فى نهاية المطاف .

المعلم : الذنب ؟

ال : لقد صيرت كلارا الى ما هى عليه وصيرت

نفسى الى ما أنا عليه ، تاجر قدر ملتو . ماذا

أفعل يا معلم جوللين ؟ أمثل دور البريء ؟ كل

ما حدث كان من جراء فعلى ، الخصىان ، مدير

الأعمال ، النعش ، المليار . لم يعد فى امكانى

مساعدة نفسى ولا مساعدتكم أنتم أيضا .

( يتناول الصورة الممزقة ويتأملها )

ال : صورتى .

المعلم : زوجتك كانت تريد أن تعلقها فى حجرة النوم .

فوق السرير .

ال : سيعيد « كون » تصويرها .

( يضع الصورة على منضدة المحل . المعلم  
ينهض ، فى مشقة ، وهو يترنج ) .

المعلم : لقد أفقت فجأة .

( يتجه مترنحا الى ال ) .

المعلم : صدقت . تماما . أنت المذنب فى كل ذلك . والآن

أريد أن أقول لك شيئا ، يا ال ، شيئا أساسيا .

( يظل واقفا مستقيما أمام ال ، ولا يترنج

الا ترنحا بسيطا ) .

المعلم : سوف يقتلك أحدهم . أعرف ذلك من أول

الأمر ، وأنت أيضا تعرف ذلك منذ وقت طويل ،

حتى ولو لم يشأ فرد آخر فى جوللين أن يصدق

ذلك . الإغراء كبير كبرا مفرطا والفقر مرير

مرارة مفرطة . ولكنى أعرف أكثر من ذلك . أنا

أيضا سأشترك فيما سيحدث . اننى أحس كيف

أتحول ببطء الى قاتل . ايمانى بالانسانية قد

ضعف وأصبحت سكيما ، لأننى أعرف هذا .

أنا خائف ، يا ال ، كما كنت أنت خائفا .

وأعرف أيضا أن سيده عجوزا سوف تأتى إلينا

يوما ، وسيجربى لنا ما يجربى لك الآن ، ولكنى  
بعد برهة ربما بعد ساعات ، لن أعود أعرف  
شيئا من ذلك . ( صمت ) زجاجة «شتاينهيجر»  
أخرى .

(ال يقدم اليه الزجاجة ، المعلم يتردد ، ثم  
يأخذ الزجاجة فى تصميم ) .

المعلم : اكتبها على الحساب .

( ينصرف على مهل ) .

( الأسرة تعود . ال يتلفت حوله فى المحل  
كأنه يحلم ) .

ال : كل شيء جديد . كم يبدو كل شيء عندنا  
حديثا . نظيفا ، مشهيا . كنت أحلم بمثل هذا  
المحل .

( يأخذ المضرب من يد ابنته ) .

ال : تلعبين التنس ؟

الابنة : تلقيت بضعة دروس .

ال : فى الصباح الباكر ، أليس كذلك ؟ بدلا من  
الذهاب الى مكتب العمل ؟

الابنة : كل صديقاتى يلعبن التنس .

( صمت ) .

ال : رأيتك فى سيارة ، يا كارل ، من نافذة الحجرة .

الابن : مجرد سيارة أوبل أوليمبيا ليست غالية الثمن .

ال : ومتى تعلمت القيادة ؟

( صمت )

ال : بدلا من البحث عن عمل عند المحطة تحت

الشمس الحارقة ؟

الابن : أحيانا .

( الابن يحمل وهو فى حالة ارتباك الدن

الصغير الذى كان السكر يجلس عليه

ويخرجه من ناحية اليمين )

ال : كنت أبحث عن الثوب الذى ألبسه أيام الأحد .

فوجدت معظما من القراء .

زوجة ال : للفرجة .

( صمت )

زوجة ال : الجميع يستدينون يافرىدى . انك تهذى لا أكثر

ولا أقل . خوفك أمر مضحك ، ولا شىء غير

ذلك . واضح ان الأمر سيسوى وديا دون أن

تمس شعرة منك بما يشيها . لن تتمسك

كليرشن تمسكا تاما ، أنا أعرفها ، ان طيبة قلبها

الجمة تحول دون ذلك .

الابنة : فعلا ، يا أبى .

الابن : لا بد أن تفهم ذلك .

( صمت )

ال : ( ببطء ) اليوم يوم السبت . أريد أن أركب فى

عربتك يا كارل ، مرة واحدة . ( فى عربتنا ) .

الابن : ( غير مصدق ) تريد ؟

ال : ارتدوا ملابسكم الجميلة . نريد أن نستقل

العربة معا .

زوجة ال : ( غير مصدقة ) وأنا أيضا أركب معكم ؟ هذا

لا يصح .

ال : ولم لا يصح ؟ البسى معظفك الفرائى وافتتحى

الاستمتاع به فى هذه المناسبة . وحتى تفرغوا

من لبسكم سأكون قد أغلقت الخزانة .

( السيدة والابنة تنصرفان من ناحية اليمين ،

والابن من ناحية اليسار ، ال يشتغل باغلاقه

الخزانة . من ناحية اليسار يأتى العمدة

ومعه السلاح ) .

العمدة : مساء الخير ، يا ال . ولا تتوقف عما تعمل

بسببى . جئت أزورك زيارة عابرة .

ال : لا : تفضل : (صمت) .

العمدة : لقد أحضرت سلاحا .

ال : شكرا .

العمدة : انه مشحون .

ال : لا حاجة لي بذلك .

(العمدة يسند السلاح الى منضدة المحل) .

العمدة : مساء اليوم سيجتمع مجلس البلدة . في الرسول

الذهبي . في قاعة المسرح .

ال : سأتي .

العمدة : الجميع سيأتون . ستعالج مسألتك . اننا في

موقف حرج .

ال : هذا ما أراه أنا أيضا .

العمدة : سيرفضون العرض .

ال : ممكن .

العمدة : طبعاً قد يخطيء الانسان .

ال : طبعاً .

(صمت) .

العملة : ( فى حذر ) أفى هذه الحالة يا ترى تقبل الحكم ،  
يا ال ؟ فان الصحافة ستكون حاضرة .

ال : الصحافة ؟

العملة : وكذلك الاذاعة ، التلفزيون ، الجريدة

السينمائية . موقف عصب ، ليس بالنسبة اليك

فحسب ، بل بالنسبة الينا كذلك ، صدقنى .

لقد أصبحنا مشهورين شهرة موطن السيدة

وبفضل قرانها الذى عقد فى كنيستنا حتى أنه

قد تقرر أن يعمل تحقيق صحفى عن نظامنا

الديموقراطية القديمة .

( ال مشغول بالخزانة ) .

ال : هل ستعلنون عرض السيدة على الملاء ؟

العملة : بطريقة غير مباشرة — أولو الألباب وحدهم هم

الذين سيفهمون معنى المداولة .

ال : ان الأمر يدور حول حياتى .

( صمت ) .

العملة : سأوجه الصحافة الى أنه — من المحتمل — أن

تقيم السيدة تساخاناسيان مبرة ، والى أنك

توسطت فى اقامة المبرة بوصفك صديق صباها .

أما أنك كنت صديق صباها فأمر أصبح الآن  
كما تعلم معروفا . وبهذا تكون من الناحية  
الظاهرية قد تطهرت مهما حدث .

ال : هذا جميل منك .

العمدة : لم أفعل ذلك من أجلك وإنما من أجل أسرتك  
الجادة المستقيمة ، أقولها بصراحة .

ال : فاهم .

العمدة : انا نلعب لعبة نظيفة ، لا بد أن تعترف بهذا .

لقد لذت بالصمت حتى الآن . حسنا . ولكن  
هل ستستمر في التزام الصمت ؟ ان كنت تريد  
الكلام فعلينا أن نحسم الأمر دون اجتماع  
مجلس البلدة .

ال : فهمت .

العمدة : هه ؟

ال : يسعدني أن أسمع تهديدا صريحا .

العمدة : لست أهديك يا ال ، أنت الذي تهددنا . اذا

تكلمت ، كان علينا نحن أيضا أن نفعل شيئا  
قبل ذلك .

ال : سألوذ بالصمت .

العمدة : مهما كان قرار مجلس البلدة ؟

ال : سأقبله .

العمدة : جميل .

( صمت )

العمدة : يسرفني منك أن تمثل أمام محكمة مجلس

البلدة ، يا آل . فمآزال ثمة احساس بالشرف

يومض فيك . ولكن أما كان الأفضل ألا نعقد

محكمة مجلس البلدة هذه البتة ؟

ال : ماذا تهدف من وراء ذلك ؟

العمدة : لقد قلت منذ لحظة أنك لست بحاجة الى

السلاح . ربما كنت الآن رغم ذلك في حاجة

اليه .

( صمت )

العمدة : اذن لكان في امكاننا ، في هذه الحالة ، أن نقول

للسيدة انا قضينا عليك ، ولتلقينا المال على

هذا النحو أيضا . لقد كلفني تقديم هذا

الاقتراح اليك سهر الليالي ، وضدقني . والحقيقة

أنه يمكن القول أنه من واجبك الآن أن تنهي

حياتك بنفسك ، وأن تتحمل التبعات كرجل له

شرف ، ألسنت ترى ذلك ؟ على الأقل مشاركة  
منك للشعور العام ، حيا في وطنك . انك  
لا ريب ترى بلاءنا المرير ، البؤس ، الأطفال  
الجياع ..

ال : حالكم الآن على ما يرام .

العملة : ال .

ال : يا عملة . لقد خبرت الجحيم . رأيت كيف

تتدائنون بالديون وأحسست مع كل بادرة من  
بوادر الرخاء الذي أصابكم بالموت يدنو مني  
رويدا رويدا . لو أنكم وفرتم على هذا  
القلق ، هذا الرعب الشديد ، لتغير مجرى كل  
شيء ، لأمكننا أن نتحدث حديثا آخر ، لأخذت  
السلاح ، جبا فيكم . لكنني جيت نفسي ،  
قهرت خوفا . وحدي . كان ذلك صعبا على ،  
ولكنه حدث . ليس ثمة مكان للرجوع . عليكم  
أن تكونوا قضاتي . أنا سأمثل لحكمكم مهما  
كان منطوقه . الأمر بالقياس الى أمر العدالة ،  
ولا أعرف ماذا يكون بالقياس اليكم . ساعدكم  
الله على التمسك بحكمكم . في مقدوركم أن

تقتلونى ، لن أشكو ، لن أحتج ، لن أدافع عن  
نفسى ، ولكن لا يمكن أن أقوم بعمل هو عملكم  
أتم .

( العمدة يتناول السلاح من جديد ) .

**العمدة** : خسارة . انك تفوت على نفسك فرصة التطهر ،  
فرصة أن تصبح الى حد ما رجلا مستقيما .  
ولكن هذا ما لا يمكن أن يتوقع منك .

**ال** : فار ، يا سيادة العمدة .

( يشعل له السيجارة • العمدة ينصرف ) .

( زوجة ال تأتي مرتدية معطفا من الفراء ،  
وتأتى الابنة مرتدية ثوبا أحمر اللون ) .

**ال** : راق منظرک يا ماتيلدة .

**زوجة ال** : « برزيانار » (١) .

**ال** : كسيدة من المجتمع الراقى .

**زوجة ال** : غالى الثمن شيئا ما .

**ال** : جميل ثوبك يا أوتيليه . لكن تفصيلته جريئة ،

ألا ترين ذلك ؟

---

(١) نوع من الفراء يتخذ بسنخ الحملان الوليدة . ( المترجم )

الابنة : آه ، دع عنك ذلك يا أبى . عليك أولاً أن ترى  
ثوب السهرة هذا .

( المحل يختفى . الابن يتقدم بالسيارة ) .

ال : سيارة جميلة . لقد بذلت قصارى جهدى طوال  
حياتى لأصل الى ثروة بسيطة الى شىء من  
اليسار ، الى سيارة مثل هذه ، والآن وقد  
تحقق هذا ، أحب أن أعرف احساس المرء وهو  
فى داخلها . تعال معى الى الخلف يا ماتيلده ،  
وأوتليه تجلس بجوار كارل .

( يركبون السيارة ) .

الابن : أستطيع القيادة حتى سرعة مائة وعشرين .

ال : لا تسرع على هذا النحو . أريد أن أرى  
المنطقة ، البلدة التى عشت فيها سبعين عاماً  
أو زهاءها . نظيفة حواربها القديمة ، جدت  
فيها أشياء كثيرة . دخان رمادى فوق المداخل ،  
نبات ابرة الراعى أمام النوافذ ، أزهار عباد  
شمس ، والورد فى الحدائق عند بوابة جوته ، وهذا  
ضحكات الأطفال ، عشاق فى كل مكان . وهذا

المتني الجديد في ميدان برامس من طراز  
حديث .

زوجة ال : مقهى هوديل هو الذي يقيمه .

الابنة : الطبيب بعربته المرسيديس ٣٠٠ (١) .

ال : الهضبة ، التل خلفها ، تبدو اليوم وكأنها من

ذهب . هائل هذا الظل الذي يعمرنا ، وسيبعثه

الضوء . كأنها في الأفق عمالقة روافع مصانع

فاجتر تلك هي ومداخن بوكمان .

الابن : يجري الآن تشغيلها .

ال : هه ؟

الابن : ( بصوت أعلى ) يجري تشغيلها .

( يزمز )

زوجة ال : سيارات غريبة .

الابن : آل مسز شميت . على كل صبي أن يشتري عربية

كتلك .

الابنة : سيه تريبل (٢) :

(١) رمز العربة الفاخرة في ألمانيا .

(٢) بالفرنسية Cest terrible = شيء فظيع .

زوجة ال : أوتيليه تتلقى دروسا تكميلية في اللغتين الفرنسية والانجليزية .

ال : شيء عملي نافع : ساحة الكوخ المشمس :  
لم نخرج الى هناك منذ مدة طويلة .

الابن : يقال أنها ستوسع :

ال : لا بد أن تتكلم بصوت أعلى وأنت تسير بهذه  
السرعة .

الابن : ( بصوت أعلى ) يقال أنها ستوسع . هذا هو  
شتوكار طبعاً . يتخطى الجميع بسيارته البويك .

الابنة : محدث نعمة .

ال : سر بنا الآن خلال منخفض بوكينريد . مر على  
المستنقع واجتز طريق أشجار الحور حول قصر  
الصيد الصغير الذي بناه الأمير الناخب  
هاسو . كسف مضطربة من الحساب تغطي  
السماء متراكمة بعضها فوق البعض كحالتها في  
الصيف . أرض جميلة ، يغمرها نور المساء .  
وكأنني أراها اليوم لأول مرة .

- الابنة** : جو كذلك الذى يصوره أدالبرت شتيفتر فى لوحاته (١) .
- الزوجة ال** : من ؟
- ال** : أوتيله تدرس الأدب أيضا .
- الابن** : شىء راق .
- الابن** : هوفباور بسيارته الفولكس فاغن . راجع من كافيجن .
- البنت** : معه صغار الخنازير .
- زوجة ال** : كارل يحسن القيادة . يا لبراعته وهو يقطع المنحنى الآن . ليس للانسان أن يخاف .
- الابن** : السرعة الأولى . الشارع صاعد .
- ال** : كان نفسى ينقطع دائما ، عندما كنت أصعد هذا الشارع على قدمى .
- زوجة ال** : انى مسرورة لأن لى معطف الفراء . الجو يميل للبرودة .

(١) ادالبرت شتيفتر ، أديب ألمانى ولد عام ١٨٠٥ وتوفى منتحرا عام ١٨٦٨ . يعتبر شتيفتر من أهم الأدباء الألمان خاصة فى ناحية تصوير الطبيعة والتفكير المثالى والصياغة الأسلوبية . من مؤلفاته المشهورة الروايات « الغابة العظيمة » ، « بريجيتا » ، « أحجار ملونة » . الخ . (المترجم)

ال : لقد أخطأت الطريق . من هنا سكة بايزنباخ .  
ارجع الآن ثم اتجه الى اليسار وادخل بنا غابة  
كونرادسفايل .

( السيارة تنطلق نحو المؤخرة . الأربعة  
يقبلون ومعهم المقعد الخشبي ، يلبسون  
الآن فراك (١) ، يمثلون أشجارا ) .

الأول : مرة ثانية ، نحن أشجار الشرير ، أشجار  
الزنان .

الثاني : طائر ثقاب الخشب ووقواق ، وغزال هيبان .

الثالث : جو ما قبل خلق الدنيا ، كثيرا ما تغنى بي  
المغنون .

الرابع : والآن ينغصنا زمر السيارات .  
( الابن يزمر ) .

الابن : غزال آخر . لا يبعد كثيرا عن الطريق ،  
يا للبهيم .

( الثالث يقفز مبتعدا ) .

---

(١) الفراك حلة ممتازة للاحتفالات الراقية تتميز خاصة  
بسترة طويلة من الخلف ، وعادة يلبس معها قميص أبيض  
منشى ورباط عنق على شكل الفراشة . (المترجم)

- الإبنة : غير خائف . لم يغد الصيد ممنوعاً .
- ال : قف تحت هذه الشجرات .
- الابن : حسناً .
- زوجة ال : ماذا تريد إذن ؟
- ال : أن أسير خلال الغابة ( ينزل ) . جميل صوت أجراس جوللين انه يصل الى هنا . ساعة انتهاء العمل .
- الابن : أربعة أجراس . الآن بدأ دق الأجراس يصبح مريحاً .
- ال : كل شيء أصفر ، لقد حل الخريف الصحيح . أوراق الشجر متناثرة على الأرض كأنها تلال من الذهب ( يطاء الأوراق ) .
- الابن : سنتظر هناك بجانب كوبرى جوللين .
- ال : لا داعي لذلك . سأسير عبر الغابة حتى البلدة . لحضور اجتماع مجلس البلدة .
- زوجة ال : فلنذهب نحن الى كالبرشتات ، يا فريدى ، وندخل السينما .
- الابن : مع السلامة يا أبى .

الإبنة

: سولونج ، دادى (١)

زوجة ال

: إلى اللقاء ، إلى اللقاء .

( السيارة تختفى وبها العائلة ، تعود الى

الخلف • العائلة تلوح • ال يتابعها

ببصره • يجلس على المقعد الخشبي الموجود

ناحية اليسار )

( حفيف ريح • من ناحية اليمين يأتي روبي

وتوبى يحملان الهودج وبه كليير

تساخاناسيان ترتدى ثوبها العادى • روبي

يحمل قبشارة على ظهره • الى جانبها يمشى

زوجها ٩ ، حائز على جائزة نوبل ، طويل ،

ممشوق القوام ، شعره وشاربه قد وخطهما

الشيب • من الممكن أيضا أن يمثل الدور

هنا ممثل واحد بعينه • الى الخلف مدير

الأعمال )

كليير : غابة كونرادسفايل ، يا روبي وتوبى ، توقفا  
تساخاناسيان

هنا .

( كليير تساخاناسيان تهبط من الهودج ،

تتأمل الغابة خلال منظرها ، تربت على ظهر

الأول )

(١) تقول وداعا بالانجليزية So long. Dady

كلير : سوس : الشجرة تموت . ( تلحظ ال ) ألفريد .  
تساخاناسيان

جميل أن ألقاك . جئت أزور غابتي .

ال : هل غابة كونرادسفايل ملكك أيضا ؟

كلير : أيضا . أسمح أن أجلس معك ؟  
تساخاناسيان

ال : لقد ودعت أسرتي منذ قليل . ذهبوا الى

السينما . كارل اشترى له سيارة .

كلير : تقدم قليلا .  
تساخاناسيان

( تجلس الى جانب ال من ناحية اليمين )

ال : أوتيليه تأخذ دروسا في الأدب . وفوق ذلك

تتعلم الانجليزية والفرنسية .

كلير : أرايت ، لقد بدعوا يفهمون المثاليات (١) . تعال  
تساخاناسيان

يا تسوبى ، انحن . زوجى التاسع . حاصل على

جائزة نوبل .

ال : تشرفنا .

كلير : عجيب المظهر جدا عندما يكف عن التفكير .  
تساخاناسيان

كف مرة عن التفكير يا تسوبى .

(١) من المفيد مقارنة المقابلة الأولى بين كلير وال في الغابة

بمقابلتهما الأخيرة لملاحظة التطور في شخصية كلير وال وحكمهما

على الأشياء .

الزوج ٩ : ولكن يا شاتسى .. (١) .

كلمة  
تساخاناسيان : لا تتدلل .

الزوج ٩ : لك ما تريدن .

( يكف عن التفكير ) .

كلمة  
تساخاناسيان : أرأيت ، منظره الآن منظر رجل ديبلوماسى .

يذكرنى بالجراف هولك ، الا أن الآخر لم يكن  
يكتب كتبا . يريد أن يعتكف ليدون مذكراته  
ويدير أملاكى .

ال : تهانى

كلمة  
تساخاناسيان : لدى احساس غير طيب . والرجال يتخذون

الأهداف استعراضية ، ولا يتخذون ليكونوا  
أشياء نافعة . اذهب يا تسوبى واكتشف ،  
الأطلال التاريخية تجدها على اليسار .

( الزوج ٩ يذهب للكشف . ال يتلفت  
حوله ) .

ال : الخصيان ؟

(١) صيغة المداعبة من لفظة Schatz = كنز . وهي صيغة  
مداعبة شائعة الاستعمال فى اللغة الألمانية وفى لغات أوروبية  
أخرى مثل الإيطالية .

كلمة  
تساخانا سيان

شرعا يثران . أمرت بظردهما الى هونج كونج ،  
الى كهف من كهوف الأفيون التي أملكها هناك .  
هناك يستطيعان أن يدخلنا وأن يحلما . سيتبعهما  
قريبا خادمي الخاص . لن أكون بحاجة اليه .  
واحدة روميو وجوليت ، يا بوبى .  
( مدير الأعمال يأتي من المؤخرة ، يقدم  
اليها غلبة سجائر ) .

كلمة  
تساخانا سيان

أتريد واحدة أنت كذلك يا آل ؟

آل

بكل سرور .

كلمة  
تساخانا سيان

تفضل . ناولنا نارا يا بوبى .  
( يدخلان )

آل

رائحتها طيبة جدا .

كلمة  
تساخانا سيان

في هذه الغابة دخلنا كثيرا معا ، أما زلت تذكر ؟  
سجائر كنت تشتريها من عند ماتيلده . أو كنت  
تسرقها .  
( الأول يرن بالمفتاح على الغليون ) .

كلمة  
تساخانا سيان

طائر ثقاب الخشب مرة ثانية .

الرابع

كوكوك . كوكوك .

آل

وطائر الوقواق .

- كلمة : أيعزف لك روبي شيئاً على قيثارته ؟  
 تساخاناسيان : من فضلك .
- كلمة : انه يحسن العزف ، ذلك السفاك المعفو عنه ،  
 تساخاناسيان : أحتاج اليه في أوقات تفكرى وتديبرى . أكره  
 أجهزة الجراموفون وأجهزة الراديو .
- ال : لحن « في الوادى الصخرى الأفريقى تمشى  
 سرية » .
- كلمة : لحنك المفضل . علمته اياه .  
 تساخاناسيان : ( سكوت . يدخان . كوكوك . الخ .  
 حفيف الغابة . روبي يعزف اللحن )
- ال : كان لك — أقصد ، كان لنا طفل ؟
- كلمة : هذا حق .  
 تساخاناسيان : آكان ولدا أم بنتا ؟
- ال : بنتا .  
 تساخاناسيان : بماذا سميتها .
- كلمة : جينثيف .  
 تساخاناسيان : اسم جميل .
- كلمة : لم أر هذه المخلوقة الا مرة واحدة . عند  
 تساخاناسيان : الولادة . ثم أخذت منى ، أخذتها جمعية الرعاية  
 المسيحية .

- ال : العيان ؟
- كلمة : كاتتا لا تزالان مغمضتين .
- ال : الشعر ؟
- كلمة : أسود ، على ما أعتقد ، نعم شعر الوليد يكون غالبا أسود .
- ال : هو ذاك .
- ( صمت . تدخين . قيثاره )
- ال : أين ماتت ؟
- كلمة : لدى بعض الناس . نسيت الأسماء .
- ال : علة موتها ؟
- كلمة : التهاب في قشرة المخ . ربما شيء آخر كذلك .
- تسلمت بطاقة بذلك من المكتب المختص .
- ال : في حالة الوفاة يمكن تصديقه .
- ( صمت )
- كلمة : كلمتك عن ابنتنا . كلمني الآن عن نفسي .
- ال : عن نفسك ؟
- كلمة : عما كنت ، عندما كان عمري سبعة عشر ربيعا ،
- تساخاناسيان
- عندما كنت تحبني .
- ال : اضطرت مرة للبحث عنك طويلا في شونة

بيتر ، عثرت عليك في العربة وكنت لا ترتدين  
سوى قميص وبين شفئك قشة .

كنت قويا شجاعا . تصارعت يومها مع عامل  
السكك الحديدية الذي كان يلاحقني .  
ومسحت أنا الدم من وجهك بقميصي الأحمر .  
( القيثارة تكف عن العزف ) .

كلير  
تساخاناسيان

انتهى اللحن .  
أيضا : « يا وطني الحلو الحبيب » .

يعرفه روبي كذلك .

كلير  
تساخاناسيان

ال

كلير  
تساخاناسيان

( عزف آخر على القيثارة ) .

: أشكرك على باقات الزهور ، على زهرات  
الأقحوان وعلى الورود . جميل منظرها على  
النعش في « الرسول الذهبي » . راقية جدا .  
انها حتى الآن تملأ قاعتين . لقد بلغ الأمر هذا  
الحد . فها نحن نجلس الآن للمرة الأخيرة في  
غابتنا المليئة بشقشقة الوقواق وحفيف الريح .  
وفي مساء هذا اليوم يجتمع مجلس البلدة .  
سيحكمون باعدامي وسيقتلني أحدهم .

ال

لا أعرف من سيكون ولا أين سيحدث ذلك ،  
انما أعرف فقط أنني أنهى حياة عارية من المعنى .  
سأثقلك في نعشك الى كابري . أقمت لك ضريحاً  
في حديقة قصرى . حوله شجر السرو . يطل على  
البحر المتوسط .

كلمة  
تساخانسيان

: أعرفه من الصور فحسب .

ال

أزرق داكن . منظر رائع . هناك مستقرك . ميت  
مع صنم من الصخر . حبك مات منذ أعوام  
طوال . حبي لم يستطع الموت . ولم يستطع  
الحياة أيضاً . تحول الى شيء شرير مثلى تماماً ،  
مثل الفطر الباهت والجذور العمياء في هذه  
العناية تحت أكداس من ملياراتي الذهبية .  
ملياراتي الذهبية هاجمتك ، مدت اليك مخالبا  
تطلب حياتك . لأن حياتك ملكى . الى الأبد .  
والآن تضمك المخالب ، والآن تنتهى . بعد قليل  
لن يبقى شيء فى ذاكرتى سوى حبيب ميت ،  
شبح رقيق فى غلالة ممزقة .

كلمة  
تساخانسيان

: والآن انتهى ، أيضا لحن « يا وطنى الحلو  
الحبيب » .

ال

( الزوج ٩ يعود ) .

كلمة : الحائز على جائزة نوبل . يأتي من أطلاله . هه ،  
تساخاناسيان تسويي ؟

الزوج ٩ : من العصر المسيحي الأول . حطمها « الهون » .  
تساخاناسيان : خسارة . ذراعك . اليهودج ، يا روبي وياتوبي .  
( ترقى اليهودج )

كلمة : وداعا يا ألفريد .  
تساخاناسيان

ال : وداعا ، يا كلارا .

( يحمل اليهودج الى الخلف ، ال يظل جالسا  
على المقعد . الشجرات تتخلص من أغصانها .  
من أعلى تنزل بوابة مسرحية بالسستائر  
والزينات المألوفة ، لافتة عليها : الحياة .  
عابسة ، الفن مرح ، من ناحية المؤخرة  
يأتي الشرطي في زي رسمي جديد بديع ،  
يجلس مع ال . مراسل اذاعي يأتي ، يشرع  
في التكلم في الميكروفون في حين يتجمع  
أهل جولدين . الجميع في ملابس جديدة  
احتفالية ، الجميع في خلل فراك . في كل  
مكان مصورون صحفيون ، رجال صحافة ،  
آلات تصوير سينمائية )

المذيع : سيداتي ، سادتي . بعد التسجيلات التي  
أخذناها في البيت الذي ولدت فيه السيدة وبعد  
حديثنا مع القس ، نشارك الآن في حفل من

حفلات البلدة . انا الآن نصل الى ذروة الزيارة  
التي تقوم بها السيدة كلير تساخاناسيان لبلدتها  
الجذابة الممتعة . نعم ان السيدة الشهيرة  
لن تحضر شخصيا ولكن العمدة سيلقى بيانا  
هاما باسمها . نحن الآن في قاعة المسرح  
« بالرسول الذهبى » ، ذلك الفندق الذى  
أمضى فيه جوته احدى ليليه . على المسرح ،  
الذى يستخدم عادة لحفلات الجمعيات وحفلات  
الفرق الزائرة القادمة من مسرح كالبرشتات ،  
يتجمع الرجال الآن . وفقا لعادة قديمة — كما  
ذكر لنا العمدة لتوه . النساء يحتلن أمكنة  
المتفرجين — وهذا أيضا تقليد قديم . جو  
احتفالى ، اتلهف خارق للمألوف ، الجرائد  
السينمائية ماثلة معنا هنا ، وكذلك زملائى  
فى التلفزيون ، ومراسلون من جميع أنحاء  
العالم ، والآن تبدأ كلمة العمدة .

( المراسل يذهب بالميكروفون الى العمدة  
الذى يقف وسط المسرح ومن حوله رجال  
جوللين يقفون فى نصف دائرة ) .

**العمدة** : أرحب بمجلس مدينة جوللين . وأفتح الجلسة .  
موضوع البحث : واحد فقط يشرفنى أن أكون  
أنا الذى أعلن اليكم أن السيدة كلير  
تساخانا سيان ، ابنة مواطننا الخطير ، المهندس  
المعماري جوتفريد فيشر ، تنوى اهداءنا مليارا .  
( تهامس يسرى بين رجال الصحافة ) .

**العمدة** : خمسمائة مليون للبلدة وخمسمائة مليون توزع  
على الأفراد .

**المديع** : ( بصوت منخفض ) سيداتى سادتى . حدث  
هائل . عمل سيحول أهل البلدة بضربة واحدة  
الى أثرياء ويعتبر بالاضافة الى ذلك تجربة من  
أعظم التجارب الاجتماعية فى عصرنا . لذلك  
صمت مجلس البلدة كالمذهول . سيكون  
مطبق . تأثر يبدو على كل الوجوه .

**العمدة** : والآن أعطى الكلمة للمعلم .  
( مراسل الإذاعة يقترب بالميكروفون من  
المعلم )

**المعلم** : يا أهل جوللين . ينبغى أن يكون واضحا لنا  
أن السيدة كلير تساخانا سيان تقصد بهذه

الهدية شيئاً معيناً . ما هو هذا الشيء المعين ؟  
هل تريد أن تسعدنا بالمال ، أن تغدق علينا المال  
تلالاً ، أن تنقذ مصانع فاجنر . ميدان الكوخ  
المشمس ، مصانع بوكمان ؟ انكم تعلمون أن  
الأمر غير ذلك . السيدة كلير تساخاناسيان  
تهدف الى ما هو أهم من ذلك . انها تريد العدل  
مقابل مليارها هذا ، تريد العدل . انها تريد أن  
تحول كياننا الاجتماعي الى كيان يتصف  
بالعدل . وقد أذهلنا هذا الطلب . ألم تكن  
اذن كياناً اجتماعياً عادلاً ؟

الأول : كلا .

الثاني : فقد رضينا جريمة ارتكبت .

الثالث : حكم جائر .

الرابع : شهادة زور .

صوت امرأة : نذل .

اصوات اخرى : هذا عين الحق .

المعلم : أهل جوالين . هذا هو الواقع المرير : لقد رضينا

الظلم . اننى أعترف كل الاعتراف بالمزايا المادية  
التي يحققها المليار ، ولست أعقل مطلقاً عن أن

الفقر سبب الكثير من الموبقات ، المبررة ، ومع ذلك فان الأمر لا يتعلق بالمال ( استحسان هائل ) لا يتعلق بالرخاء والحياة الرغدة والترف ، انما الأمر يتعلق هنا بما اذا كنتم تريدون بتحقيق العدالة ، وليس العدالة فحسب بل المثل الأخرى التي عاش أسلافنا من أجلها وكافحوا من أجلها وماتوا في سبيلها والتي تمثل قيمة بلادنا الغريبة ( استحسان هائل ) ان الحرية تتعرض للخطر عندما تمتن محبة الآخرين ، عندما تخالف الوصية (١) الناصية على مساعدة الضعاف ، عندما تهان عقدة الزواج ، عندما تخدع محكمة ، عندما يقذف بأم الى البؤس ( صيحات استنكار ) ان علينا بحق الله أن نقف من مثلنا موقف الجد ، الجد الدامى ( استحسان هائل ) والثورة لا معنى لها ، الا اذا تمخضت عن ثروة في الغفران : والغفران لا يكون الا لمن به جوع اليه : هل يكمن هذا

---

(١) الوصية هنا من الوصايا العشر المعروفة عند أهل

الجوع ، يا أهل جوللين ، جوع الروح ، وليس جوع الجسد الدنيوي فحسب ؟ هذا هو السؤال الذى يطيب لى كعميد للمدرسة الثانوية أن ألقيه عليكم . اذا لم تكونوا تحتملون الشر ، اذا لم تعودوا قادرين بأى حال من الأحوال على العيش فى دنيا من الظلم ، فى هذه الحالة فقط لكم أن تقبلوا مليار السيدة تساخاناسيان وتوفوا بالشرط المعلق على متحه . هذا يا أهل جوللين ما أرجو أن تذكروه .

( استحسان مدو )

الذبح : انكم تسمعون تصفيق الاستحسان ، سيداتى ، سادتى . اتنى جد مأخوذ . ان كلمة العميد برهان على عظمة أخلاقية لا توجد للأسف كثيرا فى الوقت الحاضر ، لقد تناول بكل شجاعة التنويه بمساوىء عامة ، وأنواع من الظلم تحدث فى كل جماعة ، بل فى كل مكان فيه بشر .

: ألفريد ال ..

العملة

- الجميع** : يعود العملة الى الكلام .
- العملة** : يا ألفريد ال ، عندى سؤال أوجهه اليك .
- ( الشرطى يكز ال وكزة • ال ينهض -  
ال مذيع يأتى اليه بالميكروفون )
- المذيع** : والآن تسمعون صوت الرجل الذى يتوقف على  
الرأى الذى سيدلى به تقرير المنحة ، صوت  
ألفريد ال ، صديق صبا فاعلة الخيرات . ألفريد  
ال رجل قوى البنية فى نحو السبعين من عمره ،  
جوللينى عتيق نشأ على البر والقشر العتيق<sup>(١)</sup> ،  
يبدو عليه التأثير بطبيعة الحال ، تفيض نفسه  
بالعرفان والرضا والسكون .
- العملة** : عرضت علينا المنحة من أجلك أنت يا ألفريد ال .  
هل تعرف ذلك .
- ( ال يقول شيئاً بصوت منخفض )
- المذيع** : لا بد أن ترفع صوتك ، أيها الشيخ الطيب ،  
حتى يسمع مستمعونا ومستمعاتنا شيئاً .
- ال** : نعم .

(١) دلالة على الأصالة .

العملة : هل ستحترم قرارنا بقبول أو رفض وقفية كلير  
تساخانا سيان ؟

ال : سأحترمه .

العملة : هل يود أحدكم أن يوجه الى ال سؤالاً ؟

( صمت )

العملة : هل لدى أحدكم ملاحظة على منحة السيدة  
تساخانا سيان ؟

( صمت )

العملة : السيد القس ؟

( صمت )

العملة : السيد طبيب البلدة ؟

( صمت )

العملة : الشرطة ؟

( صمت )

العملة : المعارضة السياسية ؟

( صمت )

العملة : والآن نأخذ الأصوات .

( سكون • لا يقطعه الا أزيز أجهزة السينما

ويريق أضواء التصوير )

العملة

: من يريد أن يحقق العدل بقلب تقي ، يرفع يده

( الجميع يرفعون أيديهم ماعدا ال ) .

المدبح

: ( نكون تفكر وتأمل في قاعة المسرح ) لا شيء

سوى بحر واحد من الأيدي المرفوعة ، كأنه  
تصميم هائل لتحقيق عالم أفضل ، عالم أكثر  
عدلا . أما الرجل العجوز ، الذي يجلس  
بلا حراك ويطغى عليه الفرح . فقد تحقق  
هدفه ، قررت المنحة بفضل صديقة صباه البارة .

العملة

: قبلت منحة كبير تساخانا سيان . بالاجماع .

مجلس البلدة

: لا بسبب المال .

العملة

: وانما من أجل العدل .

مجلس البلدة

: وانما من أجل العدل .

العملة

: وبسبب وخز الضمير .

مجلس البلدة

: وبسبب وخز الضمير .

العملة

: لأننا لا يمكن أن نعيش ونحن فرضى عن جريمة

ارتكبت بين ظهرائنا .

مجلس البلدة

: لأننا لا يمكن أن نعيش ونحن فرضى عن جريمة

ارتكبت بين ظهرائنا .

العملة : جريمة ينبغي علينا اقتلاعها .

مجلس البلدة : جريمة ينبغي علينا اقتلاعها .

العملة : حتى لا تصاب أنفسنا بسوء .

مجلس البلدة : حتى لا تصاب أنفسنا بسوء .

العملة : ونعمنا المقدسة .

مجلس البلدة : ونعمنا المقدسة .

ال : ( يصرخ ) رباه :

( الجميع يقفون بصورة اختفالية رافعين

أيديهم ، الا أن عطلا أصاب آلة الجريدة

الاسبوعية السينمائية ) .

المصور  
السينمائي : خسارة ، يا سيادة العملة . لقد تعطل جهاز

الاضاءة . من فضلك الاقتراع النهائي مرة

أخرى .

العملة : مرة أخرى ؟

المصور  
السينمائي : للجريدة السينمائية الأسبوعية .

العملة : طبعا .

المصور  
السينمائي : أجهزة الاضاءة جاهزة ؟

صوت : تماما .

- المصور  
السينمائي
- أذن هيا . :
- ( العمدة يجلس متخذاً وضع من يتهيأ  
للتصوير )
- العمدة : من يريد أن يحقق العدل بقلب تقى ، يرفع يده .  
( الجميع يرفعون أيديهم )
- العمدة : قبلت منحة كبير تباخاسيان . بالاجتماع .  
لا بسبب المال :
- مجلس البلدة : لا بسبب المال .
- العمدة : وانما من أجل العدل .
- مجلس البلدة : وانما من أجل العدل .
- العمدة : وبسبب وخز الضمير .
- مجلس البلدة : وبسبب وخز الضمير .
- العمدة : لأننا لا يمكن أن نعيش ونحن نرضى عن جريمة  
ارتكبت بين ظهرانينا .
- مجلس البلدة : لأننا لا يمكن أن نعيش ونحن نرضى عن جريمة  
ارتكبت بين ظهرانينا .
- العمدة : جريمة ينبغي علينا اقتلاعها .
- مجلس البلدة : جريمة ينبغي علينا اقتلاعها .
- العمدة : حتى لا تصاب أنفسنا بسوء .

مجلس البندة : حتى لا تصاب أنفسنا بسوء .

**العمدة** : ونعمنا المقدسة

مجلس البلدة : ونعمنا المقدسة

• ( سكون )

**المصور السينمائي** : ( بصوت منخفض ) ال . هه ؟

• ( سكون )

**المصور السينمائي** : ( وقد خاب أمله ) لا ، اذن . هذه خسارة

كبيرة ألا تذكر صيحة الفرح « رياه » هذه المرة ، فقد كانت مؤثرة بصفة خاصة .

**العمدة** : السادة رجال الصحافة والاذاعة والسينما

مدعوون لوجبة خفيفة . في المطعم . الأفضل

أن تغادروا قاعة المسرح من الباب الخشبي .

وقد أعد للسيدات الشاي في حديقة « الرسول

الذهبي » .

(رجال الصحافة والاذاعة والسينما يخرجون

من الخلف من ناحية اليمين • الرجال

يظنون واقفين بلا حراك على المسرح • ال

ينهض ، بهم بالانصراف )

**الشرطي** : انتظر .

• (يجلس ال على المقعد الخشبي قصدا )

ال : أتريدون التنفيذ اليوم ؟  
الشرطي : طبعاً .  
ال : فكرت أن الأفضل أن يكون التنفيذ عندي .  
الشرطي : سيجرى هنا .  
العمدة : ألم يعد أحد في أماكن المتفرجين ؟  
( الثالث والرابع ينظران إلى أسفل  
مفتشين ) .

الثالث : لا أحد .  
العمدة : في الشرفة ؟  
الرابع : فارغة .  
العمدة : أغلقوا الأبواب . ليس لأحد بعد الآن أن يأتى  
القاعة .  
( يذهب الاثنان ناحية أماكن المتفرجين ) .

الثالث : أغلقت .  
الرابع : أغلقت .  
العمدة : اطلقوا الأنوار . فالقمر يضىء من خلال نوافذ  
الشرفة . وفي هذا الكفاية .

( المسرح يظلم . فى الضوء القمري الخافت  
لا يرى الناس بوضوح ) .

**العملة** : كونوا صفيين متوازيين .  
( أهل جولدين يكونون صفيين متوازيين ،  
اللاعب الرياضي يقف عند آخرهما وهو  
يرتدى بنطلونا أبيض أنيقا وعلى صدره  
رمز أحمر فوق القميص ) .

**العملة** : السيد القس ، تفضل .  
( القس يذهب في بطة الى ال ، يجلس  
معه ) .

**العملة** : هه يا ال ، لقد حلت ساعتك العسيرة .

**ال** : سيجارة .

**القس** : سيجارة يا سيادة العملة .

**العملة** : طبعاً . سيجارة جيدة من نوع خاص .

( يقدم العلبة الى القس الذي يقدمها الى ال .  
ال يأخذ سيجارة ، الشرطي يشعلها له ،  
القس يعيد العلبة الى العملة ) .

**القس** : قال النبي عاموس —

**ال** : لا من فضلك .

( ال يدخن )

**القس** : هل أنت خائف ؟

**ال** : لم يعد خوفي كبيراً .

( ال يدخن )

القس : ( وقد أسقط في يده ) سَأصلى من أجلك .

ال : بل صل من أجل جوللين .

( ال يدخن \* القس ينهض ببطء )

القس : ليرحمنا الله .

( القس يندمج ببطء في صفوف الآخرين ) .

العمدة : انهض ، يا ألفريد ال .

( ال يتردد ) .

الشرطي : قف يا خنزير .

( يدفعه الى أعلى بعنف ) .

العمدة : أيها الشرطي ، تما لك تفسك .

الشرطي : لا تؤاخذني .

العمدة : تعال يا ألفريد ال .

( ان يلقي السيجارة ، يدوسها بقدمه ثم

يذهب ببطء الى منتصف المسرح فيدور حتى

يكون ظهره ناحية الجمهور ) .

العمدة : أدخل بين الصفيين .

( ال يتردد ) .

الشرطي : هه ، هيا .

( ال يدخل بين صفي الرجال الصامتين .

في المؤخرة يقف اللاعب الرياضي في وجهه .

ال يظل واقفا ، يدور حول نفسه ، يرى

كيف ينطبق الصفان عليه في قسوة ،

يخر على ركبتيه • الصفان يتحولان الى جمع  
مضطرب من الناس ، عديم الصوت ،  
يتزاحم ، يجلس بيضاء • سكون • من ناحية  
اليسار من الأمام يقبل صحفيون • ينار  
المكان )

الصحفي ١ : ماذا يحدث هنا ؟

( الجمع المحتشد من الناس يتفكك • الرجال  
يتجمعون في المؤخرة صامتين • لا يبقى منهم  
الا الطبيب يركع أمام جثة بسط عليها  
مفرش ذو مربعات من المفارش التي تستعمل  
لوائذ الطاعم • الطبيب ينهض • ينزع  
السماعة )

الطبيب : توبة قلبية .

( سكون )

العمدة : مات من الفرحة .

الصحفي ١ : مات من الفرحة .

الصحفي ٢ : الحياة تكتب أجمل القصص .

الصحفي ١ : الى العمل ، هيا .

( الصحفيان يسرعان ناحية اليمين الى  
الخلف • من اليسار تأتي كلير تساخاناسيان ،  
يتبعها مدير الأعمال • ترى الجثة ، تظل  
واقفة ، تسير بيضاء حتى منتصف المسرح ،  
تدور ناحية الجمهور )

- كَلِمَةٌ : هاتوه .  
تساخانا سيان  
( روبي وتوبى يأتيان بنقالة ، يرقدان ال  
عليها ويضعانه تحت قدمى كسير  
تساخانا سيان ) .
- كَلِمَةٌ : بلا تأثر . اكشف عنه يا بوبى .  
تساخانا سيان  
( مدير الأعمال يكشف وجه ال . تتأمله  
طويلا بلا تأثر ) .
- كَلِمَةٌ : لقد عاد مرة ثانية الى ما كان عليه قبل وقت  
تساخانا سيان  
طويل ، هذا النمر الأسود . غظه .  
( مدير الأعمال يغطى الوجه ثانية ) .
- كَلِمَةٌ : احملوه الى النعش .  
تساخانا سيان  
( روبي وتوبى يخرجان بالحنة من ناحية  
اليسار ) .
- كَلِمَةٌ : خذنى الى حجرتى يا بوبى ، دعهم يحزمون  
تساخانا سيان  
الحقائب . سنسافر الى كابرى .  
( مدير الأعمال يقدم اليها ذراعه ، توجه الى  
اليسار خارجة ، تتوقف ) .
- كَلِمَةٌ : يا عملة .  
تساخانا سيان  
( من الخلف ، من بين الرجال الصامتين ،  
يقبل العملة بتؤدة الى الامام ) .
- كَلِمَةٌ : الشيك .  
تساخانا سيان  
( تقدم اليه ورقة وتخرج مع مدير الأعمال ) .

(ان كان التحسن التدريجي الذي يبدو على الملابس قد ظل يعبر عن الرخاء المتزايد تعبيرا ضمنيا بعيدا عن المبالغة فانه أبعد من أن يمر غير ملحوظ ، وان كانت ساحة المسرح قد ظلت تبعا لذلك تزداد جاذبية وتغيرا ، وتسلق سلم الصعود الاجتماعي ، كما لو كان المرء ينتقل دون ما يلفت النظر من حى سكنى فقير الى مدينة حديثة رفيعة القدر ، ويزداد ثراء ، فان هذا الصعود يبلغ هنا فى الصورة الختامية قمة العظمة . الدنيا التى كانت قائمة تحولت الى شىء فنى لامع براق ، تحولت الى ثراء ، وانتهت الى دنيا النهاية السعيدة . أعلام وأصص ولافتات ، أنوار نيون تحيط بالمحطة المحددة ، والى جانبها أهل جوللين ، نساء ورجال فى ملابس السهرة وبدل الفراك ، يكونون جوقتين قريبتى الشبه بكورس التراجيديا الاغريقية ، لا عن طريق المصادفة ، وانما بقصد تحديد مركز هام ، يكون نشيدهما كما لو كانت ثمة سفينة مشرفة على الغرق . يجرفها الموج بعيدا ، وهى تصدر الاشارات الأخيرة )

الجوقة ١ : الفطائع كثيرة

زلازل هائلة

جبال تنفث النيران ، فيضانات البحار

وحروب أيضا ، دبابات تخترق حقول القمح  
لها صليل

الضياء الشمسى للقبلة الذرية .

**الجوقة ١ :** لكن ليس هناك شىء أقطع من  
الفقر

فانه لا يعرف المغامرة

فى غير شفقة يحيط بالجنس البشرى

ويضيف

أياما قفرة الى يوم قفر .

**النسوة :** ترى الأمهات ، وهن عاجزات ،

عزيزا يزوى أمامهن من السقم .

**الرجال :** أما الرجل .

فيتمرد فى تصميم

ويفكر فى الخيانة .

**الأول :** يتجول فى أحذية رديئة .

**الثالث :** بعشب قبيح الرائحة بين الشفتين .

**الجوقة ١ :** لأن أماكن العمل ، التى كانت قديما تؤتى لقمة

العيش قد أصبحت خالية .

**الجوقة ٢ :** والقطارات المنطلقة كانت تتحاشى هذا المكان .

- الجميع : طوبى لنا .
- زوجة ال : أانا قدر صديق
- الجميع : فغير كل هذا .
- النسوة : الملابس لائقة تحيط الآن القدر الرقيق .
- الابن : والصبي يقود السيارة الرياضية .
- الرجال : السيارة الليموزين يقودها التاجر .
- الابنة : البنت تجرى وراء الكرة فوق ساحة حمراء .
- الطبيب : فى غرفة عمليات جديدة حيطانها من القيشانى  
الأخضر يجرى الطبيب عملياته الجراحية وهو  
فى غاية السرور .
- الجميع : العشاء .
- يتصاعد دخانه فى البيت . وبسرور وقد ارتدى  
ثوبا قشيبا ينعم كل واحد منا بوجبة خضار  
أطيب من ذى قبل .
- المعلم : وفى شغف جار بالمعرفة يتعلم الشغوفون بالتعليم .
- الثانى : كنوز فوق كنوز توفرها لنا الصناعة الشيطنة .
- الجميع : سواء أكان الأمر يتعلق برميرانت أم بروبنس (١) .

(١) من أعظم المصورين على وجه الاطلاق . رميرانت هولندى  
ولد عام ١٦٠٦ ومات عام ١٦٦٩ مخلفا لوحات ورسومات يربو  
عدها على ال ٧٠٠ ، كلها من الروائع . أما روبنس فيلجيكى

المصور : فان الفن أصبح يقيم أود الفنان على خير وجه .

القوس : في أعياد الميلاد والقيامة والعنصرة .

تتشقق الكنيسة من تدفق المسيحيين اليها .

الجميع : والقطارات .

البراقة العظيمة

تنطلق على قضبانها الحديدية

من مدينة مجاورة الى مدينة مجاورة ، عاملة على

ربط السكان فيما بينهم ، أصبحت من جديد

تقف هنا .

( من ناحية اليسار يأتي المحصل ) .

المحصل : جوللين .

ناظر العظة : القطار السريع جوللين — روما ، اركبوا من

فضلكم . العربة الفاخرة في المقدمة .

( من المؤخرة تقبل كلير تساخاناسيان في

هودجها ، لا تبدي حراكا ، كأنها صنم قديم

من الصخر ، وتمز بين الجوقتين تتبعها

حاشيتها ) .

= ( فلامى ) ولد في مدينة زيغن في منطقة الراين الألمانية

عام ١٥٧٧ ومات عام ١٦٤٠ . كان ديبلوماسيا بالاضافة الى

اشتغاله بالتصوير . وقد ذاعت شهرته في أوروبا قاطبة وصور

في بلدانها المختلفة في ايطاليا وفرنسا واسبانيا وانجلترا

وهولندا . وترك لوحات عديدة تعتبر من الروائع الفنية .

(أُنترجم)

- العملة : انها راحلة .  
 الجميع : من أهدتنا فأثرتنا .  
 الابنة : البارة .  
 الجميع : مع حاشيتها النبيلة .

( كلير تساخانسيان تختفى من اليمين في الخارج ، في النهاية يحمل الخدم النعش على طول طريق طويل الى الخارج ) .

- العملة : اذن فوداعا .  
 الجميع : تصحب معها عزيزها ، صفيها .  
 ناظر المحطة : القطار ينطلق .  
 الجميع : لكن ليحفظ لنا .  
 القس : رب .  
 الجميع : في هذا الزمن الساحق المتقلب .  
 العملة : الرخاء .  
 الجميع : ليحفظ لنا النعم المقدسة ، ليحفظ السلام .

ليحفظ الحرية .  
 وليبق الظلام بعيدا عنا .  
 ولنعمل على ألا نظل أبدا بلدتنا .  
 بلدتنا الزاهرة الجديدة النشأة .  
 حتى تسمع نحن بالسعادة في أسعد الظروف .

## ملحوظة

زيارة السيدة عجوز قصة تجرى وقائعها في مكان ما بأوروبا الوسطى ببلدة صغيرة ، كتبها أنسان لايباعد بين نفسه وبين هؤلاء الناس قط ، ولا يعرف بالتأكيد ما اذا كان يتصرف على نحو آخر لو وضع موضعهم . أما ما بالقصة من أمور تروى على ذلك فلا حاجة للتصريح بها هنا ولا لآخراجها على خشبة المسرح . وينطبق هذا الكلام كذلك على ختام المسرحية . والحق أن الناس في المنظر الختامي يتكلمون لغة فيها احتفالية أكثر مما في طبيعة الواقع ، أقرب الى ناحية ذلك الشيء الذي يسمى أدبا أو ثانقا في اللغة ، وما هذا الا لأن أهل جوللين قد صاروا في تلك الفترة أغنياء يتحدثون لغة محدثي النعمة . اننى أصف بشرا لا دمي ، أصف حدثا لا أتكلم بالمجاز ، أعرض عالما ولا أعرض - كما يدعى البعض - أخلاقا ، بل اننى لا أحاول البتة أن أضاهي قطعتي هذه على العالم ، فان هذه الأشياء كلها تحدث طبيعية من تلقاء ذاتها مادام الجمهور في حوزة المسرح . في رأيي أن المسرحية تؤدي حسب امكانية المسرح ولا تؤدي في رداء أى أسلوب كان . فإذا مثل أهل جوللين أشجارا فليس ذلك اتباعا للسريالية ، وإنما لكي يدفعوا بقصة الحب المؤلمة بغض الشيء ، تلك القصة التي تجرى في الغابة - أعنى محاولة تقرب شيخ عجوز من امرأة طاعنة في السن - أقول ليدفعوا بهذه القصة الى مجال مسرحي شعري ويجعلوها بهذه الوسيلة محتملة . اننى أكتب عن إيمان بالمسرح وبالممثل الكامن في بالقوة ، هذا هو دافعي الأساسي . فالموضوع يجتذبني . ولا يصح أن يجعل الممثل ، إلا قليلا ، على تمثيل أناس ، بل على تمثيل البشرية الخارجية

فحسب ، أعني تمتيل النص ، الذى ينبغى بلا مراة أن يكون صحيحا . أقصد : كما أن الكائن الحي العضوى يتم بتكوين البشرية ، تكوين شىء ظاهرى خارجى ، كذلك المسرحية تتم باللغة . المؤلف المسرحى لا ينتج سوى اللغة . اللغة انتاجه . لهذا بات من غير الممكن أن يشتغل المرء باللغة ذاتها وانما بذلك الشىء الذى يصنع اللغة ، بالفكرة ، بالحدث مثلا ، ولا يشتغل باللغة فى ذاتها وبالأسلوب فى ذاته الا الهواة . وواجب الممثل فى اعتقادى هو التوصل الى النتيجة ذاتها مرة أخرى . فما كان فنا وجب أن يبدو طبيعية . فليؤد المؤدون الظاهر صحيحا كما أقدمه ، فسيظهر الباطن من تلقاء ذاته . أنا لا أعتبر نفسى ضمن طليعة هذه الأيام ، وان كانت لى نظرية فنية خاصة ، فأنا ككل انسان لا أعجب بكل شىء ، ولكنى أحتجز نظريتى فى صدرى معتبرا اياها رأيا خاصا ( والا لكان على أن أتبعها ) ، وأعتبر نفسى صيبا على الفطرة ، مضطربا بعض الشىء ، ذا ارادة منقوصة فيما يتعلق بالشكل . ليخرجنى المخرجون فى الاتجاه الذى تسير فيه التمثيليات الشعبية ، وليعاملونى على أنى من نوع « نيسستروى » (١) عن وعى ، فيكونوا أقرب الى أمرى . ليلتزموا خواطرى وليخلوا سبيل المغزى العميق ، وليراعوا تغير المشاهد بدون توقف وبدون اسدال ستار ، وليمثل مشهد السيارة ببساطة ، والأفضل أن تستخدم سيارة مسرحية عليها الأجزاء الضرورية للتمثيل فحسب : المقاعد ، عجلة القيادة ، قضيب التصادم ، ويجب أن تبدو السيارة من مقدمتها على أن تعلى المقاعد الخلفية . كل هذه الأجزاء لا بد بطبيعة الحال أن تكون جديدة ، جديدة كالأحذية الصفراء ...

(١) يوهان نيبوموك نيسستروى ( ١٨٠١ - ١٨٦٢ ) مؤلف وممثل كوميدى نمساوى ، حول اتجاه الكوميديات الشعبية المحلية فى عصره الى النقد الاجتماعى المحبوب والى الالتفات الى مشاكل الساعة والى الموضوعات الواقعية وأبعدها عن الجو البحرى القديم فحق اعتباره مؤسسا للكوميديا المحلية لقينا . من كوميدياته المعروفة « على الأرض وفى الدور الأول » .

( المترجم )

الخ . ( هذا المشهد لا شأن له بـ « وايلدر » (١) - لماذا ؟ هذه  
مسألة جدلية من اختصاص النقاد . كلير تسباخاناسيان لا تمثل  
العدل ولا مشروع مارشال (٢) ولا الرؤيا (٣) اليوحنية ، لتكن

(١) تورينج وايلدر ( ولد عام ١٨٩٧ ) من أشهر الأدباء الأمريكيين في  
الوقت الحاضر وأعظمهم انتاجا وأكثرهم ارتباطا بالثقافة الأوروبية . تلقى  
دراسته الأولى في الصين حيث كان أبوه قنصلا عاما لبلاده هناك . ثم عاد  
مع اندلاع الحرب العالمية الأولى إلى أمن يكا واشتغل بدراسة اللغات الحديثة ثم  
سافر إلى أوروبا فتابع دراسته هناك . فلما عاد إلى وطنه عمل مدرسا للأدب  
في جامعة شيكاغو . وهو الآن أستاذ الأدب في جامعة هارفارد . يتميز وايلدر  
بالانحياز الانساني ، الأخلاقي المتعلق بالايمان كما يتميز من ناحية التكنيك  
المسرحي بالجرأة فيما يسمى بالمسرح المجرد عن الأوهام ، مثلا من أوهام المكان  
والزمان والذي يرفع فيه الجسر بين الميت والحى . ويهتم وايلدر بصفة  
خاصة بتطورات الانسان في سبيل حياة جديدة التشكل وسط العالم الذي  
ضاع منه الايمان . يشمل انتاج وايلدر إلى جانب المسرحيات روايات مثل  
« سيده أندروس » و « أفكار مارس » . أما مسرحياته فتعتبر بداية عصر  
جديد . مسرحيته الأولى « بلدتنا » عام ١٩٢٨ تمثل على مسرح بلا ستار  
ولا ديكور ويقوم مدير التمثيل بشرح أماكن الأحداث ويتقديم الأشخاص .  
أما مسرحيته الثانية « جلد أسناننا » فيحطم فيها كل النواحي الايهامية  
للمسرح الواقعي ويعرض لأسرة متوسطة عتيقة أقلت من أهوال العصر الثلجي  
ومن الطوفان ، كرمز للانسانية التي تخرج من الخطر المخدق لتبدأ من جديد . كذلك  
ألف وايلدر مسرحيات من فصل واحد ومسرحيات الثلاث الدقائق . من  
مسرحية « رحلة سعيدة » التي تمثل أسرة من محدثي النعمة مكونة من أربعة  
أشخاص تركب سيارة وتسير بها طوال بعض الطرق الزراعية . ويجدر أن  
نشير هنا إلى اهتمام وايلدر هو كذلك بالكوميدي النمساوي نستروي إلى حد  
ترجمة بعض مسرحياته إلى الأمريكية مع توفيقها مع البيئة الأمريكية .

(٢) مشروع أعده عام ١٩٤٧ جورج مارشال وزير الخارجية الأمريكية في  
ذلك الوقت يهدف إلى تقديم مساعدات انمائية لاعادة بناء البلدان الأوروبية  
حتى تقف أمام الكتلة الشرقية .

(٣) كتاب متسوب إلى يوحنا الانجيلي يتنبأ فيه بمصير المسيحية  
وبانتصارها على المسيح الدجال ، والكتاب بالغ الغموض حتى لتخسب رمزا  
للفموض ، (Apokalypse) .

ماهى ، أغنى امرأة فى العالم ، تمكنا ثروتها من التصرف كبطلة من بطلات التراجيديات الاغريقية تصرفا مطلقا ، فظيعة ، كميديا مثلا . ان لديها ما يمكنها من ذلك . والسيدة ذات فكاهة ، ذلك أمر لا ينبغى اغفاله ، لأن بينها وبين البشر بونا كما لو كانوا بضاعة تشتري ، كذلك بينها وبين نفسها ذاتها بون ، وهى بالاضافة الى ذلك ذات طلاوة عجيبة وسحر شيرير . ولكنها لما كانت تتحرك خارج النظام الانسانى أصبحت شيئا لا تبديل له ، شيئا جامدا ، لم يعنى يعتريه تطور اللهم الا أن يتحول الى صخر ، الى صنم . انها ظاهرة أدبية ، كذلك حاشيتها وحتى الخصيان اللذان لا داعى لظهارهما واقعيان منفردين لهما صوت الخصيان ، بل ينبغى اظهارهما على نحو غير واقعى على نحو ما فى الحكايات ، منخفضى الصوت كالأشباح فى سعادتهما الوهمية ، ضحيتى انتقام كامل منطقى منطقية قوانين العصور القديمة . ( بغية تسهيل الأدوار يصح أن يتناوب الاثنان الكلام بدلا من أن يتكلما فى آن واحد ، وفى هذه الحالة لا تكرر العبارات مرة ثانية ) وإذا كانت كبرى تساخناسيان جامدة لا تتغير ولا تتطور ، إذا كانت بطلة من أول الأمر ، فان حبيبها القديم يتطور ليصبح بطلا هو الآخر . فهو يقال قدر يقع ضحية فى بادىء الأمر دون أن يتوقع شيئا ، مذنب يرى أن الحياة لا بد أن تكون قد مسحت كل ذنب من تلقاء ذاتها ، رجل عديم التفكير ، رجل بسيط ، تتكشف له شىء ما ببطء ، بسبب الخوف ، بسبب الرعب ، شىء شخصى جدا ، رجل خير العدل على نفسه لأنه اعترف بجرمه ، رجل يزداد بموته عظمة ، فموته لا يفتقر الى عظمة ما .

أما موته فله معناه ولا معنى له فى وقت واحد معا . فلو قلنا له معناه فحسب لكان حدثا من أحداث العالم الميثولوجى فى مدينة من العصور الغابرة ، والقصة هنسا تجرى فى جولدين . وفى

الوقت الحاضر يدخل أهالي جوللين في زمرة الأبطال ، وهم بشر مثلنا جميعا . فلا ينبغي أن يصوروا على أنهم أشراز ، مطلقا ، ففي الأول كانوا مصممين على رفض العرض . نعم أنهم يستدينون وانما دون أن يقصدوا الى قتل ال من وراء ذلك ، يستدينون عن حماقة ، عن شعور بأن كل شيء سيسوى \* على هذا النحو ينبغي اخراج الفصل الثاني \* حتى مشهد المحطة ، فهناك لا يخالج الخوف الا ال وحده لأنه يقدر موقفه ، ولكن لا ينطق أحد بكلمة شر ، فاذا أتى مشهد شونة بيتر وضع التحول \* ان الكارثة لم يعد ثمت سبيل الى تحاشيها \* فمنذ هذه اللحظة يستعد أهل جوللين لقتل ال ، ويبدو عليهم الحنق على خطيئة ال \* الخ \* الا العائلة فانها تقنع نفسها حتى النهاية بأن كل شيء سيسوى ذلك أن العائلة ان لم تكن شريرة فانها ضعيفة كالجميع \* انها تنقاد للاغراء ببطء ، مثل المعلم ، ولكن هذا الانقياد لابد أن يكون مقبولا عقلا \* الاغراء بالغ القوة والفقر بالغ المرارة . السيدة العجوز قطعة من الشر ، ولذلك بالذات لا ينبغي اخراجها على نحو شرير ، وانما على نحو بالغ الانسانية ، بحزن ، لانغضب ، ولكن ايضا بفكاهة ، فما من شيء يضر بهذه الكوميديا التي تنتهي نهاية تراجيدية ، الا العبس الجهمي \*

#### إضافة :

المشهد الثاني بالمحل ( الفصل الثالث ، صفحة ١٦٠ وما بعدها ) يمكن تبسيطه بترك المصور \* فاذا أريد الاخراج على هذا النحو لزم تغيير النص بحيث يكون صفحة ١٦٦ وما بعدها ) بهذا الشكل :

العلم : انك تخيبين أملي ، أيتها الابنة الصغيرة \* كان المقروض ان تتكلمي انت ، والآن يضطر معلمك

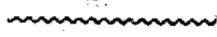
العجز - إلى الكلام بصوت حادز • أنا احتج أمام  
الرأى العام العالمى ، أشياء فطبعة تتأهب فى  
جولدين » •

وثمة تغييرات أخرى من اليسير ادراكها • كذلك  
ينبغى اضافة ما يلى على الصفحة نفسها • بعد :

الأول : جن ؟

الثانى : اسكت •

الصحفى ١ : « يا جماعة ، اتركوا الرجل الطيب يتكلم ،  
كذلك من الممكن الاكتفاء بصحفى واحد بدلا من  
اثنين •



## روائع المسرح العالمي

صدر منها حتى الآن ٥٣ مسرحية

رقم العدد	اسم الكتاب	اسم المؤلف
١ -	الشقيقات الثلاث	أنطون تشيكوف
٢ -	أعمدة المجتمع	هنريك إبسن
٣ -	سيرانو دي برجراك	ادمون رويستان
٤ -	مروحة لينى وتدمير	أوسكار وايلد
٥ -	بنيلوبى	سمرسنت موم
٦ -	الضربان	هنرى بك
٧ -	الليكترا	جان جيرودو
٨ -	توركاريسه	ر . لوساج
٩ -	الدائرة	سمرسنت موم
١٠ -	شاترتون	الفرد ديفينى
١١ -	الأم	كارل تشابك
١٢ -	اللعبة الغادرة	جون جالزورثى
١٣ -	لعبة الحب والمصادفة	ماريقو
١٤ -	ست شخصيات تبحث عن مؤلف	لويجى بيراندللو
١٥ -	عربة اسمها الرغبة	تنسى وليامز
١٦ -	عزى بروتس	ج . م . بارى
١٧ -	رجل الله	جابريل مارسيل

رقم العدد	اسم الكتاب	اسم المؤلف
١٨ -	هيدا جايلر	هنريك ابسن
١٩ -	سباق المشاعل	بول هارفييه
٢٠ -	كنوك	جول رومان
٢١ -	جنو والطاوسي	شين أوكاسي
٢٢ -	دون جوان	موليير
٢٣ -	بيت برناردا اليا	فدريكو غرسيه لوركا
٢٤ -	القرود الكتيّف الشمر	يوجين أونيل
٢٥ -	مأساة اندكتور فوستس	كريستوفر مارلو
٢٦ -	الأستاذ كلينوف	كارن برامس
٢٧ -	ثورة الموتى	اروين شو
٢٨ -	ماتعرفه كل امرأة	اوسكار وايلد
٢٩ -	أهمية أن يكون الانسان جاهدا	جيمس باري
٣٠ -	دائرة الطباشير القوقازية	برتولت برشت
٣١ -	منزل القلوب المحطمة	جورج برنارد شو
٣٢ -	القيثارة الحديدية	جوزيف أوكونور
٣٣ -	أفكار صبيانية	نويل كوارد
٣٤ -	زوجة مستر تانكره الثانية	آرثر وينج بنبرو
٣٥ -	عندما يبعث نحن الموتى	هنريك ابسن
٣٦ -	لا وقت للفكاهة	س . ن . بيرمان
٣٧ -	سيجفريد	جان چيروود
٣٨ -	علماء الطبيعة	فريدرش دورنمات
٣٩ -	رغبة تحت شجر الدرّار	يوجين أونيل
٤٠ -	حورية البحر	هنريك ابسن
٤١ -	جزاء خدماتهم	سومرست موم

رقم العدد	اسم الكتاب	اسم المؤلف
٤٢ -	ايوانف الصغير	هنريك ايسن
٤٣ -	بنياس وميليزاند	موريس ماترنك
٤٤ -	الاله الكبير براون	پوجين اونيل
٤٥ -	حاملة المصباح	رجنالد بروكلى
٤٦ -	آل باريت	رودلف بيزيه
٤٧ -	الزفاف الدامى	فديكو جرتيا لوركا
٤٨ -	الخطيبة	ثورنتن ويلدر
٤٩ -	اعرف نفسك	بول هرفيو
٥٠ -	الخصى	ترنتبوس آفير
٥١ -	فترة التوافق	تيسى وليامز
٥٢ -	بيرجيت	هنريك ايسن
٥٣ -	الابن الأكبر	جون جلزوردي

ملتزم التوزيع فى الداخل والخارج مؤسسة الخانجى بالقاهرة  
وتطلب من المكتبة القومية ٥ ميدان عرابى « القاهرة »  
ومن مكتبة المثنى ببغداد ودار العلم للملايين ببيروت .

